

# قنوات التفاوض السرية للإفراج عن الرهائن الامريكان في ايران ١٩٧٩ - ١٩٨٠ (في ضوء الوثائق الأمريكية)

أ.م.د. علاء رزاك فاضل

مركز دراسات البصرة والخليج العربي - جامعة البصرة

[Alaa.ALNajjar@uobasrah.edu.iq](mailto:Alaa.ALNajjar@uobasrah.edu.iq)

ملخص البحث:

مثلت أزمة الرهائن الامريكان في ايران واحدة من القضايا التي كان لها صدى واسعاً على المستوى العالمي، اذ ان سيطرة مجموعة من الطلبة الايرانيين على مبنى السفارة الامريكية في طهران عام ١٩٧٩ واحتجاز جميع العاملين فيها رهائن، كان تعدياً واضحاً على الاعراف والقوانين الدبلوماسية، التي اقرت من خلال الاتفاقيات والقوانين الدولية، ومما زاد من خطورة الوضع ان الرهائن ظلوا محتجزين لأكثر من عام، وهو ما شكل ضغطاً كبيراً على الادارة الامريكية، التي حاولت منذ البداية فتح قنوات سرية عدة للتفاوض مع المسؤولين الايرانيين من اجل تحريرهم، الا ان كل الجهد الذي بذلت في ذلك الاتجاه، لم تؤد الى النتائج المرجوة منها.

**الكلمات المفتاحية:** الرهائن الامريكان في طهران، آية الله الخميني، الرئيس الامريكي كارتر، الولايات المتحدة وايران.

**Secret Negotiating Channels for the Release of American Hostages in Iran  
1979-1980 (in light of American Documents)**

**Asst. Prof. Dr. Alaa Razzak Fadhl**

Arab Gulf Studies Center - University of Basrah

## Abstract:

The American hostage crisis in Iran was one of the issues that had wide resonance at the global level. As a group of Iranian students took control of the US Embassy in Tehran in 1979, and holding all its employees hostage, It was a clear violation of diplomatic norms and laws. approved by international conventions and laws, What made the situation even more dangerous was that the hostages had been held for more than a year. This put a lot of pressure on the US administration. which tried from the beginning to open several secret channels to negotiate with Iranian officials in order to liberate them, However, all efforts in this direction did not lead to the desired results.

**Keywords:** American hostages in Tehran, Ayatollah Khomeini, US President Carter, the United States and Iran.

## المقدمة

أحدث انتصار الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩، تغيرات جوهرية هناك، ليس على الصعيد الداخلي فحسب، بل حتى على علاقات ايران الخارجية، لاسيما مع الولايات المتحدة الأمريكية. ودون شك ان دور وكالة المخابرات المركزية في اسقاط حكومة مصدق في ايران عام ١٩٥٣، وسعى واشنطن لثبت حكم الشاه، كان عاملاً اساسياً في اتباع النظام الثوري في ايران موقفاً متشددأً من الولايات المتحدة الأمريكية، التي كان لها ارثاً ثقيلاً في نفوس الايرانيين، خطت ملامحة سنوات عدة من السيطرة والنفوذ واستغلال خيرات وموارد البلاد، ولم يكن التوجس خيفة من تكرار احداث عام ١٩٥٣، بعيداً عن تفكير النظام السياسي الجديد في ايران.

وعليه، كانتخلفية الاحاديث حاضرة وبقوة في العلاقات بين الولايات المتحدة وايران، ومما زاد من حالة التشنج والعدائية بينهما، هو التصعيد في المواقف والخطابات من كل جانب، اذ ساهم الاختلاف في النظام السياسي والأيديولوجي والتوجهات الفكرية في ايجاد حالة من التناقضات والصراع بين البلدين، ولم يكن ذلك بعيداً عن صراع الحرب الباردة وامتلاك مناطق نفوذ في العالم، اذ ان الولايات المتحدة - بسقوط نظام الشاه - خسرت واحدة من اهم الدول الحليفة لها في المنطقة، وكانت تحاول اعادة مجريات الامور الى نصابها الطبيعي بشكل او باخر، على حين كان النظام السياسي الجديد في ايران يحمل افكار واهداف ثورية رافضة لكل انواع الهيمنة والتبعية، ورفض الانجرار وراء التكتلات التي كانت قائمة بين المعسكرين الشرقي والغربي.

وعلى وفق تلك المعطيات، فان استيلاء مجموعة من الطلاب الايرانيون على مبني السفارة الأمريكية في طهران، واحتجاز العاملين فيها رهائن على اثر ذهاب الشاه الى الولايات المتحدة، كان ايداناً ببدء حرب غير معلنة بين واشنطن وطهران. اذ ان ازمة الرهائن لم تكن قضية عرضية او حادث وقع نتيجة موقف معين ومن ثم يمكن تداركه، بل ان المسألة كانت من وجهة نظر العناصر الثورية والمتشددة في ايران تمثل مسألةبقاء وجود وفرض ارادات، الامر الذي زاد من صعوبة ايجاد حل لازمة، وادى في كثير من الاحيان الى فشل الجهد والوساطات الدبلوماسية على الرغم من كثرة عددها وسريتها.

ومما تجدر الاشارة اليه، ان بعض الدراسات التي تناولت موضوع الرهائن الامريكان في ايران، لاسيما اطروحة الدكتوراه الموسومة "أزمة الرهائن في ايران ١٩٧٩-١٩٨١" للباحثة زينب صبري مهدي، والتي نوقشت في كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة البصرة عام ٢٠١٦، اغفلت احداث وواقع عدة كانت مرتبطة بالأزمة، واثرت كثيراً على سير الاحاديث، اذ ان وثائق وزارة الخارجية الأمريكية المنشورة على الموقع <https://history.state.gov>، تحت عنوان:

" Foreign Relations of the United States "

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

والمعروفة اختصاراً (F.R.U.S.)، والتي أفرج عنها عام ٢٠٢٠، حملت اسراً وتفاصيل سرية غاية في الاهمية، وكشفت عن جوانب خفية بينت حقيقة الموضوع ومسار الدبلوماسية فيه، وهو ما ادى الى ان يكون مضمون الدراسة ونتائجها بشكل مختلف تماماً عما تم بحثه سابقاً، لاسيما وان البحث اعتمد بشكل رئيس على تلك الوثائق في سرد احداث الموضوع.

**أهمية البحث:** تكمن اهمية البحث في كونه سلط الضوء على احتجاز موظفي السفاره الامريكية في طهران عام ١٩٧٩ ، وعدم السماح لهم بمغادرة ايران ما لم تستجب واشنطن لمطالب طهران. الامر الذي نتج عنه انعكاسات خطيرة مست النظام العالمي برمتها، اذ ان للبعثات الدبلوماسية حصانة يمنع التعدي عليها او معاملتها بطرق غير مشروعة. وعلى الرغم من ان الادارة الامريكية فتحت قنوات للاتصال بصناعة القرار السياسي في طهران، من اجل تحرير الرهائن، الا ان حداثة النظام السياسي في ايران وعدم وجود قرار مركزي، صعب الامر كثيراً على واشنطن في تعاملها مع الازمة التي اخذت تتشعب وتزداد تعقيداً مع مرور الوقت وفشل جهود دبلوماسية عده في ايجاد حل للازمة.

**اشكالية البحث:** حددت اشكالية بحث قنوات التفاوض للإفراج عن الرهائن الامريكان في ايران ١٩٧٩ - ١٩٨٠، بتساؤلات عده وهي كالتالي:-

١- ما هي الاستراتيجية التي اعتمدتها واشنطن لإيجاد قنوات تفاوض مع ايران لإنها ازمة الرهائن؟ وكيف تم اختيار المفاوضين؟

٢- ما الغاية من وجود او فتح اكثر قناة اتصال مع طهران في وقت واحد؟

٣- اي القنوات التي انصب التركيز عليها وكانت مؤثرة بشكل كبير على مجريات الاحداث؟

٤- ماهي المطالب الإيرانية للإفراج عن الرهائن الامريكان، ولماذا لم ترضخ واشنطن لها؟

٥- ما الذي حال دون نجاح الوساطات الدبلوماسية على الرغم من كثرة عددها وسريتها؟ وكيف تعكر صفو استمرار العمل ببعض القنوات ولاسيما التي كانت تبشر بقرب انتهاء الازمة؟

٦- ما تبعات وانعكاسات ازمة الرهائن على واشنطن وطهران؟

**فرضية البحث:**

١- في البدء حاولت الادارة الامريكية فتح قنوات سرية وآخرى علنية للتفاوض مع طهران، الا انها لم تستبعد الخيار العسكري في حال فشلت جهودها الدبلوماسية. وبقدر تعلق الامر بوashington فإنها اعتمدت في اختيار مفاوضيها على شخصيات اكاديمية ودبلوماسية من الذين تمتعوا بمستوى عالٍ من الخبرة والحنكة السياسية.

٢- ان حجم الازمة التي عصفت بإدارة كارتر نتيجة احتجاز الامريكان في ايران، تطلب وجود اكثر من مصدر للمعلومات التي تصل الى واشنطن عن الرهائن، وسبل الإفراج عنهم، لاسيما وان النظام الايراني كان حديث العهد ولم يمض على قيامه سوى بضعة اشهر، وهو ما صعب الامر كثيراً على واشنطن التي لم تكن على دراية تامة بالطرق التي يمكن اتباعها للوصول الى تفاهمات مع ايران. ناهيك عن ان اخفاق بعض

**(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-**

القنوات في إنجاز الغرض الذي أنشأت من أجله - لأسباب كان معظمها تتعلق بطبيعة النظام الثوري في ايران - دفع واشنطن للبحث عن اي فرصة ممكنة لتحرير الرهائن.

٣- لاشك ان كل قناة كان لها دور في سيناريوهات تحرير الرهائن، الا ان البعض منها كانت مؤثرة بشكل كبير وتمكنت من احراز تقدم وخطوات جادة في حل تلك القضية، وابرزها قناة منظمة التحرير الفلسطينية، وقناة بينما - كريستيان بورجييه- هيكتور فيلالون، وقناة صادق طباطبائي.

٤- تمثل الطلب الاول للطلاب المحتجزين للرهائن الامريكان بتسليم الشاه السابق الى ايران من اجل محاكمته، الا ان واشنطن رفضت تسليميه بحجة ان ايران لم تلجم الى الطرق القانونية المتبعة في تسليم المطلوبين، كما وجدت واشنطن ان احتجاز دبلوماسيها رهائن يعد اهانة للولايات المتحدة، ومن ثم فان تسليم الشاه السابق هو كسر لهيبتها ومكانتها الدولية. وبعدما سافر الاخير الى بينما ومن ثم الى مصر، اصبحت المطالب الإيرانية تدور حول اعادة اصول الشاه السابق، وإلغاء الدعاوى الأمريكية ضد ايران، ورفع التجميد عن الاصول الإيرانية، وتعهد واشنطن بعدم التدخل في الشأن الإيراني. وعلى الرغم من ان واشنطن كانت تفاوض من اجل تحقيق تلك المطالب، الان ان الظروف المحيطة بالتفاوضات احالت دون ذلك.

٥- ان عدم وجود قرار ايراني موحد بخصوص ازمة الرهائن كان السبب المباشر في فشل قنوات عدة في انهاء الازمة، اذ كانت افعال الطلاب المحتجزين للرهائن تتعارض بشكل كلي مع توجهات الحكومة الإيرانية. وبعدما شعبت الازمة اصبح هناك اختلافات واضحة بين الطلاب والحكومة والمجلس الثوري والبرلمان الإيراني. وما زاد مع تعقيد المشهد هي العملية العسكرية الفاشلة التي نفذتها واشنطن لتحرير الرهائن في نيسان ١٩٨٠، وهو ما صعب من استمرار العمل بقنوات التفاوض. وبعدما احيت قناة جديدة الامل بتحرير الرهائن، جاءت الحرب بين العراق وايران لتنهي تلك التطلعات.

٦- ان اهم انعكاسات ازمة الرهائن على واشنطن هي خسارة ادارة كارتر الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٠. اما تبعيات تلك الازمة على النظام الإيراني، فإنها لا تزال قائمة الى "الآن"، اذ ان العلاقات بين الولايات المتحدة وايران لا تزال متوتة، وتشهد بين مدة و أخرى فرض واشنطن عقوبات على طهران مما كان له تداعيات سلبية على النظام الإيراني ولاسيما في الجانب الاقتصادي، فضلاً عن عدم رفع التجميد عن اصول ايرانية عدة في الولايات المتحدة.

**هدف البحث:-** يهدف البحث الى التعرف على حقيقة المسارات والاحاديث الدبلوماسية المصاحبة لقضية الرهائن الامريكان في ضوء الوثائق التي افرجت عنها وزارة الخارجية الأمريكية عام ٢٠٢٠، وما حملته من اسرار وتفاصيل سرية غاية في الاممية كشفت عن الاستراتيجيات التي اعتمدتها واشنطن لحل الازمة ومدى انعكاساتها على سير العلاقات بين الولايات المتحدة وايران، ومحاولة بعض الجهات استغلال اتصالاتها مع واشنطن وطهران لأغراض شخصية او مصالحها الدولية وتشبث واشنطن باي بارقة امل يمكن من خلالها الافراج عن الرهائن، مع تعنت الطلاب ورفضهم الانصياع لقرارات المسؤولين في النظام الايراني.

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

**منهجية البحث:** استندت الدراسة على منهجين، اولهما: المنهج التاريخي، اذ تم تتبع مسار الاحداث التاريخية على وفق وحدة الموضوع. اما الثاني، فهو المنهج التحليلي، والذي اعتمد لإيضاح الاستفهامات الواردة في إشكالية الدراسة والإجابة عليها، ومن ثم تحليل الأحداث بغية الوصول الى أدق الاستنتاجات.

**هيكلية البحث:** قسم البحث على مقدمة وتمهيد وسعة مباحث، كرس الاول لدراسة قناة وليام ميلر ورامسي كلارك، وتضمن الثاني قناة ريتشارد كوتام، وبحث الثالث قناة منظمة التحرير الفلسطينية، ودرس الرابع قناة سيروس الهاشمي، وتناول الخامس قناة بينما - كريستيان بورجييه - هيكتور فيلانون، وتضمن السادس قناة صادق المهدي، واحتوى السابع على قناة محمد حسنين هيكيل، وركز الثامن على قناة السفاره السويسريه، اما التاسع والأخير فقد خصص لقناة صادق طباطبائي. وتبعد ذلك، خاتمة احتوت على أهم الاستنتاجات التي توصل البحث إليها، وقائمة هوماش ومصادر البحث، الذي اعتمد بشكل رئيس على وثائق وزارة الخارجية الأمريكية المنشورة.

**تمهيد**

دفعت التظاهرات التي اجتاحت ايران منذ اواخر عام ١٩٧٧، الى تعقيد المشهد السياسي في ايران، وادت في نهاية المطاف الى رحيل الشاه محمد رضا بهلوي<sup>(١)</sup> الى مصر في ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩<sup>(٢)</sup>. وما ان اعلنت اذاعة طهران نبأ رحيله حتى عمت الافراح في المدن الإيرانية، وأخذ الناس يهتفون بحياة آية الله روح الله الخميني<sup>(٣)</sup>، وهم يحملون صوره مع الزهور، بينما حطم بعض المتظاهرين تماثيل الشاه، وسارعت الصحف الإيرانية بطباعة اعداد خاصة تحمل عنوان (رجل الملك)<sup>(٤)</sup>.

وبعد عودة الخميني من فرنسا الى ايران في ١ شباط ١٩٧٩، اعلن يوم ٥ من الشهر نفسه عن تشكيل حكومة مؤقتة برئاسة الدكتور مهدي بازرگان<sup>(٥)</sup>، الذي كلفه الخميني بإجراء استفتاء شعبي عام، من أجل تغيير النظام السياسي في ايران من الملكية الى الجمهورية<sup>(٦)</sup>، وتشكيل مجلس تأسيسي من ممثلي الشعب، لغرض المصادقة على الدستور الجديد، علاوة على انتخاب مجلس نواب للشعب على وفق القانون الأساسي<sup>(٧)</sup>.

وعلى الرغم من ان العلاقات بين الولايات المتحدة وایران كانت متوتة آنذاك، الا ان وصول الشاه السابق الى نيويورك لتلقي العلاج في ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٩، زاد الامور سوءاً بينهما<sup>(٨)</sup>. اذ شهد يوم ٤ تشرين الثاني من العام نفسه، استيلاء مجموعة من الطلاب الإيرانيين على بناء السفاره الأمريكية في طهران، واحتجزوا (٦٦) امريكيأ، وطالبو الحكومة الأمريكية بتسلیم الشاه السابق الى ایران لأجل محکمته، مقابل الافراج عن الرهائن<sup>(٩)</sup>. لذا كان على واسنطن التفاوض مع المسؤولين الإيرانيين لتحرير الرهائن، اذ عملت الادارة الأمريكية على فتح قنوات ومسارات عده كان بعضها سرياً والآخر علنياً لذلك الغرض. وفيما يخص القنوات السرية فهي:

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

اولاً: قناة وليام ميلر ورامسي كلارك

أنشأت وزارة الخارجية الأمريكية في ٤ تشرين الثاني ١٩٧٩، فريق عمل خاص بالأزمات برئاسة مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا هارولد سوندرز<sup>(١٠)</sup> Harold Saunders، من أجل مراقبة الوضع في طهران، وبذل جهوداً للاتصال بصنع القرار السياسي في ايران للإفراج عن الرهائن<sup>(١١)</sup>. وفي اليوم التالي عقدت لجنة التنسيق الخاصة (SCC) Special Coordination Committee، التابعة لمجلس الأمن القومي الأمريكي (NSC) National Security Council (NSC)، اجتماعاً قررت فيه فتح قنوات للتفاوض مع ايران من أجل تحرير الرهائن. وكان اول خيار بحث فيه اللجنة، ارسال احد موظفي السلك الدبلوماسي في وزارة الخارجية الأمريكية وليام ميلر<sup>(١٢)</sup> William Miller، الذي كان لديه اتصالات شخصية مع أفراد مقربين من الخميني، والمدعى العام السابق رامسي كلارك Ramsey Clark. وتم الاتفاق على ان يكون العرض الأمريكي بإرسال مبعوثين الى ايران مرتبطاً باستعداد الاخير لإطلاق سراح الرهائن<sup>(١٣)</sup>.

اجتمع الرئيس الأمريكي جيمي كارتر<sup>(١٤)</sup> Jimmy Carter، مع كبار مستشاريه واعضاء ادارته في اليوم التالي، ووافق على اتخاذ استراتيجية ذات المسارين: الاولى، فرض عقوبات على ايران، بما فيها استخدام القوة العسكرية. والثانية فتح قنوات للتفاوض مع طهران. وفي اليوم نفسه، قابل كارتر في المكتب البيضاوي ميلر وكلارك، وبعد ان شرح لهما مهنتهما باختصار<sup>(١٥)</sup>، سلمهما رسالة الى الخميني طلب فيها ان يناقش الاخير او من ينوبون عنه مع كلارك وميلر جميع القضايا العالقة بين الولايات المتحدة وايران، وإطلاق سراح جميع الأمريكيين المحتجزين في السفارة الأمريكية دون أن يصابوا بأذى، والسماح لهم بمغادرة ايران بأمان ودون تأخير، وبين كارتر في رسالته ان حكومة وشعب الولايات المتحدة يرغبان في إقامة علاقات مع ايران تقوم على الصداقة والمساواة والاحترام المتبادل<sup>(١٦)</sup>.

حاولت وزارة الخارجية الأمريكية الحصول على موافقة ايران لبدء المفاوضات معها، اذ اتصل مدير قسم الشؤون الإيرانية في وزارة الخارجية الأمريكية هنري بريشت<sup>(١٧)</sup> Henry Precht، هاتفيأً برئيس الحزب الجمهوري الإسلامي آية الله محمد حسين بهشتی<sup>(١٨)</sup> في ٦ تشرين الثاني ١٩٧٩، ليبلغه أن الولايات المتحدة ترغب بمناقشة جميع القضايا العالقة مع ايران بمجرد إطلاق سراح الرهائن، ومن اجل ذلك، قررت ايفاد كلارك وميلر إلى طهران أو قم، وأن المبعوثين يحملان رسالة مهمة من الرئيس كارتر إلى الخميني. كما طلب بريشت أن يقوم ممثلاً عن إحدى سفارات الدول الإسلامية في طهران بزيارة الرهائن. وعلى الرغم من أن بهشتی لم يعط موافقته، إلا انه وعد ببحث تلك القضايا مع المجلس الثوري الإيراني<sup>(١٩)</sup>.

لم يكن لدى واشنطن الكثير من الوقت لانتظار حصول الموافقة من ايران، والتي كان من الممكن ان ترفض. لذلك طلبت وزارة الخارجية الأمريكية من القائم بأعمال السفارة الأمريكية في طهران بروس لاينغن<sup>(٢٠)</sup> Bruce Laingen، والذي كان في وزارة الخارجية الإيرانية اثناء وقوع الهجوم على السفارة الأمريكية، ولم يكن من ضمن الرهائن، الحصول على موافقة وزارة الخارجية الإيرانية بالسماح لكلارك

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

وميلر الدخول الى ايران لإجراء المفاوضات مع القادة الايرانيون. وبعد ان تمكن لاينغ من اخذ موافقة وزارة الخارجية الايرانية، غادر الوفد واشنطن في الساعة السابعة من مساء يوم ٦ تشرين الثاني، على متن طائرة تابعة للقوات الجوية الأمريكية، وكان من المقرر ان يهبط الوفد في تركيا اولاً قبل الذهاب الى ايران. وبينما كانت الطائرة في الجو، أعلن البيت الأبيض عن المهمة<sup>(٢٢)</sup>. الامر الذي اثار حفيظة الايرانيين، ودفع الخميني الى اصدار اوامره صباح اليوم التالي بأن لا يتحدث أحد مع الوفد الامريكي. ونتيجة لذلك بقى كلارك وميلر في اسطنبول عدة ايام، واتصالاً من هناك هاتقيناً بعدد كبير من المسؤولين والشخصيات الايرانية بما فيهم بهشتی، ووزير الخارجية الايراني ابراهيم يزدي<sup>(٢٣)</sup>، ومدير الإذاعة والتلفزيون الايراني صادق قطب زاده<sup>(٢٤)</sup>، وغيرهم من المسؤولين الإيرانيين في الأمم المتحدة والسفارة الإيرانية في واشنطن، بهدف السماح لهما بالدخول الى ايران، وبحث قضية الرهائن وغيرها من الامور العالقة بين واشنطن وطهران مع القادة الايرانيون، الا انه لم يستطع احد مساعدتهما، اذ كان الجميع يتوجه بان القرار بيد الخميني حصرأً، وانه غير موافق على الاتصال بهما او مجئهما الى ايران. وبعد ان ابلغ كلارك وميلر واشنطن أنه لا فائدة من بقائهما في اسطنبول، تم استدعائهما إلى واشنطن في ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٩<sup>(٢٥)</sup>. وبهذا فقد بانت اول بوادر الفشل في المهام الدبلوماسية التي حاولت واشنطن من خلالها تحرير الرهائن، وكان لزاماً على الادارة الامريكية البحث عن قنوات اخرى.

**ثانياً: قناة ريتشارد كوتام**

اثناء اجتماع لجنة التسييق الخاصة في ٥ تشرين الثاني ١٩٧٩، تقرر اخذ رأي استاذ العلوم السياسية بجامعة بيتسبيرغ البروفيسور ريتشارد كوتام<sup>(٢٦)</sup>, Richard Cottam، بخصوص امكانية ذهابه الى طهران، بشكل منفصل عن رحلة ميلر وكلارك، على امل ان يساهم في تحرير الرهائن، اذ اعتقدت لجنة التسييق بضرورة وجود اكثر من جهة اتصال مع طهران، لا سيما وان لكونام اتصالاته الخاصة مع عدد من القادة الايرانيون، ومن الممكن ان يكون له دور في هذه المسألة<sup>(٢٧)</sup>.

لم يتردد كوتام بقبول المهمة، اذ سافر الى ايران بشكل سري، والتقي مع رئيس الوزراء المستقيل مهدي بازرکان، ووزير الخارجية الايراني الجديد صادق قطب زاده في ١ كانون الاول ١٩٧٩، وعند المباحثات كشف قطب زاده عن امكانية فناء الخميني بإطلاق سراح الرهان، في حال اصدار الرئيس كارتر بياناً يتضمن الاشارة الى ان دخول الشاه السابق إلى الولايات المتحدة أثار غضب الإيرانيين، وان الموافقة على دخوله كانت من اجل تلقي العلاج، وإعادة تأكيد احترام الولايات المتحدة للسيادة الإيرانية، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، والرغبة بإقامة العلاقات الودية بين البلدين، والاعتراف بالحق الإيراني في استرداد الممتلكات والاصول الإيرانية<sup>(٢٨)</sup>، والترحيب بالممثلين الإيرانيين لشرح موقفهم للجمهور الأمريكي، وعدم معارضته المحكمة الدولية للتحقيق في مظالم نظام الشاه السابق<sup>(٢٩)</sup>. الا ان الادارة الامريكية لم ترغب بالرضاوخ الى الطلبات الإيرانية، خاصة وانه لم يكن هناك اي تأكيد على ان الخميني كان سيطلق سراح الرهائن في حال امتنال واشنطن، وهو ما اثبتته تطورات الاحداث اللاحقة.

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

التقى كوتام مرة اخرى مع قطب زاده في واشنطن يوم ١٣ كانون الثاني ١٩٨٠، وشدد الاخير على امكانية التوصل إلى تسوية للإفراج عن الرهائن قبل الانتخابات الرئاسية الإيرانية المقرر اجرائها في ٢٥ من الشهر نفسه. واعرب عن اعتقاده أن التسوية ستتضمن له الظفر بكرسي الرئاسة، وأنه يحظى بدعم الخميني حل الأزمة مع واشنطن. وبين قطب زاده ان (٨٥) شخصاً مختلفاً في قم كانوا ينصحون الخميني بكيفية التعامل مع قضية الرهائن. اما في "الوقت الحالي" فلا يوجد احد غيره. كما اضاف قطب زاده إن كل ما يتعين على الأمريكيين فعله هو السماح للحكومة البنمية<sup>(٣٠)</sup> بالمضي قدماً كما هو مخطط له، وإرسال "الرجل نفسه"<sup>(٣١)</sup> إلى بنما لمناقشة الأزمة. وعلى الرغم من ان كوتام لم يعرف من هو الرجل الذي قصده قطب زاده، الا انه لم يسأل عنه<sup>(٣٢)</sup>. يبدو ان دبلوماسية وخبرة كوتام جعلته يستمع اكثر مما يتحدث، ولم يشأ ان يعرف الا ما يرغب المقابل بإخباره به، خاصة فيما يتعلق بالأمور الثانوية، والتي كانت بلاده تعرفها.

لم يمنع الاصرار الأمريكي على اصدار قرار من مجلس الامن لفرض عقوبات اقتصادية على إيران في ١٣ كانون الثاني ١٩٨٠، والذي رفض بسبب الفيتو السوفيتي<sup>(٣٣)</sup>، عن موافقة واشنطن حوارها مع طهران. اذ طلب هنري بريشت من كوتام في ١٥ كانون الثاني ١٩٨٠، الاتصال بالسفير الإيراني لدى الامم المتحدة منصور فرهانج Mansour Farhang، وقطب زاده لمعرفة ما إذا كانا يعتقدان أنه لا تزال هناك فرص للتحرك نحو تسوية في ضوء اصرار الولايات المتحدة على فرض عقوبات ضد ايران، وقرب موعد الانتخابات الرئاسية الإيرانية. وبالفعل اتصل كوتام في اليوم نفسه بفرهانج الذي كان متشارقاً جداً، وبين إن الأجواء الجيدة التي نشأت اثر زيارة الامين العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم<sup>(٣٤)</sup>، إلى طهران<sup>(٣٥)</sup> عكرها التصويت على العقوبات، وان ذهاب لجنة تحقيق دولية إلى ايران، ممكن ان تساهم في تخفيف التوتر بين واشنطن وطهران. واضاف فرهانج ان ابرام صفقة شاملة مع واشنطن صعب جداً، لأن الخميني لن يوافق على ذلك، وأنه لا يفكر بالمقاييس أو المساومة. لذا فإنه اتفق مع قطب زاده على امكانية ابرام صفقة شاملة مع المجلس الثوري، على ان يقدمها المجلس الى الخميني على مراحل. كما اعتقد فرهانج أنه لا يمكن تحقيق أي شيء إلا بعد الانتخابات الرئاسية الإيرانية. وان الشيء الوحيد الذي يمكن للولايات المتحدة فعله هو الابتعاد عن التهديد بفرض عقوبات، ومحاولة السيطرة على الصحافة الأمريكية. بعدها مباشرة اتصل كوتام بقطب زاده الذي كان مزاجه مختلفاً تماماً عن مزاج فرهانج. اذ أخبر كوتام أن الأزمة يمكن حلها في أسبوع واحد، وعلى شكل مراحل. وبعدما سأل كوتام عما يجب أن تفعله الولايات المتحدة؟ اجاب قطب زاده ان عليها توجه رسائل إلى الدول الاوروبية تحثهم فيها على تأجيل فرض العقوبات<sup>(٣٦)</sup> ضد بلاده<sup>(٣٧)</sup>.

ونتيجة لتلك الاتصالات اعتقد بريشت وكوتام أن قطب زاده يرغب بتسوية الأزمة سريعاً لتعزيز رصيده السياسي وطموحاته الرئاسية. وان فرهانج، الذي "يكره" قطب زاده بشدة، قد يكون سعيداً بالقدر نفسه لرؤيه فرصة التسوية مؤجلة حتى انتخاب ابو الحسنبني صدر<sup>(٣٨)</sup> - المفضل لديه - رئيساً لإيران. كما كانت

## قنوات التفاوض السرية للإفراج عن الرهائن الامريكان في ايران ۱۹۷۹ - ۱۹۸۰

### (في ضوء الوثائق الامريكية) :-

وجهة نظر كوتام بأنه اذا وافقت واشنطن على مقترن قطب زاده الداعي الى حد الدول الاوربية على تأجيل العقوبات ضد ايران، فقد تكون هناك فرصة أخرى للدفع باتجاه تسوية<sup>(۳۹)</sup>.

ومنذ البداية، كانت استراتيجية واشنطن قائمة على اساس اتباع اكثرا من مسار، وايجاد قنوات اتصال عددة مع ايران لإنها الازمة. وعلى الرغم من اتفاق الولايات المتحدة وايران على وضع الرهائن تحت سيطرة الحكومة الإيرانية عبر احدى قنوات التفاوض السرية<sup>(۴۰)</sup>، الا ان المجلس الثوري لم يتمكن في اجتماعه يوم ۳ نيسان ۱۹۸۰، من اتخاذ قرار من شأنه ان يؤدي الى نقل الرهائن الى سيطرة الحكومة الإيرانية. لذا اتصل كوتام هاتفياً في اليوم نفسه بقطب زاده، الذي كان مكتئباً جداً ومتربداً في الخوض بتفاصيل اجتماع المجلس الثوري عبر الهاتف. وأوضح ان اخفاق المجلس كان بمثابة "نكسة مروعة" لكنه لم يفقد الأمل بعد. وانه سيدهب صباح الغد لمقابلة الخميني لينقض حكم المجلس حتى تتم عملية النقل بالشكل المخطط لها. واضاف قطب زاده إنه في اللحظة الحاسمة، تخلى العديد من أعضاء المجلس عن التزامهم السابق. وعندما تساءل كوتام من فعل ذلك ولماذا؟ اجاب قطب زاده "انها السياسة"<sup>(۴۱)</sup>.

استمر العمل بهذه القناة بين واشنطن وطهران، ففي ۲۴ نيسان ۱۹۸۰، اتصل كوتام بقطب زاده، الذي وصف وضعه بأنه "سيئاً للغاية". وانه يقاتل بشدة داخل الحكومة لمقاومة الانعطاف نحو الكتلة الشرقية، وانه لن يتمكن من الانتصار اذا ما بقيت الظروف التي يواجهها على حالها. لذا اوصى قطب زاده بضرورة اتباع الولايات المتحدة نهجاً اكثر فاعلية، واعتقد ان حد العرب على الانخراط في قضية تحرير الرهائن سيكون له نتائج ايجابية. وعلى الرغم من انه لم يوضح بالتحديد اي من الدول العربية كان يقصد، الا ان كوتام اعتقد انه قصد الجزائر وسوريا، لاسيما وان قطب زاده ذكر اثناء حديثه ان الخميني يحترم ويقدر هاتان الدولتان. كما اشار قطب زاده الى أن وضعه لا يسمح له بتقديم اي مقترن للتسوية، لذا يجب أن تبدو المبادرة عفوية وأن مصدرها الدول الوسيطة. كما حد قطب زاده الولايات المتحدة على القيام بأي شيء لتحسين الأجواء مع طهران. وأشار في هذا الصدد إلى فكرة اصدار كتاب أبيض حول العلاقات الأمريكية- الإيرانية<sup>(۴۲)</sup>. وفي اليوم نفسه نقل كوتام تفاصيل اتصاله مع قطب زاده الى وزارة الخارجية الأمريكية، واضاف ان محاولة الاخير التوضيح بأنه كان العقبة الرئيسة أمام انجذاب النظام الإيراني نحو الكتلة الشرقية، من المحتمل ان تكون حجة لحد الولايات المتحدة على أن تكون أكثر مرونة مع ايران<sup>(۴۳)</sup>.

يبدو ان كوتام كان محقاً في استنتاجاته، اذ ان علاقات طهران مع السوفيت شابها الكثير من التوتر آنذاك، على اثر الاحتلال السوفيتي لأفغانستان نهاية عام ۱۹۷۹، ناهيك عن الشعارات التي كانت ايران تتدعي بها منذ انتصار الثورة الإيرانية، والتي كانت تدعو الى عدم الانجرار الى احد المعسكرين، سواء كان الشرقي او الغربي.

### ثالثاً: قيادة منظمة التحرير الفلسطينية

كانت منظمة التحرير الفلسطينية احدى قنوات الاتصال السرية التي عولت عليها واشنطن كثيراً لحل أزمة الرهائن. ففي ٦ تشرين الثاني ١٩٧٩، وافق رئيس المنظمة ياسر عرفات<sup>(٤٤)</sup>، على طلب واشنطن إيفاد بعثة من المنظمة إلى طهران بهدف تحرير الرهائن. وتكون وفد المنظمة الذي أُرسل إلى ايران في ٧ من الشهر نفسه، من ثلاثة من كبار المسؤولين هم: هاني الحسن المستشار السياسي لعرفات، وكان حتى وقت قريب مبعوث منظمة التحرير الفلسطينية إلى ايران، وخليل الوزير والعميد سعد الصابيل وهما من القادة العسكريين في المنظمة. وكان عرفات يعتقد أن إرسال هذا الوفد هو بادرة حسن نية تجاه حكومة الولايات المتحدة، ويأمل أن تتحسن علاقات منظمة التحرير الفلسطينية مع واشنطن نتيجة لذلك<sup>(٤٥)</sup>. يبدو ان الحسابات الشخصية والمصالح الدولية كانت ايضاً حاضرة في جهود الإفراج عن الرهائن.

عدّ مدير مكتب مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية أنتوني كوينتون Anthony Quainton، في مذكرة إلى وكيل وزير الخارجية الأمريكي للشؤون السياسية ديفيد نيوزوم David Newsom، في ٨ تشرين الثاني ١٩٧٩، إن موقف منظمة التحرير الفلسطينية بعدم التحدث باسم الولايات المتحدة في وساطتها بقضية الرهائن، هو موقف سليم للغاية، لذا أوصى كوينتون السماح للتحركات التي تحذو على خطى منظمة التحرير، بالمضي قدماً دون أي ارتباط مباشر بالولايات المتحدة. وبين إن عداء منظمة التحرير للولايات المتحدة هو جانب إيجابي للغاية في تعاملها مع الخميني<sup>(٤٦)</sup>.

ادت جهود وفد منظمة التحرير ولقاء هاني الحسن بالخميني في ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٩، الى الاتفاق على إطلاق سراح الرهائن السود والنساء. وفي اليوم التالي اتصل ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في ايران خالد الحسن بسفير الولايات المتحدة في لبنان جون دين John Dean، ليخبره بشأن ما تم الاتفاق عليه، كما اشار خالد الحسن الى انه لا ينبغي أن تكون الادارة الأمريكية ممتنة لمنظمة التحرير الفلسطينية بشكل علني لأن ذلك سيعقد من دورها في ايران، بسبب الكراهية الشديدة للولايات المتحدة هناك<sup>(٤٧)</sup>.

تكللت جهود منظمة التحرير الفلسطينية بأطلاق سراح ثلاثة عشر من الرهائن، ففي ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٩، أطلق سراح موظفة بالسفارة واثنين من مشاة البحرية السود. وفي اليوم التالي أطلق سراح عشرة رهائن آخرين، أربع نساء وستة رجال سود. وفي ذلك اليوم اعلن الخميني بنفسه إطلاق سراح الرهائن. وبين إن الإسلام يحترم النساء، وأنه شعر بأن السود الأمريكيين مظلومين، فقد أمر بالإفراج عن جميع النساء والرجال السود من بين الرهائن الذين لم يثبت تجسسهم<sup>(٤٨)</sup>.

صاحب وقت الإفراج موجة جديدة من الخطاب العدائى من الخميني والطلاب، اذ تم التهديد بمحاكمة الأمريكيين الباقيين بوصفهم جواسيس، وانه سيتم إعدامهم إذا فشلت الولايات المتحدة في إعادة الشاه السابق إلى ايران. وفي ظل تلك الوضاع، لم يكن لدى واشنطن خياراً الا ان تأخذ تلك التهديدات على محمل الجد<sup>(٤٩)</sup>. لذا كان رد وزارة الخارجية الأمريكية بواسطة منظمة التحرير الفلسطينية، ان علاج الشاه السابق يتطلب وقتاً إضافياً<sup>(٥٠)</sup>.

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

وبحسب برقية وزير الخارجية الأمريكي سايروس فانس<sup>(٥١)</sup> Cyrus R. Vance، إلى وزارة الخارجية الأمريكية، والبيت الأبيض في ١٣ كانون الأول ١٩٧٩، أن المحاولات مستمرة لتسخير جهود منظمة التحرير في قضية الرهائن. وأنه شخصياً على اتصال شبه يومي مع عرفات، لتبادل الآراء ومواصلة العمل مع هذه القناة، وبين فانس احتمال ذهاب عرفات إلى طهران للتحدث مع الخميني من أجل تحرير الرهائن، لكن عرفات يريد التأكيد من نجاح مهمته قبل الشروع فيها<sup>(٥٢)</sup>.

وعلى الرغم من أن منظمة التحرير الفلسطينية اجادة في اداء مهمتها ولو بشكل جزئي، الا انها اعتقدت مع مطلع عام ١٩٨٠، أن الوضع في طهران كان "فوضوياً للغاية" لدرجة أنه لن يحالها الحظ كثيراً في المساهم باتخاذ قرار يخص الرهائن المتبقين، وان عليها الانتظار حتى ينتهي الصراع السياسي على السلطة هناك<sup>(٥٣)</sup>. الا ان تركيز واشنطن انصب على قنوات أخرى كانت مؤثرة بشكل كبير على مجريات الاحداث، مما ادى في نهاية المطاف الى انتهاء دور منظمة التحرير في قضية الرهائن.

**رابعاً: قناة سايروس هاشمي**

كان أحد الشخصيات التي حاولت الاتصال بصنع القرار السياسي في واشنطن ابان ازمة الرهائن، سايروس هاشمي<sup>(٥٤)</sup>، الذي ارسل رسالة إلى وكيله المحامي، والموظف السابق في وزارة العدل الأمريكية جون ستانلي بوتينغر<sup>(٥٥)</sup> John Stanley Pottinger، في ٧ كانون الاول ١٩٧٩، اوضح فيها ان بإمكانه المساعدة في حل قضية الرهائن الامريكان، وأنه على استعداد للمساعدة في عقد اجتماع بين المسؤولين الأمريكيين والإيرانيين، في لندن او نيويورك او طهران. كما طلب هاشمي من بوتينغر ان يعرض رسالته على المسؤولين الامريكان للنظر فيها، وابداء مقتراحاتهم بشأنها، وبالخصوص فيما يتعلق بالنقاط التي حددها هاشمي، والتي اعتقد انها ستكون جدول أعمال محتمل للمناقشات الثانية بين واشنطن وطهران، والتي تضمنت العودة الآمنة والفورية للرهائن، مقابل تحقيق عدد من الشروط الإيرانية المتمثلة بالآتي<sup>(٥٦)</sup>:

١. تقديم الولايات المتحدة المساعدة في إجراء جرد أولي لأصول الشاه، وتحديد أي منها عائدًا إلى الخزانة الوطنية الإيرانية. ولن تكون الولايات المتحدة هي المسؤولة عن إجراء هذه العملية، لأن ايران لا ترغب بذلك، بل ستتعاون واشنطن مع طرف خارجي مستقل تتفق عليه مع طهران. وتكون المساعدة الأمريكية في أمور مثل الوصول إلى المعلومات الواردة في السجلات الأمريكية، بما في ذلك السجلات المحفوظة بموجب قانون السرية المصرفية، والتي تعكس تحويل الأموال من البنوك الإيرانية إلى البنوك الأمريكية. كما تحت الولايات المتحدة الدول التي لها ولاية قضائية على اصول الشاه السابق، على جردها وارجاع ما يعود منها إلى الخزانة الإيرانية.

٢. اخراج الشاه من الولايات المتحدة إلى دولة أخرى في أقرب وقت ممكن.

٣. ادلاء احد المسؤولين الأمريكيين رفيعي المستوى بياناً يتضمن تفهم وتعاطف الولايات المتحدة مع المخاوف التي أعرب عنها الشعب الإيراني بشأن تعامل واشنطن مع الشاه السابق. كما سيشير البيان إلى

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

المشكلات المالية التي نجمت في إيران بسبب سيطرة الأخير على الأصول الإيرانية، وردد البيان بـأي من الخطوات التي ستنقذ عليها واشنطن وطهران في الفقرة (١) أعلاه.

٤. سعي الادارة الأمريكية وبرعاية الأمم المتحدة إلى عقد منتدى أو لجنة للاستماع إلى التهم الإيرانية ضد الشاه السابق.

٥. الغاء الولايات المتحدة التجميد عن الأصول الإيرانية، والمساعدة في ضمان عودة العلاقات التجارية الطبيعية للبنوك الأمريكية مع المصالح التجارية الإيرانية.

٦. استئناف الولايات المتحدة تجهيز قطع الغيار العسكرية على وفق الاتفاقيات والبرامج الموجودة مسبقاً بين واشنطن وطهران.

ارسل بوتينغر في اليوم نفسه رسالة إلى نائب وزير الخارجية الأمريكية وارن كريستوفر<sup>(٥٧)</sup> Christopher Warren، اوضح فيها ان رسالته تتضمن مرفقاً بنص الرسالة التي تلقاها من هاشمي، الذي عرض فيها مساعدته في مسألة الرهائن الأمريكي، والطرق التي من الممكن اتباعها من قبل واشنطن وطهران. كما اشار بوتينغر في رسالته الى انه في حال وجد كريستوفر أن جهود هاشمي يمكن أن تكون مفيدة، فان الأخير مستعد للمجيء إلى واشنطن ليناقش مع كريستوفر أو من ينوب عنه امكانية عقد اجتماع للتفاوض بين واشنطن وطهران. وان هاشمي يعتقد "أن العديد من القوات الخاصة المستخدمة حالياً مربكة إلى حد ما للمداولات الإيرانية وربما تأتي بنتائج عكسية لجهود الولايات المتحدة أيضاً". لذلك فهو يوصي باعتماد قنوات أخرى تكون أكثر موثوقية. كما اوضح بوتينغر انه على الرغم من أن هاشمي على اتصال يومي بأشخاص عدة رفيعي المستوى في الحكومة الإيرانية، الا انه لا يمكن عد رسالة الأخير المرفقة بانها تمثل وجهات النظر الرسمية للحكومة الإيرانية<sup>(٥٨)</sup>.

بعث كريستوفر على الفور رسالة بوتينغر والملحق المرفق بها إلى مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا سوندرز، الذي رأى ان عقد لقاء او مباحثات مع هاشمي أمر يستحق الاهتمام. لذا رتب بوتينغر اجتماعاً جمع بين سوندرز وهاشمی في نيويورك في ١٢ كانون الاول ١٩٧٩، واثناء اللقاء ذكر الأخير بأنه يعتقد ان تركيز الولايات المتحدة على الاتصالات مع أعضاء المجلس الثوري ليس أفضل نهج للتعامل مع قضية الرهائن. وعد بني صدر وقطب زاده على أنهما "مضطربان في موافقهما وعرضة للهجوم" ومن ثم فإنه من غير المحتمل أن يخبرا الخميني بما لا يريد أن يسمعه، أو يحاولا تنفيذ مسار عمل يعارضه الطلاب. كما أوصى هاشمي الولايات المتحدة بتطوير قنوات اتصال أخرى مع اشخاص ليس لديهم طموحات سياسية مثله شخصياً، وبين اخ الخميني محمد رضا پسندیده، والأدمiral احمد مدنی<sup>(٥٩)</sup>. كما اقترح هاشمي اتباع واشنطن استراتيجية ذات مسارين: الاول، إقامة اتصال بين الادارة الأمريكية والخميني من خلال ترتيب لقاء مع محمد رضا پسندیده لمناقشة إطلاق سراح الرهائن. والثاني، تقديم الدعم المالي - عن طريقه - إلى مدنی، الذي كان مرشحاً موثوقاً به للفوز في الانتخابات الرئاسية الإيرانية. ومنذ البداية كان فريق العمل برئاسة سوندرز متشككاً في التعامل مع هاشمي، فعلى الرغم من

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

اعتقد الفريق أن كلام الاخير كان "يبدو معقولاً" ، الا ان هناك شك في محاولته خدمة مصالحه الشخصية، وربما كان يسعى إلى تجنب الدعوة القضائية، التي كانت مرفوعة ضده في احدى المحاكم الامريكية<sup>(٦٠)</sup>.

لم تجنب توقعات فريق العمل الصواب، اذ حاول هاشمي استغلال اتصالاته مع واشنطن وطهران لأغراضه الشخصية، فقبل حلول موعد المرافعة للنظر في الدعوة المقدمة ضد هاشمي من بنك لبنان الذي طالب بمقاضاته بأكثر من مليون دولار، لأن الاخير كان "متهمًا بالمشاركة في عملية احتيال معقدة تتعلق ببعض الأوراق المالية" ، قدم هاشمي طلباً الى القاضي من أجل تأجيل المحاكمة التي كان من المقرر اجراؤها في كانون الأول ١٩٧٩ ، "مدعياً أنه عضو في المجلس الثوري المخول بالتفاوض نيابة عن إيران للإفراج عن الرهائن" ، وقدم خطاباً سرياً من السفارة الإيرانية يدعم كلامه. وعلى الرغم من ان القاضي شك في صحة ادعاء هاشمي والأوراق التي قدمها، الا انه لم ير غب في فعل شيء من شأنه أن يضر الرهائن، ووجد انه لا ضير من تأجيل المحاكمة لمدة شهرين<sup>(٦١)</sup>.

ومع ذلك، كانت وزارة الخارجية الأمريكية تحاول التثبت باي بارقة امل يمكن من خلالها الإفراج عن الرهائن، اذ بعث سوندرز مذكرة إلى وزير الخارجية فانس في ١٦ كانون الاول ١٩٧٩ ، اشار فيها إلى ان هناك فرصة لوضع أي سيناريو يمكن استخدامه من خلال قناة هاشمي<sup>(٦٢)</sup>. ونتيجة لذلك، كتب فانس مذكرة إلى الرئيس كارتر في ٢١ من الشهر نفسه، لخص فيها اقتراح هاشمي الداعي إلى "إيجاد قناة مباشرة مع الخميني". كما تضمنت المذكرة، افصاح فانس عن شكوكه بشأن أولئك الذين طرحوا أنفسهم وسطاء محتملين، ففي الوقت الذي بدوا فيه انهم اشخاص مسؤولين، الا انه لم يكن لديه أي طريقة لمعرفة مدى تأثيرهم على الخميني. ومع ذلك، ولأن الولايات المتحدة كانت "تعاني" من عدم القدرة على متابعة المفترضات المقدمة إلى الخميني، أوصى فانس بالتعامل مع قناة هاشمي، اذ بدا له من "غير الحكمة عدم التعامل بجدية مع أي اقتراح معقول"<sup>(٦٣)</sup>.

واثناء اجتماع مجلس الامن القومي الامريكي في ٢ كانون الثاني ١٩٨٠ ، تسائل الرئيس الامريكي كارتر عن اخر المستجدات بخصوص تحرير الرهائن، ومدى التقدم الحاصل في قنوات الاتصال مع ايران؟ فأجابه وزير الخارجية فانس إن سوندرز التقى بهاشمي في نيويورك في اليوم نفسه الذي هم مجتمعون فيه، وان الاخير "يزعم" انه يمثل المجلس الثوري الايراني<sup>(٦٤)</sup>، وانه وافق على ترتيب لقاء يجمع بين سوندرز محمد رضا پسندیده<sup>(٦٥)</sup>.

استمر تواصل واشنطن مع هاشمي، اذ التقى سوندرز ورئيس قسم الشرق الأدنى في وكالة المخابرات المركزية، تشارلز كوجان Charles Cogan ، مع هاشمي واخوه محمد علي هاشمي في لندن يوم ٥ كانون الثاني ١٩٨٠ ، واثناء اللقاء "رَعَمَ" الاخوين أنهما يمثلان مدني، الذي هو بحاجة إلى أموال لدعشهية حملة الترشح للرئاسة في ايران. واضاف محمد هاشمي إنه "مفوض بالكامل من قبل مدني" للحصول على تمويل من الولايات المتحدة لحملته. لذا أعطى كوجان الاخوين مبلغ قدره (٥٠٠٠٠) دولار نقداً كمساهمة أولية لحملة مدني الانتخابية، وذكر بان حكومة الولايات المتحدة تزيد حساباً حول كيفية إنفاق الأموال، فضلاً عن

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

عودة الرهائن سالمين. وبعدهما تساءل كوجان عن الطريقة التي سيطلق بها مدني سراح الرهائن؟ اجاب سايروس هاشمي إنه إذا لم تنجح وساطة محمد رضا پسندى ده، وإذا لم يتم انتخاب مدني رئيساً، فسيتم إطلاق سراح الرهائن بعمل عسكري يتم تنفيذه بقيادة مدني<sup>(٦٦)</sup>. بدئ واضحاً ان كلام سايروس هاشمي كان يفتقد الى الدقة، وكان مبالغ به كثيراً، او ربما انه كان يتلاعب اصلاً بدوائر صنع القرار في واشنطن، اذ لا يعقل ان يتم تنفيذ عمل عسكري في ايران آنذاك، يتعارض مع توجهات الخميني.

توصلت وكالة المخابرات المركزية في ٧ شباط ١٩٨٠، الى أن محمد هاشمي، "تاجراً" ببيع المعلومات السرية المتعلقة بأمن الدول لمن يشتريها، وهو "غير أمين وغير جدير بالثقة ولا يمكن تصديقه". ورأت الوكالة أن محمد هاشمي واخوه سايروس قد بالغا في اتصالاتهما المزعومة مع مدني، لذا فررت الوكالة حجب المساعدة المالية التي كان من المقرر إرسالها إليهما. كما طالبت الوكالة بمحاسبة الاخرين وإنهاء العلاقة معهما. لذلك استطاع كوجان من خلال بوتينغر استرجاع اكثراً من نصف الاموال التي اعطيت للأخرين من أجل تمويل حملة مدني. وبحلول أواخر شباط ١٩٨٠، حصلت وكالة المخابرات المركزية على تقارير تفيد بأن الأخرين غير قادران على تحقيق إنجاز في قضية الإفراج عن الرهائن، وانهما لم يكونا موضع "ثقة واحترام" عند قسم كبير من القادة الايرانيون، الذين اكتشفوا معلومات جوهرية حول المعاملات التجارية الاحتيالية التي يقوم بها الاخرين، وعملهما مع أجهزة المخابرات الأجنبية<sup>(٦٧)</sup>.

بعد مرور اشهر عدة رتب سايروس هاشمي لقاء جمع بين بوتينغر ومحمد رضا پسندى ده في مدريد في ٢ تموز ١٩٨٠، بناءً على طلب الاخير. وعلى وفق التفاصيل التي نقلها بوتينغر إلى سوندرز، فإن پسندى ده ادعى أنه مبعوث شخصي منبني صدر، الذي يرغب بهذه محادثات في أوروبا بين ممثل عنه، وأخر عن الجانب الأمريكي لبحث توسيعة محتملة بين الولايات المتحدة وايران، بما في ذلك إطلاق سراح الرهائن. كما اضاف بوتينغر ان پسندى ده اخبره أن الخميني على علم بجهوده وإنه يمثل قناة اتصال بينبني صدر والأخير، وأشار إلى أن اجتماعه مع بوتينغر جاء نتيجة اجتماعه مع الخميني وبنى صدر ووالده آية الله مرتضى پسندى ده وإنبني صدر يسعى إلى تقديم مقترح إلى البرلمان الإيراني يتضمن إطلاق سراح الرهائن، وان اغلب اعضاء البرلمان يؤيدون الإفراج عن الرهائن. وبحسب مذكرة وزير الخارجية الأمريكي ادموند موسكي<sup>(٦٨)</sup> Edmund Muskie، إلى الرئيس كارتر في ٣ تموز ١٩٨٠، فإنه حتى التمكّن من الحصول على بعض المعلومات الإضافية، لا ينبغي أن يتم المبالغة في أهمية ما ذكره محمد رضا پسندى ده. ومع ذلك، اشار موسكي إلى أن وجود قناة اتصال مباشرة معبني صدر سيكون مفيداً للغاية، ومن ثم فإنه اعرب عن اعتقاده بوجوب اكتشاف حقيقة هذا الاتصال بشكل أكبر<sup>(٦٩)</sup>.

ومما تجدر الاشارة اليه، ان محمد رضا پسندى ده لم يعاود الاتصال مرة اخرى بأحد المسؤولين الامريكان، حتى ان وثائق وزارة الخارجية الأمريكية عندما تطرق الى تفاصيل اجتماع پسندى ده مع بوتينغر، كانت على وفق المعلومات التي اوردها الاخير إلى سوندرز. ومن خلال تتبع مجريات الاحداث

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

يتضح ان بوتينغر كان يحاول زج نفسه مع موكله سايروس هاشمي في قنوات الاتصال مع الجانب الامريكي، وهو ما يثير الشكوك حول صحة المعلومات التي اوردها بوتينغر.

حاول بوتينغر اعادة ثقة الجانب الامريكي بسايروس هاشمي، ففي ١٨ ايلول ١٩٨٠، نقل بوتينغر معلومات الى سوندرز مفادها أن رئيس البرلمان الايراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني<sup>(٢٠)</sup>، طلب من سايروس هاشمي العمل كأحد مستشاري اللجنة البرلمانية الخاصة للنظر في أزمة الرهائن. وفي ٢٥ من الشهر نفسه، اخبر سوندرز فريق العمل الذي يرأسه، أن سايروس هاشمي كلف بوتينغر بمهمة جرد اصول الشاه السابق، لأنه يريد اشراك نفسه في عملية التفاوض المحتملة بين واشنطن وطهران، وان سايروس هاشمي يدعى أنه قدم ورقة إلى رفسنجاني تتعلق باستخدام أصول الشاه أساساً لتسوية الأزمة مع واشنطن، وأن لديه قائمة بالأصول التي أعدها رئيس البنك المركزي الإيراني علي رضا نوباري. الا ان تلك الادعاءات لم تُتطلِّ على سوندرز هذه المرة، اذ ابلغ الاخير وكالة المخابرات المركزية في اواخر ايلول ١٩٨٠، أنه كان يتلقى معلومات متضاربة من سايروس هاشمي، الذي كان يدعى أن الخميني "يرفض" إطلاق سراح الرهائن في المستقبل القريب، على حين انه كان يتلقى إشارات إيجابية من احدى قنوات الاتصال في ألمانيا الغربية<sup>(٢١)</sup>. وفي أوائل تشرين الاول ١٩٨٠، كشفت وكالة المخابرات المركزية عن معلومات جوهرية حول "المعاملات التجارية الاحتيالية" التي يقوم بها سايروس هاشمي<sup>(٢٢)</sup>.

وعلى الرغم من تجنب وزارة الخارجية الامريكية الاتصال بسايروس هاشمي، الا انه كان يحاول ايصال المعلومات اليها عبر بوتينغر خلال المفاوضات النهائية بين واشنطن وطهران، والتي كانت تدار بواسطة الجزائريون<sup>(٢٣)</sup>، ففي ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٠، اوصل بوتينغر معلومات الى سوندرز مفادها أن سايروس هاشمي يرى ان قلق ايران الرئيس يمكن في أن الأموال المودعة في الفروع الخارجية للبنوك الامريكية لن تكون متاحة "على الفور". وأن الايرانيين مربكون من الآراء "المتضاربة" للمحامين الامريكيين حول مدى قدرة حكومة الولايات المتحدة على التعامل مع مختلف الادعاءات الايرانية. لذا فان سايروس هاشمي مستعد لقاء أحد مساعدي رئيس الوزراء الايراني محمد علي رجائی<sup>(٢٤)</sup>، للتوصل الى حلول مرضية للطرفين، إلا أن المستشار القانوني لوزارة الخارجية الامريكية روبرتس اوين Roberts B. Owen، والمستشار القانوني للبيت الأبيض لويد كاتلر Lloyd Cutler، رفضا ذلك، واعتقدا بوجوب من يمثل الولايات المتحدة بشكل مباشر لإزالة أي ليس. ولم يقتصر الامر على رفض الامريkan التعاون مع سايروس هاشمي، بل ان الايرانيين ايضاً فعلوا ذلك، ففي اليوم نفسه ارسل الاخير بررقية إلى رجائی لإبداء آرائه حول الجوانب المالية في المفاوضات مع الامريكان، وادعى ان بإمكانه "حماية المصالح المالية لإيران". الا ان رجائی رفض تدخله، وأشار الى ان ايران تزيد ان تدار المفاوضات من خلال الوساطة الجزائرية حسراً. ومع نهاية كانون الأول ١٩٨٠، ابلغ سوندرز - اثناء تواجده في الجزائر - وزارة الخارجية الامريكية أن سايروس هاشمي لم يكن يتعامل مع الاشخاص الذين لهم علاقة بالمفاوضات مع ايران، وأعرب عن قلقه من ان تؤدي تدخلاته الى تعقيد الامور<sup>(٢٥)</sup>. بدا واضحاً منذ البداية ان سايروس هاشمي كان شخصاً مثيراً للجدل،

**(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-**

ولم تكن وزارة الخارجية الأمريكية وكذلك وكالة المخابرات المركزية غافلة عن الشبهات التي تحوم حوله، الا ان الدوائر الأمريكية كانت تقتند الى وجود قنوات اتصال موثوقة ومؤثرة يمكن التعامل بها، بما يضمن الإفراج الآمن والفوري عن الرهائن الأمريكي.

خامساً: قناة بينما - كريستيان بورجييه - هيكتور فيلالون

دفعت الضغوطات الإيرانية الى انتقال الشاه السابق إلى جزيرة كونتادورا في بينما في ١٥ كانون الاول ١٩٧٩. وفي ١٨ من الشهر نفسه اخطرت الحكومة الإيرانية نظيرتها البنمية بأنها سترسل ممثل عنها للتفاوض بشأن تسليم الشاه السابق. وفي اليوم التالي تلقى الرئيس البنمي أريستيدس رويو Aristides Royo، رسالة من وزير الخارجية الإيراني فطب زاده تقترح انشاء لجنة تنسق من ممثلي رفيعي المستوى من إيران وب بينما والولايات المتحدة لمناقشة الطريقة التي يمكن بها تحرير الرهائن. وفي ٢٤ كانون الاول وصل مبعوثاً الحكومة الإيرانية الى بينما، وهو المحامي الفرنسي كريستيان بورجييه<sup>(٧٦)</sup> Christian Bourguet، ورجل الأعمال الأرجنتيني هيكتور فيلالون<sup>(٧٧)</sup> Hector Villalon. وقد أخبر رويو بورجييه وفيلالون أن بينما لن تسلم الشاه السابق تحت أي ظرف، ولكنها ستقبل طلب التسليم والنظر فيه على أنه وسيلة "حفظ ماء الوجه" للحكومة الإيرانية، بشرط التزام الأخيرة بالقانون الدولي وإطلاق سراح الرهائن<sup>(٧٨)</sup>.

بعد ان علمت الادارة الأمريكية بالاتصالات الإيرانية مع بينما، اخبر نائب وزير الخارجية الأمريكية كريستوفر، رئيس موظفي البيت الابيض هاميلتون جوردن<sup>(٧٩)</sup> Jordan Hamilton، في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٠، أن الرئيس كارتر يرى ضرورة ذهابه إلى بينما، لأن قائد الحرس الجمهوري البنمي الجنرال عمر توريخوس<sup>(٨٠)</sup> Omar Torrijos، طلب مقابلة احد المسؤولين الأمريكي، ليخبره بمعلومات تفيد في اطلاق سراح الرهائن. لذا اتصل جوردن بتوريخوس لإبلاغه بخطبة مجئه الى بينما، الا ان الأخير رفض مجئه جوردن الى بينما، بداعي ان ذلك من شأنه اثاره الشبهات وكشف سرية العملية، وبخاصة ان قنوات إعلامية كبيرة متواجدة في البلاد منذ وصول الشاه السابق اليها، والذي من الممكن ان يصاب بالذعر ايضاً نتيجة ذلك. لذا اقترح توريخوس بأنه سيكون من الأفضل اجراء المقابلة في منتصف الطريق او ان يرسل ممثلاً شخصياً عنه لينقل لجوردن "الرسالة المهمة للغاية"، لانه يخشى أيضاً ان يتم ملاحظة غيابه عن البلاد. لذا تم الاتفاق على الاجتماع في الساعة الثالثة صباحاً في قاعدة هومستيد الجوية في ولاية فلوريدا الأمريكية. وبعد مضي قرابة الساعة والنصف على وصول جوردن الى المكان المحدد، وصل الوفد البنمي الذي تألف من ثلاثة أشخاص هم: احد اصدقاء جوردن القدماء غابرييل لويس Gabriel Lewis، وسفير بينما لدى الأمم المتحدة خورخي إلويكا Jorge Illueca، ومارسيل سالمان Marcel Saliman، الذي كان مقرباً جداً من توريخوس، وهو الذي تحدث في معظم اللقاء. وبعد ان ذكر جوردن انه مفوض من قبل الرئيس للاستماع وطرح الاسئلة، ومن ثم نقل المعلومات الى الاخير. بدأ سالمان حديثه بالقول ان هناك رجلان اطلق عليهما السيد (X) والسيد (Y)<sup>(٨١)</sup>، اللذان يعيشان في فرنسا وهم صديقان قدیمان لقطب زاده. ويعرف السيد (X)

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

آية الله الخميني منذ عشر سنوات. وان الرجال قدما نفسهما في اواخر كانون الأول ١٩٧٩، الى الحكومة البنمية بوصفهما ممثلاً عن الحكومة الإيرانية. وعرضوا رسالة من قطب زاده تضمنت مطالبة ایران رسمياً بتسلیم الشاه. كما وجها دعوة شفهية إلى الحكومة البنمية لترسل معهما ممثلاً شخصياً إلى ایران للقاء قطب زاده. لذا اوفدته الحكومة البنمية وتم عقد اربعة اجتماعات منفصلة مع قطب زاده يومي ٦ و ٧ كانون الثاني ١٩٨٠، بحضور السيد (X) والسيد (Y)<sup>(٨٢)</sup>. يبدو ان سالمان لم يرغب بذكر اسم بورجيه وفياللون حتى يتتأكد من ان الولايات المتحدة لا تعارض فكرة انشاء هذه القناة، وللحفاظ على السرية التي يعملان بها، لاسيمما وان قنوات عدة كانت تعمل في الاتجاه ذاته.

وبحسب ما ذكره سالمان فان قطب زاده شرح خلفية الاستيلاء على السفاره الأمريكية، والتي عدها "مؤامرة أمريكية" شارك فيها هنري كيسنجر<sup>(٨٣)</sup> Henry A. Kissinger، وآخرين بهدف خلق أزمة دولية من شأنها تقويض جهود الخميني لإقامة جمهورية إسلامية فعالة وقوية أولاً. واحراج الرئيس كارتر لهزيمته سياسياً وانتخاب جمهوري يسيطر عليه كيسنجر، وإعادة الشاه السابق زعيماً للشعب الإيراني ثانياً. وإنه بسبب ذلك أصبح الجميع في وضع صعب للغاية. اذ إن استقبال البنميين "الشاه المجرم" الحق ضرراً كبيراً بصورتهم في العالم. وإن كارتر معرض لخطر فقدان رئاسته إذا لم ينجح في حل قضية الرهائن. وإن الخميني بات في وضع صعب للغاية، اذ انه لا يرغب بعودة الشاه السابق، لأن عودته ستزيد الاوضاع الداخلية سوءاً وتؤدي الى الفوضى. وأن الطلاب أصبحوا مجموعة قوية وصعب التعامل معها، وأنه لا بد من إيجاد طريقة ما لحل الأزمة، بشكل الذي لا يبين أن الخميني قد استسلم للضغط أمريكي. لذا فان هناك ثلاثة طرق لحل الأزمة الحالية هي: موت الشاه السابق، وقناة الامم المتحدة أو إمكانية وجود قناة جديدة للتفاوض. وان قطب زاده والخميني أدركا أنه سيكون من المستحيل على البنميين تسليم الشاه السابق. اذ ان هناك ست حجج في القانون البنمي من شأنها أن تمنعهم من تسليمه. الا انه إذا تمكّن البنميين من بدء الإجراءات القانونية للتسلیم، فسيكون ذلك كافياً لطلب الخميني من الطلاب إطلاق سراح الرهائن<sup>(٨٤)</sup>.

وعقب نهاية اللقاء بعث جوردن مذكرة إلى الرئيس كارتر وفانس ومستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي زبغيتو بريجينسكي<sup>(٨٥)</sup> Zbigniew Brzezinski، ذكر فيها بالتفصيل ما دار في لقائه مع الوفد البنمي، وعبر عن اعتقاده بضرورة الاهتمام بتلك القناة وابقائها على اطلاع تام بمحريات الامور. مشيراً الى ان المفاوضات معها تمنحهم فرصة حقيقة للنجاح، ومن المهم بالقدر نفسه أن يطلع الشاه السابق عليها، لأنها ستصبح عصبية عندما تظهر اخبار تسليمه في الصحافة البنمية والدولية. واستشهد جوردن بما ذكره غابريلLouis Ban shah sahiq "يجب أن يكون جزءاً من هذه المؤامرة". لذا أرسلت الإدارة الأمريكية إلى بنما في ١٣ كانون الثاني ١٩٨٠، مقتراحاً تضمن ثلاث خطوات لإنهاء الأزمة هي: اعتماد قرار من مجلس الأمن يعترف بالحق المشروع لإيران في طلب تسليم "المجرمين" وإعادة الأصول الإيرانية، وإنشاء لجنة دولية للتحقيق في مزاعم انتهاكات حقوق الإنسان في ظل النظام الإيراني السابق، والإفراج المتزامن عن جميع الرهائن<sup>(٨٦)</sup>.

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

عبرت الولايات المتحدة عن رغبتها بالتوصل مع الايرانيين عبر هذه القناة، وهو ما اوضحه الجانب الامريكي في اللقاء الذي جمع جوردن ومساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا سوندرز، ومدير قسم الشؤون الإيرانية في وزارة الخارجية الأمريكية هنري بريشت، ومدير وكالة المخابرات المركزية ستانسفيلد تيرنر<sup>(٨٧)</sup> Stansfield Turner، وعضو مجلس الامن القومي الامريكي غاري سيك Gary Sick، مع غابرييل لويس ورجل الاعمال البنمي روري جونزاليس Rory Gonzales، في غرفة العمليات بالبيت الأبيض في ١٦ كانون الثاني ١٩٨٠، اذ ذكر جوردن رغبة أمريكا القوية لبدء المفاوضات مع الايرانيين لإطلاق سراح الرهائن من خلال الوساطة البنمية. ومن جانبه اوضح لويس أن بينما ستتسحب بمجرد بدء المفاوضات بين الجانبين. بعدها غادر الوفد البنمي إلى باريس للقاء بورجيه وفيلالون<sup>(٨٨)</sup>.

ادت الجهود البنمية الى عقد اجتماع سري في لندن يوم ١٩ كانون الثاني ١٩٨٠، جمع بين جوردن وسوندرز وغابرييل لويس وروري جونزاليس وفيلالون وبورجيه. الذي وصل منتصف الاجتماع من طهران، وذكر إنه تحدث مع وزير الخارجية الايراني قطب زاده والناطق الرسمي باسم مجلس الثورة الايراني الدكتور حسن ابراهيم حبibi<sup>(٨٩)</sup>، واحمد الخميني<sup>(٩٠)</sup>، وان ما ي قوله مدعوم أيضاً من وزير الدفاع الايراني مصطفى علي جمران<sup>(٩١)</sup>. وان الخميني على علم بالاتصالات "الحالية" مع الجانب الامريكي. وبعد ان بين بورجيه إن إطلاق سراح الرهائن يجب أن يسبق فراراً نهائياً من المحاكم البنمية بشأن تسليم الشاه السابق. أوضح لويس وجونزاليس أن الشاه السابق لن يتم تسليمه، عندئذ اشار بورجيه الى أنه قد يكون كافياً شروع الحكومة البنمية بإجراءات التسلیم. الامر الذي وافق عليه الجانب البنمي. كما بين بورجيه أن الايرانيين اعتقادوا أن اللجنة الدولية ستتشكل بعد وقت قصير من عودة فالدهايم إلى نيويورك. وبعد اعلان تقريرها يمكن إطلاق سراح الرهائن. وهو ما اعترض عليه الجانب الامريكي، الذي اوضح ان إطلاق سراح الرهائن يجب ان يتم بالتزامن مع تعيين اللجنة. وانه من الجيد أن يعلن قطب زاده إن الحكومة الإيرانية ت يريد حلّاً سلمياً مبكراً لمشكلة الرهائن، والأهم من ذلك ان يعين الاخير شخصاً للتفاوض مباشرة مع ممثل الولايات المتحدة. الا ان بورجيه وفيلالون طالباً مواصلة الحوار بهذه الطريقة. عندئذ اقتنع جوردن وسوندرز بأنه إذا كان ذلك مستحيلاً، فان الاتصال من خلال طرف ثالث أفضل من عدم وجود اتصال على الإطلاق. كما ذكر بورجيه وفيلالون أن الخميني اجتمع مع ممثل الطلاب الذين يتحجزون الرهائن، وأخبرهم أن عليهم البدء في الاستعداد لحل مشكلة الرهائن، "وإنه لا يريد أن يتذمّر أحداً لأن شرف أمتهم على المحك"<sup>(٩٢)</sup>. في دلالة واضحة الى ان الخميني كان يخشى من اطالة امد احتجاز الرهائن، او تعرضهم للخطر، الامر الذي كان سيؤدي الى تعرض ایران الى انتقادات واسعة بوصفها دولة اسلامية، ناهيك عن الاعراف والقوانين الدولية، التي كانت تعارض احتجاز الدبلوماسيين رهائن.

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

اوضح بورجيه وفياللون عند اجتماعهما مع رئيس موظفي البيت الابيض هاميلتون جوردن في واشنطن يوم ٢٥ كانون الثاني ١٩٨٠، انهم عقدا اجتماعاً مع قطب زاده قبل ايام في طهران، وتم الاتفاق معه على ان يعين فالدهايم لجنة تحقيق دولية، للنظر في المظالم الإيرانية ومقابلة الرهائن. وبعد أسبوع من التحقيق ستصف اللجنة معاملة الرهائن "باللائحة الإنسانية" وستوصي بالإفراج عنهم. وسيتم إرسال هذا الجزء من التقرير إلى الخميني الذي سيدرك أنه على الرغم من أن أخذ الرهائن كان شكلاً مقبولاً من الضغط على الولايات المتحدة، فإن الظروف التي يتم بها احتجازهم تعد غير مقبولة من حيث المعايير الإسلامية. لذا فإن الخميني سيأمر الحكومة الإيرانية بالإفراج عنهم، على أن يتم نقلهم إلى سجن حكومي أولاً، إذ أنه من الضروري أن تكون هناك مرحلة وسيطة تحتجز فيها الحكومة الإيرانية الرهائن، لأن الطلاب لن يوافقو على إطلاق سراحهم مباشرة. أما الجزء الآخر من تقرير اللجنة فإنه سيؤكد مظالم إيران، وينقل إلى العالم بأسره. كما تم الاتفاق على تبني رئيس اللجنة تسوية المشكلات الثانية بين واشنطن وطهران، بما فيها استعادة الأصول الإيرانية. وفي نهاية اجتماعهما مع جوردن ذكر بورجيه وفياللون انهم سيذهبان إلى بنما في اليوم التالي أو نحو ذلك لتعيين محامي بنمي لتمثيل إيران في قضية التسلیم. وسيطلب من الحكومة البنمية إصدار أمراً رسمياً للشاه لوضع نفسه تحت تصرف الحكومة خلال مدة (٦٠) يوماً، قد يتم خلالها تقديم أدلة التسلیم من إيران<sup>(٩٣)</sup>.

واثناء اجتماع جوردن وسوندرز وبريشت مع بورجيه وفياللون في برن يومي ٩ و ١٠ شباط ١٩٨٠، تم الاتفاق على السيناريو اعلاه مع بعض التعديلات عليه، والتي تمثلت بنقل الرهائن إلى حماية الحكومة الإيرانية، قبل يوم واحد من عودة اللجنة إلى نيويورك. وأن يوصي تقرير اللجنة - الذي سيقدم إلى فالدهايم وينشر كوثيقة من وثائق الأمم المتحدة - جميع الحكومات بأن عليها أن تحترم وتسهل في إطار قوانينها الداخلية حق إيران في رفع دعوى ضد الشاه السابق أو أسرته أو شركائه في حال ثبت ارتكابهم جرائم خطيرة مذكورة في التقرير، ورفع دعوى لاسترداد الأصول التي يفترض في التقرير أن الشاه السابق أو أسرته أو شركاؤه قد أخذوها بطريقة غير مشروعة من إيران. بعدها يتم الإفراج عن الرهائن وخروجهم من إيران<sup>(٩٤)</sup>.

ونتيجة لذلك، تشكلت لجنة دولية لزيارة إيران في ٢٠ شباط ١٩٨٠، برئاسة مشتركة من الممثل الدائم للجزائر لدى الأمم المتحدة محمد بجاوي، وسفير فنزويلا لدى الولايات المتحدة والممثل الدائم لدى الأمم المتحدة، أنديريس أغيلار Andreas Aguilar. وعضوية كل من أديب الداودي المستشار السياسي للرئيس السوري حافظ الأسد، ولouis Edmond Petitti Louis Edmond Petitti عضو لجنة الحقوقين الدولية والقاضي في المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، وهاري جيوردین Harry Jayewardene ، عضو اللجنة الفرعية للأمم المتحدة لمنع التمييز وحماية الأقليات ومستشار الرئيس السريلانكي جونيوس جيوردین Junius Jayewardene. وبعد ان وصلت اللجنة إلى طهران في ٢٣ شباط، التقى مع الرئيس الإيراني ابو الحسن بنی صدر وزير الخارجية الإيراني قطب زاده وأعضاء آخرين في المجلس الثوري، واخذت

شهادات من ضحايا النظام السابق، ورجال قانون إيرانيين ونشطاء في مجال حقوق الإنسان وإيرانيين آخرين. وفي ٢٨ من الشهر نفسه أعلن وزير الداخلية الإيرانية وعضو المجلس الثوري علي أكبر رفسنجاني، أن اللجنة ستزور الرهائن في غضون ساعات، برفقة مسؤول إيراني كبير يعينه الرئيس بني صدر. الا ان الطلاب منعوا الزيارة بسبب الخلافات حول عدد أعضاء اللجنة المسموح لهم بالزيارة، وعدد الرهائن الذي يمكن للجنة مقابلتهم<sup>(٩٥)</sup>. الامر الذي يبين ان الطلاب كانوا يرفضون الانصياع لقرارات المسؤولين في الحكومة الإيرانية.

واصل الطلاب تعنتهم، اذ اعلنوا في ١٠ اذار ١٩٨٠، رفضهم مقابلة اللجنة للرهائن، وتسليمهم إلى المجلس الثوري، الامر الذي دفع اللجنة الدولية لمغادرة طهران في اليوم التالي<sup>(٩٦)</sup>. وفي ١٢ اذار اجتمع في برن سوندرز وبريشت مع بورجييه وفيلالون، اللذان ذكرا ان قطب زاده اتصل بهما في اليوم السابق، وعبر عن اعتقاده ان تسليم الرهائن الى الحكومة الإيرانية سيتم في غضون اسبوع بعد الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية المقرر اجرائها في ١٤ من الشهر نفسه. وعلى الرغم من تأكيد بورجييه وفيلالون بأن قطب زاده كان جاداً في قوله، الا انهما عبرا عن اعتقادهما انه من الصعب تحديد السيناريو القائم حتى يتم نقل الرهائن الى سيطرة الحكومة الإيرانية. وانه لابد من منح بني صدر الوقت الكافي لحل هذه المشكلة. وحثا الجانب الأمريكي بعدم اتخاذ اي اجراء قد يستفز ايران، لأن ذلك من الممكن ان يعمل على توحد الإيرانيين بدلاً من عزل المتشددين<sup>(٩٧)</sup>.

وبينما كان بورجييه يعتزم تقديم أوراق تسليم شاه إيران السابق الى الحكومة البنمية، لكنه كان ينتظر وصول محامي إيراني الى بنما، اتصل توريخوس بجوردن في ٢٢ اذار ١٩٨٠، ليبلغه أن الشاه السابق يجب أن يغادر بينما قبل يوم ٢٤ اذار، عندما يقدم المحامي الإيراني طلباً لتسليمها. وفي اليوم التالي وبينما كانت الطائرة التي نقل الشاه السابق تهم بالmigration إلى مصر، جرت "مفاوضات اللحظة الأخيرة" بين جوردن وبورجييه وقطب زاده، الذي وعد بنقل الرهائن إلى سيطرة الحكومة في غضون ساعة واحدة إذا منع الشاه السابق من مغادرة بينما أو الهبوط في مصر. وعلى الرغم من ان جوردن تردد في تصديق قطب زاده، لكنه لم يرغب في تفويت فرصة، لذا طلب من وزير الدفاع الأمريكي هارولد براون<sup>(٩٨)</sup> Harold Brown، تأخير طائرة الشاه السابق في جزر الأزور. ورغم ذلك، أبلغ بورجييه جوردن "أن المجلس الثوري رفض المناورة". لذا واصل الشاه السابق طريقه إلى مصر. وفي ٢٤ اذار أوضح بريجينسكي، للصحافة أن الاخير ذهب إلى مصر من أجل تلقى العلاج<sup>(٩٩)</sup>.

توقف بورجييه في واشنطن يوم ٢٥ اذار ١٩٨٠ في طريقه من بنما إلى إيران. وعند لقاءه بالرئيس كارتر وبحضور جوردن في غرفة الخرائط بالبيت الأبيض. ذكر بورجييه أن رحيل الشاه السابق من بينما كان نقطة تحول". اذ ان الإيرانيين يعتقدون أن الولايات المتحدة ساعدته على الهروب من الاعتقال في بينما، ويمكن ان يعد ذلك على أنه انتصار لإيران، لأنه يوضح أن الشاه السابق قد ارتكب جرائم وأنه مضطر إلى الفرار من العدالة وتجنب المحاكمة. واثراء المناقشات ذكر كارتر ان "هذه الأوبرا الهزلية في طهران"، ليس

**(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-**

فيها أي تقدم على الإطلاق، وعاد الموقف على ما كان عليه قبل أربعة أشهر. وان الرهائن يعانون كل يوم، وان "صبرنا بدأ يbedo كدليل على الجبن الذي لا يمكننا أن نفخر به ولن أسمح بأن يصبح أسلوب حياة. شيء ما يجب أن يتغير". وبناء على مطالبة جوردن، كتب كارتر رسالة اعطتها بورجيه ليأخذها إلى الخميني أو الرئيسبني صدر، اشارت الى أن الولايات المتحدة تريد إطلاق سراح الرهائن دون أن يصابوا بأذى، وترغب بعلاقات طبيعية مع ايران في ظل الحكومة "الحالية"، والاعتراف بنتائج الثورة، وإذا أرادت ايران أن تعلن عن مظالمها فيمكنها ذلك من خلال محكمة العدل الدولية أو من خلال وسائل الإعلام<sup>(١٠٠)</sup>.

ألقى الرئيس كارتر في وقت مبكر من صباح ١ نيسان ١٩٨٠، كلمة للصحفيين في المكتب البيضاوي في البيت الأبيض، طلب فيها نقل الرهائن الأمريكيين إلى سيطرة الحكومة الإيرانية، وإذا لم يتم اتخاذ هذا الإجراء، فان واشنطن تدرس فرض عقوبات إضافية ضد ايران. وفي صباح اليوم نفسه أعلن الرئيس الإيرانية بنبي صدر ان الرهائن سيتم وضعهم تحت سيطرة الحكومة الإيرانية، وفي ضوء ذلك، فان الوقت غير مناسب لفرض عقوبات إضافية على بلاده، وان جهوده مستمرة لعودة الرهائن الى بلادهم. وعلى اثر ذلك، اعلن كارتر في اليوم نفسه ان بلاده لن تفرض أي عقوبات إضافية على ايران في "الوقت الحالي"، الا انها ستحتفظ بالأصول الإيرانية. وردأ على ذلك، وفي وقت لاحق من اليوم نفسه، اعلن بنبي صدر للصحفيين إن بيان كارتر "فشل" في تلبية مطالب ايران، وأنه يجب اصدار إعلان رسمي يتضمن قبول الولايات المتحدة لجميع الشروط الإيرانية<sup>(١٠١)</sup>.

اخفق المجلس الثوري في اجتماعه يوم ٣ نيسان ١٩٨٠، في اتخاذ قرار من شأنه ان يؤدي الى نقل الرهائن الى سيطرة الحكومة الإيرانية بسبب الاعتراضات التي اثارها بهشتی، وتعدد بنبي صدر في اتخاذ موقف حازم. لذا طلب في اليوم نفسه بورجيه وفيلالون من وزارة الخارجية الأمريكية أن ترسل رسالة إلى بنبي صدر ونسخة منها إلى قطب زاده تشير الى ان الولايات المتحدة ستتخذ إجراءات حازمة في حال لم يتم نقل الرهائن الى سيطرة الحكومة الإيرانية. كما اقترح بورجيه أن تتضمن الرسالة شرعاً وافياً لفهم الولايات المتحدة للوضع السياسي الصعب في ايران، ومحاولة مساعدة بنبي صدر في التعامل مع ذلك الوضع، وسرد التدابير المحددة التي تضعها واشنطن في اعتبارها، وان الولايات المتحدة ليست "تمر من ورق" وهي تعني ما تقوله<sup>(١٠٢)</sup>. لاشك ان بورجيه وفيلالون لم يرغبا ان تبوء جهودهما بالفشل، وارادا ان تظهر الولايات المتحدة عزماً على اتخاذ اجراءات رادعة ضد ايران.

وبناء على ذلك ارسلت الحكومة الأمريكية في اليوم نفسه رسالة عبر السفير السويسري في طهران ايريك لانغ Erik Lang، الى بنبي صدر ونسخة منها الى قطب زاده، ذكرت فيها ان الولايات المتحدة تشعر "بخيبة أمل كبيرة لفشل المجلس الثوري" في عدم الموافقة على نقل الرهائن إلى رعاية وحماية الحكومة الإيرانية، على وفق ما اعلنه الرئيس بنبي صدر. وان الولايات المتحدة لا تفهم سبب عجز ايران عن تنفيذ ما وعدت به. كما اوضحت الرسالة انه في ١ نيسان ردت واشنطن علناً على بيان بنبي صدر بالإعلان عن تأجيل فرض مزيداً من العقوبات على ايران، ونظراً لموقف المجلس الثوري "اليوم"، فان واشنطن ستنهي

## **قنوات التفاوض السرية للإفراج عن الرهائن الأميركيان في إيران ١٩٧٩ - ١٩٨٠**

## (في ضوء الوثائق الأمريكية) : —

طهران لغاية يوم ٦ نيسان لنقل الرهائن إلى رعاية وحماية الحكومة، وبخلاف ذلك، فإن الولايات المتحدة ستطبق المزيد من العقوبات على إيران. وفي الختام أوضحت الرسالة أن واشنطن على يقين من أنبني صدر يفهم الحاجة الملحة لحل هذه الأزمة قبل أن تتعقد بشكل أكبر.<sup>(١٠٣)</sup>

لم تكرر ايران بالتهديدات الامريكية، اذ لم يتم نقل الرهائن الى سيطرة الحكومة الايرانية، الامر الذي دفع مجلس الامن القومي الامريكي الى عقد اجتماعاً في 7 نيسان، افتتحه الرئيس كارتر بالإشارة الى التقرير الذي ورد من طهران بواسطة بورجيه، والذي كان مفاده ان المجلس الثوري الايراني يرى ان تدهور العلاقات بين العراق وايران توقف راءه واشنطن، ثم اشار كارتر الى ان الأسبوع الماضي أظهر تغييراً عميقاً في الوضع، اذ وافق المسلحون على نقل الرهائن إلى عهدة الحكومة، الا ان الاخيره رفضت ذلك. لذا فان على وشنطن اتخاذ "اجراءات صارمة"، بما في ذلك قطع العلاقات الدبلوماسية مع ايران<sup>(٤)</sup>.

وعليه، اعلن كارتر من غرفة الإحاطة بالبيت الأبيض في اليوم نفسه، بان بلاده قررت قطعت العلاقات الدبلوماسية مع إيران، وحمل الخميني المسؤولية الكاملة عن عدم وضع الرهائن تحت سيطرة الحكومة الإيرانية. وانه فرض عدة إجراءات ضد إيران، بما فيها عقوبات اقتصادية تحظر الصادرات من الولايات المتحدة إلى إيران، وان تكون شحنات الأغذية والأدوية في حدتها الأدنى أو أن تكون معدومة، وإبطال جميع التأشيرات الصادرة للمواطنين الإيرانيين للدخول في المستقبل إلى الولايات المتحدة، وعدم تجديد التأشيرات الحالة، وان تكون التأشيرات الجديدة فقط "لأسباب انسانية مفتعلة وموثقة".<sup>(١٠٥)</sup>

لم تكتف واشنطن بالإجراءات المعلنة، بل قررت أيضاً الشروع بعملية عسكرية لتحرير الرهائن، والتي كانت تعمل عليها في حال فشل الجهود الدبلوماسية. وفي 16 نيسان 1980، عقد اجتماع في غرفة العمليات بالبيت الأبيض لمناقشة تفاصيل عملية إنقاذ الرهائن، حضره الرئيس كارتر ومستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي بريجينسكي ووزير الخارجية فانس، وزير الدفاع هارولد براون، رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال ديفيد جونز David Jones، وقائد قوة دلتا العقيد تشارلي بيكون Charlie Beckwith، ومدير عمليات هيئة الأركان المشتركة الفريق فيليب جاست Philip Gast، وقائد مهمة الإنقاذ الشاملة اللواء جيمس فوت James Vaught، ونائب مدير المخابرات المركزية فرانك كارلوتشي Frank Carlucci، فضلاً عن رئيس موظفي البيت الأبيض هاميلتون جوردن. وثناء الاجتماع أكد كارتر على وجوب بذل الجهد لتجنب القتل العمد، وامر بعدم التورط في إطلاق النار مع القوات الإيرانية، او قتل الناس الإيريان، ومحاولة "تصفية بعض الحسابات لأمتنا"، وبين ان هدف المهمة هو اخراج الرهائن بأمان<sup>(١٠٦)</sup>.

كما تقرر اثناء الاجتماع ايهام الايرانيين بان واشنطن لا ترغب باتخاذ اي اجراء عسكري لتحرير الرهائن، لذا رتب بورجيه وفيلالون - والذان لم يكونوا على علم بالمخطط الامريكي - لقاء جمع بين جوردن وقطب زاده في باريس يوم ۱۹ نيسان ۱۹۸۰، وخلال الاجتماع اشار قطب زاده الى أن قرار قطع العلاقات بين واشنطن وطهران كان قراراً "سيئاً"، وان تحرير الرهائن س يستغرق شهوراً قبل عودتهم إلى ديارهم، واعرب عن امنياته بان لا تقدم واشنطن على فعل شيئاً متسرعاً، مثل مهاجمة إيران وموانئها. الا ان جوردن

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

طمأن قطب زاده بأن ذلك لن يحدث. وبعد ان اطلع كارتر في اليوم نفسه على تفاصيل اللقاء من خلال تقرير اعده جوردن، اتصل بهارولد براون ليخبره: "أزيل شوكوي المتبقى بشأن المهمة. أخبر العقيد بيكيوثر بالمضي قدماً"<sup>(١٠٧)</sup>.

يبدو ان توصيف قطب زاده لقرار واشنطن بقطع علاقاتها مع طهران بأنه سيء، وان تحرير الرهائن يتطلب الكثير من الوقت، كان دافعاً للرئيس كارتر بالمضي في تنفيذ العملية العسكرية لتحرير الرهائن، اذ ان الجانب الايراني، لم يجد تفهمه للموقف الامريكي بشكل جيد، ومدى الضغوطات التي تتعرض لها الحكومة الامريكية نتيجة استمرار احتجاز مواطنيها كرهائن، علاوة على استمرار طهران بالتزامن بالوقت لحل المشكلة.

بدأ تنفيذ عملية الانقاذ مساء يوم ٢٤ نيسان ١٩٨٠، واستطاعت القوات المشاركة فيها الوصول إلى صحراء طبس الواقعة شرق ايران، الا ان المهمة واجهت مشكلات جمة بما فيها حدوث اعطال في الطائرات المشاركة في العملية، الامر الذي نتج عنه الغاء المهمة بأمر من الرئيس كارتر. وعندما بدأت الاستعدادات للانسحاب، اصطدمت طائرتان مع بعضهما واشتعلت النيران فيما بينهما مما أسفر عن مقتل ثمانية من أفراد الطاقم وإصابة خمسة آخرين<sup>(١٠٨)</sup>. كان من الصعب مواصلة بورجيه وفيللون حوارهما مع الجانب الايراني عقب هذه العملية، لذا انتهت جهودهما ولم يعد هنالك دور يمكن تأديته.

**سادساً: قناعة صادق المهدي**

كان احد الشخصيات التي عولت عليها واشنطن للتوصل الى تسوية بشأن قضية الرهائن، رئيس الوزراء السوداني السابق صادق المهدي<sup>(١٠٩)</sup>، بوصفه زعيم سياسي وقائد مسلم يحظى باحترام كبير في العالم الاسلامي<sup>(١١٠)</sup>. فمطلع عام ١٩٨٠ وصل صادق المهدي بشكل سري الى واشنطن عائداً من طهران، والتقي يومي ٣ و ٤ من كانون الثاني بوزير الخارجية فانس<sup>(١١١)</sup>، ومساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا سوندرز، ووكيلاً وزيراً للخارجية الامريكي للشؤون السياسية ديفيد نيوسوم. واثناء الاجتماع ذكر المهدي ان الخروج من الازمة يتطلب عقد صفقة بين طهران وواشنطن بواسطة طرف ثالث، يمكنه التحدث مع الطرفين مباشرة. وبدوره اوضح فانس ان الولايات المتحدة حاولت ايجاد قنوات للتفاوض مع طهران، الا انه اتضح ان الاطراف الايرانية المشاركة في تلك المفاوضات لا تستطيع اتخاذ قرار الإفراج عن الرهائن، وان ذلك جعل الادارة الامريكية تعتقد ان الحل الوحيد للازمة هو اجراء مفاوضات مباشرة مع الخميني شخصياً. عندئذ رد صادق المهدي بان المفاوضات يجب ان تدار في تلك المرحلة عن طريق طرف ثالث، يدرك بشكل جيد المظالم الايرانية بقدر ما يدرك خطأ احتجاز الرهائن، واداً ما دارت الامور بتلك الطريقة، يمكن تمهيد الطريق لمفاوضات مباشرة بين الخميني وممثل عن الرئيس كارتر. كما بين صادق المهدي ان من بين الوسطاء المحتملين هم السوريون والجزائريون ومنظمة التحرير الفلسطينية أو ربما مجموعة تضم بعضهم مع مسلمين آخرين من نيجيريا أو باكستان<sup>(١١٢)</sup>. كذلك اقترح صادق المهدي أن تؤجل الولايات المتحدة فرض العقوبات على ايران ما لم يتعرض الرهائن لأذى، وتجنب تسليم الشاه السابق،

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

والمواقة على التحقيق في المظالم الإيرانية ضد الشاه السابق، واعادة اصول الاخير إلى إيران لاستخدامها لأغراض إنسانية، وفتح صفحة جديدة في علاقتها مع إيران (١١٣).

وبعدما استفسر فانس عن مظالم إيران الحقيقة ضد الولايات المتحدة؟ اجاب صادق المهدي، أن الإيرانيين يعتقدون ان بعض اجهزة الحكومة الأمريكية تقوم بأنشطة لتغيير مسار الشؤون السياسية في إيران، وهم يعتقدون ان الوثائق التي عثر عليها في السفارة الأمريكية في طهران تثبت ان الولايات المتحدة تعمل مع الأقليات والجماعات الأخرى لتحل محل النظام الإيراني الجديد. كما تساءل فانس عن المنتدى الذي يمكن عقده للسماح لإيران بالتعبير عن مظالمها؟ فأجاب صادق المهدي ان ذلك ممكن ان يكون من خلال محكمة دولية أو ربما تستطيع الولايات المتحدة تلبية الاحتياجات الإيرانية الأولية ببساطة من خلال اصدار بيان عام يعترف بالنظام السياسي الجديد في إيران. وبعدها تساءل ديفيد نيوسوم هل يمكن أن يكون مثل هذا البيان جزءاً من خطة متقدمة؟ اجاب صادق المهدي بنعم، ان هناك إجماع في طهران على مثل هذا النهج (١١٤). لم تستمر هذه القناة طويلاً سيمما بعد ظهور قناة بورجيه وفيلالون والتي كانت أكثر فاعلية وتواصلاً مع الجانبين.

**سابعاً: قناعة محمد حسنين هيكل**

اعتقدت وزارة الخارجية الأمريكية ان الصحفى والكاتب المصرى محمد حسنين هيكل (١١٥) بإمكانه المساعدة في قضية الرهائن، بوصفه أحد الشخصيات الهامة في العالم الإسلامي وبإمكانه المساعدة في تغيير المناخ في طهران، لاسيمما وانه يمتلك علاقات وثيقة مع النظام السياسي الجديد في إيران، وخاصة الخميني، الذي كان هيكل يعمل على تأليف كتاب حوله، فضلاً عن كونه كاتباً بارزاً يقرأ له في جميع أنحاء الشرق الأوسط (١١٦).

لذلك، حاولت وزارة الخارجية الأمريكية الاتصال بهيكل عند توجهه إلى لندن قادماً من القاهرة في ١٠ كانون الثاني ١٩٨٠، اذ ارسلت له احد اصدقاء المצריين، ليخبره أن الأمريكيين يريدون الاتصال به، وهل سيكون على استعداد للتحدث معهم عن إيران وأزمة الرهائن؟ فكر هيكل لبعض الوقت قبل الرد بالموافقة، إلا انه اشترط ان يقابل احد الشخصيات السياسية الأمريكية، والتي يجب ان لا يكون عملها ضمن كالة المخابرات المركزية الأمريكية. كما اشترط ان يتعرف على هوية الشخص قبل مقابلته. وبعد ان عرض الوسيط على هيكل الذهاب إلى واشنطن للتحدث مع وزير الخارجية سايروس فانس؟ أجاب هيكل: "أنا آسف، لقد كنت في واشنطن منذ شهرين فقط. أذهب إلى واشنطن مرة واحدة فقط كل عامين". وبعد عدة أيام عاد صديق هيكل حاملاً اقتراحاً جديداً، وهو أن يلتقي هيكل مع مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا سوندرز. فكان جواب هيكل: "سأكون سعيداً بمقابلة هارولد سوندرز". اذ ان هيكل كان يعرف سوندرز عندما شارك الاخير في محادثات فك الارتباط الأولى بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٧، وكان يكن له مشاعر الحب والاحترام (١١٧).

## قنوات التفاوض السرية للإفراج عن الرهائن الامريكان في ايران ١٩٧٩ - ١٩٨٠

(في ضوء الوثائق الأمريكية) : —

القى سوندرز مع هيكى فى لندن يوم ٢٠ كانون الثاني ١٩٨٠. وبعد ان تطرق سوندرز الى الجهد المصرية والامريكية لحل المشكلات بين العرب واسرائيل في العقد الماضي، اوضح أن هناك مهمنين يجب القيام بهما في طهران: الاولى، محاولة إقناع الخميني والقيادة الإيرانية الآخرين بضرورة إطلاق سراح الرهائن لأسباب إسلامية وثورية. والثانية، التفاوض مع طهران على تفاصيل تحرير الرهائن. واضاف سوندرز ان المسار الأول يمكن القيام به بواسطة عدد من الاشخاص، بينما يتطلب مسار التفاوض قناة واحدة موثوقة. واضاف سوندرز ان سمعة هيكى، جلت واشنطن ترغب في معرفة ما إذا كانت آراءه الخاصة بأزمة الرهائن ستتحلله مدافعاً طبيعياً في طهران عن اطلاق سراح الرهائن.<sup>(١١٨)</sup>

وعلى الرغم من موافقة هيكل على التدخل شخصياً في قضية تحرير الرهائن، إلا أنه اشترط أن تكون مشاركته مقتنة بتأكيدات من كلا الجانبين بأن تكون جهوده سرية، وأنه "لا يمكن أن يكون وسيطاً، لكنه سيحاول أن يكون محاوراً بين الجانبين". وبعد انتهاء اللقاء، اتصل هيكل هاتفياً بأحمد الخميني في طهران وأخبره عن العرض الأمريكي. وتساءل عما يجب أن يفعله؟ فكان جوابه ألم أن يكتب هيكل إلى الخميني ويخبره باتصالاته مع الجانب الأمريكي. لذا بعث هيكل رسالة إلى الخميني عن طريق السفارة الإيرانية في لندن، شدد فيها على أنه لن يقوم بدور الوسيط، وإذا كان عليه أن يختار جانباً، فسيكون إلى جانب إيران، ولكن إذا اعتقاد الخميني أن المناقشات قد تكون ذات فائدة، فسوف يتبعها. وفي 25 كانون الثاني 1980، سلمت السفارة الإيرانية في لندن هيكل رسالة من أحمد الخميني يبلغه فيها بضرورة المضي قدماً والتحدث مع الأمريكيين. لذا أبلغ هيكل الأمريكيين على الفور بأنه مستعد للمساعدة في تسهيل الاتصالات بين واشنطن وطهران. وبعد أسبوع، تلقى هيكل رسالة من الحكومة الأمريكية، تضمنت عرضاً للموقف الأمريكي، والذي رغبت واشنطن بنقله إلى الخميني، إذ أوضحت الرسالة بأن حكومة الولايات المتحدة ترغب في حل مشكلة الرهائن حتى يت森ى لها إعادة النظر في علاقاتها مع إيران. وأن حكومة الولايات المتحدة تؤكد على أنها تحترم سلامة إيران، وتعتقد أن أنها لها أهمية حيوية بالنسبة للغرب، وأن الإيرانيين ليس لديهم ما يخشونه من الولايات المتحدة. وبعد إطلاق سراح الرهائن، ستبدا الحكومة الأمريكية مفاوضات رسمية مع إيران من أجل التعاون المستقل، بما في ذلك مسألة قطع الغار العسكرية<sup>(119)</sup>.

ورداً على رسالة الحكومة الأمريكية انفه الذكر، سلم هيكل الجانب الأمريكي رسالة وصلت اليه منبني صدر واحمد الخميني في ٢ شباط ١٩٨٠، موجهة إلى الحكومة الأمريكية او الى الرئيس الأمريكي مباشرة، اوضحت بان حل قضية الرهائن الأمريكيين سيكون أول عمل تقوم به الحكومة الإيرانية الجديدة بعد تشكيلها في ٢٦ شباط. وان حالة الرهائن تحسنت بشكل كبير منذ الانتخابات الإيرانية، اذ تم تكليف طبيب إيراني بالبقاء معهم والعناية بهم بناءً على أوامر مباشرة من الخميني. كما بينت الرسالة انه بعد وقت قصير جداً من تشكيل الحكومة الإيرانية، سيصدر الطلاب المحتجزين للرهائن بياناً عاماً يؤكّد "بأن جميع الرهائن الأمريكيين أصبحوا من الآن فصاعداً تحت السيطرة المباشرة لآية الله الخميني". وفي غضون أيام قليلة بعد هذا البيان، سيتم إخراج الرهائن من السفاره ووضعهم في مكان "محايده" غير محدد في طهران حيث سيسمح

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

للأطباء الأمريكيين بالوصول إليهم. بعدها يسلم الخميني رسمياً المفاوضات بشأن الرهائن إلى الرئيسبني صدر، وسيسمح للرهائن بمغادرة إيران بعد اجتماع اللجنة التي عينها الأمين العام للأمم المتحدة فالدهايم<sup>(١٢٠)</sup>. التقى هارولد سوندرز مرة أخرى مع هيكل في جنيف في آذار ١٩٨٠، وبعد أن أوضح سوندرز أن بلاده ليس لديها أي وسيلة اتصال مباشرة بالخميني، الذي يعد مصدر القرارات النهائية المتعلقة بقضية تحرير الرهائن، طلب من هيكل بذلك جهوده من أجل ايجاد حل سريع لذاك المشكلة. كما طلب سوندرز من الآخر تمرير رسالة عاجلة إلى الخميني، اشارت إلى إن حكومة الولايات المتحدة "تشعر بقلق بالغ" إزاء التقارير التي تلقتها في الأيام القليلة الماضية والتي تشير إلى أن بعض المسلمين المتطرفين في مجمع السفارة الأمريكية قد يسعون لقتل بعض أو كل الرهائن إذا أجبروا على إطلاق سراحهم. وإن الولايات المتحدة مهتمة بالحصول على نوع من التأكيدات بأن السلطات الإيرانية قادرة على اتخاذ تدابير لمنع ذلك. وإن قتل الرهائن الأمريكيين سيكون بمثابة نكسة هائلة للاستقرار في المنطقة، وسيسبب بحدوث نزاع بين الولايات المتحدة وإيران، كما انه "سيشوه صورة الثورة الإيرانية". وإذا كان صحيحاً أن مثل هذا العمل مخطط له، فمن الواضح أنه عمل أشخاص يريدون زعزعة استقرار الوضع في المنطقة، "وتقويض أهداف ثورة إيران الإسلامية". وبدوره فقد أوصل هيكل الرسالة إلى احمد الخميني<sup>(١٢١)</sup>.

انتهت جهود هيكل في قضية الرهائن في ٣٠ ايار ١٩٨٠، ففي ذلك اليوم تلقى هيكل رسالة من سوندرز حملت رغبة الجانب الأمريكي في ذهب هيكل إلى طهران، ومساهمته في ايجاد مناخ مؤاتي يمكن ان يؤدي إلى الإفراج عن الرهائن، ويقترح طرقاً يمكن للولايات المتحدة من خلالها أن تتواصل بشكل بناء مع صناع القرار السياسي في طهران. الا ان هيكل رفض طلب سوندرز المتعلق بذهابه إلى طهران، واقتراح ان تبعث الحكومة الأمريكية رسائلها إلى الإيرانيين عبر الجزائريين والسويسريين<sup>(١٢٢)</sup>.

يبدو ان رفض هيكل جاء نتيجة لتطور الاحداث المتعلقة بقضية الرهائن، اذ انه بعدما فشلت المهمة العسكرية التي قامت بها الولايات المتحدة لتحرير الرهائن، لم يعد بالإمكانمواصلة الجهد الدافعه باتجاه ايجاد حل دبلوماسي للمشكلة، وتطلب الامر مزيداً من الوقت حتى يكون هناك بعض المقبولية من الجانب الإيراني لقبول الوساطات.

#### **ثامناً: القناة السفارية السويسرية**

كانت السفارية السويسرية في طهران احد القنوات المهمة في المفاوضات الأمريكية - الإيرانية بخصوص قضية الرهائن. ففي ٣ شباط ١٩٨٠، طلبت وزارة الخارجية الأمريكية من السفير السويسري في إيران ايريك لانغ، تسلیم رسالة الى الرئيسبني صدر ووزیر الخارجية الايراني قطب زاده، اوضحت رؤية الادارة الأمريكية في حل الازمة مع طهران<sup>(١٢٣)</sup>، والتي تضمنت<sup>(١٢٤)</sup>:

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

١. المغادرة الآمنة والفورية لجميع موظفي السفارة الأمريكية في طهران، وغيرهم من الأمريكيين المحتجزين كرهائن في ايران، وهو أمر ضروري لحل القضايا الأخرى.
  ٢. تتفهم الولايات المتحدة وتعاطف مع المظلوم التي يشعر بها الإيرانيين بشأن ممارسات النظام السابق. وان الولايات المتحدة مستعدة للمساعدة في عقد منتدى تحت رعاية الأمم المتحدة تُعرض فيه تلك المظلوم، شريطة ان يسبقه الإفراج عن الرهائن.
  ٣. تُسهل حكومة الولايات المتحدة أي إجراء قانوني ترفعه حكومة ايران في المحاكم الأمريكية لحصر الأصول الموجودة في عهدة الشاه السابق أو تحت سيطرته والتي قد يحكم عليها بأنها مملوكة للخزانة الإيرانية، وأن حكومة الولايات المتحدة تعرف بحق حكومة ايران في رفع مثل هذه الدعاوى أمام المحاكم، وطلب مساعدتها في الحصول على معلومات حول هذه الأصول من المؤسسات المالية والأطراف الأخرى.
  ٤. بمجرد الإفراج عن الرهائن بأمان، تكون الولايات المتحدة مستعدة لرفع التجميد عن الأصول الإيرانية وتسهيل العلاقات التجارية بين البلدين، على أن تقي ايران بالتزاماتها المالية تجاه الرعايا والبنوك الأمريكية. وان الولايات المتحدة مستعدة لتشكيل لجنة للتوصيل إلى اتفاق مع ايران بشأن هذه الترتيبات.
  ٥. ان الولايات المتحدة على استعداد لتعيين ممثل ينافق مع الإيرانيين التهديد الذي يمثله الغزو السوفيتي لأفغانستان، واتخاذ اجراءات من أجل تعزيز أمن ايران. بما في ذلك استئناف توريد قطع الغيار العسكرية الأمريكية لإيران.
  ٦. ان الإدارة الأمريكية مستعدة للإدلاء بتصريح في اللحظة المناسبة، تعرب فيه عن تفهمها للمظلوم التي يشعر بها الشعب الإيراني، وحقه في اختيار نظامه السياسي، والاعتراف بحكومة الجمهورية الإسلامية بوصفها حكومة شرعية لإيران.
- لم يتأخر السفير لانغ في تنفيذ ما طلب منه، اذ سلم الرئيس بني صدر رسالة وزارة الخارجية الأمريكية انفة الذكر في ٦ شباط ١٩٨٠، وقد فرأ بني صدر الرسالة "باهتمام كبير للغاية". وفي اليوم التالي سلم لانغ نسخة من الرسالة الى قطب زاده، الذي اولى هو الآخر اهمية فائقة لها<sup>(١٢٥)</sup>.
- ارسلت الحكومة الأمريكية رسالة اخرى إلى السفارة السويسرية لغرض اصالها إلى الرئيس بني صدر في ٢٤ اذار ١٩٨٠، ذكرت فيها انه على مدى الأشهر الأربع الماضية، تابعت واشنطن باهتمام كبير موقف بني صدر الرافض لاحتجاز الرهائن. ومع وجود التأكيدات من الجانب الإيراني، بأن الرهائن سيتم نقلهم إلى سيطرة الحكومة الإيرانية، فإن الحكومة الأمريكية تأمل أن يتم ذلك في غضون الأيام القليلة المقبلة. ومن الضروري إعطاء إشارة ملموسة لأسر الرهائن وللشعب الأمريكي بتحسين حالتهم وأن هناك تحركاً حقيقياً نحو حل سريع للأزمة. ومن أجل تجنب سوء الفهم، لابد من معرفة أنه في حالة عدم نقل الرهائن بحلول يوم ٣١ اذار، فإن الحكومة الأمريكية ستتخذ إجراءات إضافية غير قتالية ضد ايران. كما اوضحت الرسالة إن الولايات المتحدة على استعداد لمناقشة حل الأزمة من خلال أي قناة يختارها بني صدر<sup>(١٢٦)</sup>.

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

سلم القائم بأعمال السفارية السويسرية في إيران ماركوس كايزر Marcus Kaiser، الرسالة اعلاه إلى بني صدر في ٢٧ اذار ١٩٨٠، وبعد ان فرأها الاخير اعرب عن رغبته في نقل الرهائن الى سيطرة الحكومة شريطة أن يكون الوضع العام مؤاتياً، والذي أصبح متوفراً مرة أخرى نتيجة للأحداث الأخيرة، بما فيها مغادرة لجنة الأمم المتحدة إيران، وسفر الشاه السابق إلى مصر. وأضاف بني صدر أنه لم يكن قادرًا على إدراك علامة واحدة تثبت حسن نية الأمريكيين، سواء ما يتعلق بقضية الشاه السابق، أو الأصول الإيرانية، أو المؤامرات الموجهة ضد إيران. ومع ذلك كله فإنه مصمم على نقل الرهائن إلى سيطرة الحكومة، الا انه يحتاج إلى مزيداً من الوقت في ظل الوضع الجديد. وفي اليوم نفسه ارسل كايزر إلى وزارة الخارجية الأمريكية تفاصيل لقائه مع بني صدر (١٢٧).

جاء رد الحكومة الأمريكية في ٢٩ اذار ١٩٨٠، برسالة موجهة للرئيس بني صدر بواسطة السفارية السويسرية في طهران، أكدت فيها مرة أخرى على ضرورة نقل الرهائن إلى سيطرة الحكومة بحلول يوم ٣١ من الشهر نفسه. وان الوضاع السياسية في إيران والولايات المتحدة ستكون أكثر صعوبة في حال تأخرت عملية النقل. كما اوضحت الرسالة ان الحكومة الأمريكية أظهرت حسن نواياها تجاه إيران والرئيس بني صدر، وإن إنشاء لجنة من الأمم المتحدة يعد من اهم هذه العلامات. علاوة على ذلك، فإنها امتنعت خلال الشهرين الماضيين عن التصريحات القاسية ضد إيران وراعت موقف بني صدر، وحاولت دون جدوى إبقاء الشاه السابق في بعثما (١٢٨).

سلم لانغ في اليوم التالي الرسالة اتفقة الذكر الى بني صدر، والذي اجاب عليها بأنه أخبر كايزر بإمكانية نقل الرهائن، بشرط أن تكون الوضاع في إيران مؤاتيه. كما ان معلوماته تؤكد ان الشاه السابق سافر إلى القاهرة، بتذكرة من كيسنجر. وبعدما حاول لانغ توضيح ان الادارة الأمريكية تتعرض لضغوط كبيرة، وأن الموعد النهائي المحدد في ٣١ اذار يجب أن يؤخذ على محمل الجد. اجابه بني صدر أن قضية الرهائن ليست سوى مصدر إزعاج للولايات المتحدة، وهي قضية خطيرة للغاية بالنسبة لإيران، ويجب أن يتم الانتهاء منها، وانه ليس بحاجة إلى الشجاعة أو التهديدات ل القيام بذلك. وان على الولايات المتحدة التزام الهدوء والصبر وتجنب الاعمال المستقرة (١٢٩).

اجتمع بني صدر مع السفير لانغ في ٣١ اذار ١٩٨٠. وحسب ما ذكره الاخير في رسالته الى وزارة الخارجية الأمريكية في اليوم نفسه فان بني صدر كان "مرتبكاً وغير دقيق"، وبالكلاد يستطيع التكلم، وابخره انه قد غادر لتوه اجتماع المجلس الثوري، والذي قرر احداث تغيير في وضع الرهائن من أجل منح الأمريكيين ثقة أكبر مما هو مطلوب، بشرط أن ينتظر الأمريكيين قراراً من المجلس بالإفراج عن الرهائن، وان ذلك يتطلب مزيداً من الوقت. كما ذكر بني صدر أن الخميني، والطلاب وافقوا على ذلك. وبين ان الحكومة الإيرانية اعدت مقتربين: الاول، وضع الرهائن تحت سيطرتها. والاقتراح الثاني، ابقاء الرهائن في عهدة الطلاب، بشرط تعهدهم للحكومة الإيرانية بأنهم سيحسنون وضعهم تماماً وسيوفرون لهم سكن ملائم مع اعطائهم الحرية الكاملة للعمل داخل المجتمع، وستقوم الحكومة بالتأكد من هذه الضمانات بشكل دوري.

**(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-**

وبعدما تسأله لانغ عن عدم نقل الرهائن إلى سيطرة الحكومة؟ اجابه بنى صدر بأنه قلق على سلامه الرهائن أثناء نقلهم إلى سيطرة الحكومة، وهو متخوف من اذية "الروس" لهم. وبعدهما استغرب لانغ وتسأله هل يوجد روس في المجتمع؟ اجابه بنى صدر "نعم هناك". وقد افترض لانغ أنه كان يلمح إلى مجموعة قربية من حزب توده الشيوعي الايراني. وأثناء الاجتماع اوضح لانغ بأنه ليس لديه أي توقيض من أي شخص وليس لديه أي سلطة، ولكنه بسبب اتصالاته مع حكومته ووزارة الخارجية الأمريكية، فإنه مدرك للوضع "الحالي" في الولايات المتحدة والمشكلة التي سيواجهها الرئيس كارتر<sup>(١٣٠)</sup>.

على اثر زيارة الصليب الأحمر في طهران للرهائن في ١٥ نيسان ١٩٨٠<sup>(١٣١)</sup>، بعثت وزارة الخارجية الأمريكية عبر السفير لانغ رسالة إلى الرئيس بنى صدر في ١٧ من الشهر نفسه، عبرت عن سعاده واشنطن بزيارة الرهائن، وأملها في أن تتحسن أحوالهم، وأن تتم الزيارات بشكل منتظم. وبينت الرسالة ان الهدف النهائي هو الإفراج الفوري والأمن عن جميع الرهائن. وان ذلك سيكون افضل بكثير من المقتربين السابقين، وان وشنطن ترحب باي مباحثات تؤدي الى هذه النتيجة، من خلال أي من القنوات الموجودة أو غيرها على وفق الرغبات الإيرانية. وفي نهاية الرسالة تم التأكيد على انه بعد انتهاء الأزمة "الحالية"، فان الولايات المتحدة تأمل في بناء علاقه جديدة مع ايران على أساس المساواه والاحترام المتبادل<sup>(١٣٢)</sup>. يبدو ان الادارة الأمريكية كانت تحاول باي شكل من الاشكال حل قضيه الرهائن.

بعدما قررت وشنطن الشروع في عملية انقاذ الرهائن، وكجزء من حملة التضليل، ارسلت الادارة الأمريكية رسالة إلى قطب زاده في ٢٣ نيسان ١٩٨٠، عبر السفير لانغ - والذي لم يكن يعرف بالروايا الأمريكية - تقترح أن تقوم ايران والولايات المتحدة بإجراء تقييمات جديدة لموافقهما في الأزمة، مع الإشارة إلى أن إدارة كارتر على استعداد لمناقشة الخطوات العملية لحل الأزمة في أسرع وقت ممكن<sup>(١٣٣)</sup>.

على اثر فشل عملية انقاذ الرهائن بعث فانس رسالة عبر لانغ الى الرئيس بنى صدر وقطب زاده في ٢٥ نيسان ١٩٨٠، اشارت الى ان الولايات المتحدة نفذت في الليلة الماضية عملية عسكرية كان الغرض الوحيد منها هو تحرير الرهائن، وليس الاعتداء على ايران. وقد تم إلغاء المهمة بسبب عطل وحدث في الطائرات المشاركة في المهمة، وتم سحب المشاركين فيها. وعلى حد علم وشنطن فإنه لم تقع اي إصابات إيرانية. كما حملت الرسالة الحكومة الإيرانية المسئولية الكاملة عن سلامه الرهائن<sup>(١٣٤)</sup>.

توترت الاوضاع كثيراً بعد محاولة الولايات المتحدة تحرير الرهائن باستخدام القوة العسكرية، اذ اخذت الإذاعة والتلفزيون ومختلف الصحف الإيرانية وكذلك الشخصيات العامة تتحدث عن إمكانية محاكمة الرهائن الأمريكيين، الأمر الذي اثار حفيظة وشنطن، لذا طلت وزارة الخارجية الأمريكية في ١١ حزيران ١٩٨٠ من لانغ التوضيح للقادة الإيرانيون اعتراض وشنطن القوي على محاكمة الرهائن. وأن جميع الحكومات الأخرى تقريباً شارك الولايات المتحدة في وجهة نظرها تماماً، والتي ترفض أيضاً فكرة ارتكاب المزيد من الانتهاكات لحقوق الإنسان الدبلوماسيين، وأنه لا ينبغي اجراء محاكمة للرهائن الأمريكيان. ومن أجل استقرار ايران والمنطقة، لابد من ايجاد حل للازمة بشكل عاجل وبطريقة سلمية ومحترفة ومتاغمة في أقرب فرصة. ولأن

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

ايران تشعر بأن مظالمها لا تتعكس بشكل كافٍ في الرأي العام العالمي، فان الولايات المتحدة لا تمانع من توفير الوسائل المناسبة للتعبير عن تلك المظالم إذا كان ذلك سيساعد في حل الأزمة، وان هم واشنطن الاكبر هو عدم تعرض الرهائن للخطر او اطالة مدة احتجازهم او اذلالهم، ويمكن وضع إجراءات بسيطة وكريمة للإفراج عنهم وسماع شكاوى ايران. وبالمثل، يمكن إنشاء وسائل مناسبة لحل النزاعات الثنائية بين الولايات المتحدة وإيران<sup>(١٣٥)</sup>.

اخبر السفير لانغ وزارة الخارجية الأمريكية في ١٣ حزيران ١٩٨٠، بأنه لم يتمكن من رويةبني صدر، الا انه قابل قطب زاده قبل يومين وتحدث معه بشأن محاكمة الرهائن، اذ اوضح الاخير انه ضد تلك الفكرة على الإطلاق، وهو ويكافح من اجل منع حدوثها. وأن الإسهام الأكثر فائدة في إطلاق سراح الرهائن هو العمل على حشد أكبر عدد ممكن من أعضاء البرلمان الايراني لتأييد تحرير الرهائن، وانه يعمل في هذا الاتجاه<sup>(١٣٦)</sup>.

حاول الكونغرس الأمريكي هو الآخر بذل جهوده من اجل تحرير الرهائن، اذ بعث عدد كبير من اعضائه رسالة الى السفير لانغ في ٢ تموز ١٩٨٠، لغرض ايصالها الى البرلمان الايراني. اذ حملت الرسالة في طياتها فهم الكونغرس العميق لحجم المسؤوليات التي يتحملها اعضاء البرلمان الايراني بوصفهم ممثلي منتخبين لشعبهم، وإن هذا الإحساس بالواجب والمسؤولية هو الذي دفع الكونغرس للتعبير عن امله الصادق في أن تتمكن الدولتين والشعبين من الوصول إلى فهم أفضل لأهداف وتطبعات كل منها في المستقبل. ولهذا السبب اعرب اعضاء الكونغرس عن فلقهم العميق إزاء تدهور العلاقات الثنائية نتيجة استمرار احتجاز المواطنين الأمريكيين كرهائن، وان الأزمة لم تؤد إلى انتهاء خطير للعلاقات الأمريكية - الإيرانية فحسب، بل خلقت مشكلة عالمية خطيرة، ومن مصلحة البلدين حلها لمواجهة التهديدات الأكثر خطورة على السلام العالمي<sup>(١٣٧)</sup>.

وبناءً على تعليمات وزارة الخارجية الأمريكية الى السفارة السويسرية في ٨ تموز ١٩٨٠، شدد كايزر عند تسليمه رسالة الكونغرس الى رئيس مجلس الشورى الإسلامي علي أكبر هاشمي رفسنجاني في ٢٩ من الشهر نفسه، على ان مبادرة اعضاء الكongress وبالبالغ عددهم (١٨٧) عضواً، لم تأتِ بناءً على أوامر من السلطة التنفيذية، وان يتم قراءة الرسالة امام اعضاء البرلمان الايراني في أقرب وقت. وبعد أن قرأ رفسنجاني محتوى الرسالة، وافق على إطلاع البرلمان عليها في اقرب فرصة مواتية، ثم بدأ حديثه للرد عليها، وطلب من كايزر ان ينقل رده إلى اعضاء الكونغرس الأمريكي. اذ اشار رفسنجاني الى أنه إذا كانت الحكومة الأمريكية مهتمة حقاً بالحل السلمي، لكان عليها أن تتخذ موقفاً أكثر منطقية. وان إجراءاتها أدت إلى توثر الأجواء ووسعـت الهوة بين البلدين، بما فيها تجميد الأصول الإيرانية، ومنع تسليم قطع غيار المشاريع التي فرضت على ايران في عهد الشاه السابق، والضغط الأمريكي القوي على حلفائها للانضمام إلى المقاطعة الاقتصادية ضد ايران، والعملية العسكرية بداعي تحرير الرهائن، واستمرار الدعم النشط للشاه قبل وبعد الإطاحة به، ودعم الجماعات اليسارية النشطة في كردستان وخوزستان وأذربيجان وتركمان في

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

محاولة لضعف الثورة الإيرانية، ودعم الدعاية التخريبية النشطة من قبل الخدمة الفارسية التابعة لإذاعة صوت أمريكا، وممارسة ضغوطاً قاسية وغير عادلة على المواطنين الإيرانيين المسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة. وأضاف رفسنجاني بأنه من أجل تحسن العلاقات بين البلدين، فإن على الولايات المتحدة تغيير سياستها تجاه ایران<sup>(۱۲۸)</sup>. وما تجدر الاشارة اليه، ان ایران افرجت في ۱۱ تموز ۱۹۸۰، عن نائب القنصل الأمريكي في طهران ريتشارد كوين<sup>(۱۲۹)</sup> Richard Queen، بسبب تدهور حالته الصحية، اذ تم تشخيصه لاحقاً بأنه مصاب بمرض التصلب العصبي المتعدد<sup>(۱۳۰)</sup>. وبهذا يكون عدد الرهائن المتبقين (۵۲) رهينة.

وبحسب رسالة كايزر الى وزارة الخارجية الأمريكية في ۳۱ تموز ۱۹۸۰، فإن رفسنجاني فرأ رسالة اعضاء الكونغرس الأمريكي على مجلس الشورى الإسلامي في اليوم السابق، لكنه من النقاش حول محتوياتها، ووعد بمناقشة العلاقات الأمريكية - الإيرانية في وقت قريب<sup>(۱۳۱)</sup>.

استمرت السفارة السويسرية في طهران بكونها القناة الوحيدة المتبقية للاتصالات بين واشنطن وطهران، اذ سلم لانغ رسالة من وزير الخارجية الأمريكي موسكي، الى رئيس الوزراء الإيراني محمد علي رجائي في ۳۱ اب ۱۹۸۰، اعرب فيها موسكي عن امله في ايجاد حلول بناءة للمشكلات بين ایران والولايات المتحدة، وانه مع وفاة الشاه السابق<sup>(۱۳۲)</sup> انتهى فصل من تاريخ ایران، وبتشكيل حكومة رجائي بدأ فصل جديد. وان هذه هي اللحظة المناسبة للاقاء نظرة جديدة على المشكلات بين البلدين، وان الولايات المتحدة تعترف بواقع الثورة الإيرانية وشرعية الجمهورية الإسلامية. وأنه لا ينبغي لأي قوة خارجية أن تتدخل في حق الشعب الإيراني في اتخاذ قراراته السياسية. وأشار موسكي الى انه التقى مع عائلات الرهائن، وانه لا يستطيع أن يعبر بشكل مناسب عن المعاناة العميقه واليائسه التي يعاني منها هؤلاء الأبرياء. لذا ان الأمريكيين من جميع المعتقدات السياسية وطبقات المجتمع يأملون إطلاق سراحهم في وقت مبكر. كما اشارت الرسالة الى انه من أجل البدء في عملية فهم متداول بشكل أفضل، فإنه سيكون من المفيد إنشاء قناة اتصال منتظمة، وان موسكي شخصياً يفضل أن يتم ذلك بشكل مباشر وسري للغاية بين ممثلي الحكومتين، وان التحدث بصرامة وبشكل مباشر أفضل طريقة لإزالة العداء والشك. ومع ذلك، فقد اوضحت الرسالة بأنه في حال عدم رغبة ایران ببدء مفاوضات مباشرة فان واشنطن لا تعارض ان تكون تلك المفاوضات من خلال طرف ثالث يمكنه نقل الرسائل بين الجانبين بشكل منظم، ويمكن أن تؤدي السفارة السويسرية أو الجزائرية هذا الدور، كما يمكن لأشخاص آخرين، سواء كانوا وسطاء رسميين أو خاصين، أداء المهمة نفسها<sup>(۱۳۳)</sup>. انتهى العمل بهذه القناة مع بدء ایران اعتماد احد الشخصيات الهامة والمؤثرة داخل المنظومة السياسية في ایران، وهو ما سيتم التطرق اليه في القناة ادناء.

**تاسعاً: قناعة صادق طباطبائي**

ارسل وزير خارجية ألمانيا الغربية هانز ديتريش غينشر Hans Dietrich Genscher، رسالة إلى وزير الخارجية الأمريكي موسكي في ٩ ايلول ١٩٨٠، أفادت أن مسؤولاً ايرانياً رفيع المستوى، والذي كان مقرباً من الخميني أيضاً، قد خولته حكومته بموافقة الاخير للاجتماع سراً في ألمانيا الغربية مع مسؤول رفيع المستوى عن حكومة الولايات المتحدة، بهدف حل مشكلة الرهائن في أسرع وقت ممكن. وعلى الفور اتصل موسكي بالرئيس كارتر لإبلاغه بمحظى الرسالة. وبعد ان طلب الاخير من موسكي مقابلته، التقى في الساعة الرابعة بعد ظهر ذلك اليوم، موسكي ونائب وزير الخارجية الأمريكية كريستوفر بالرئيس كارتر في البيت الابيض<sup>(١٤٤)</sup>. واثناء الاجتماع تم اتخاذ قرارات: الاول، الموافقة على الدخول في مفاوضات مع المسؤول الإيرلندي الذي لم يتم تحديد هويته بعد، بشرط الحصول منه على بعض التأكيدات بأن لديه سلطة التفاوض نيابة عن حكومته. اما القرار الثاني، فقد تضمن انه في حال حصول واشنطن على التأكيدات المطلوبة، فإن كريستوفر هو من سيمثل الولايات المتحدة في المفاوضات المرتقبة، على أن تساعدة مجموعة صغيرة من كبار المسؤولين الأمريكيين<sup>(١٤٥)</sup>.

تقى الامريkan عبر وزارة خارجية ألمانيا الغربية في ١١ ايلول ١٩٨٠، رد المسؤول الإيراني على طلبهم، وذلك من خلال الاشارة الى ان الخميني سيلقي في اليوم التالي خطاباً يتضمن النقاط الأربع الرئيسة التي يجب تحقيقها قبل إطلاق سراح الرهائن، وهي: اعادة اصول الشاه، وإلغاء الدعاوى الأمريكية ضد ايران، وضمان عدم تدخل الولايات المتحدة عسكرياً وسياسياً في ايران، وإلغاء تجميد الأصول الإيرانية المودعة في البنوك الأمريكية<sup>(١٤٦)</sup>.

وبالفعل شهد يوم ١٢ ايلول ١٩٨٠، خطاباً للخميني تضمن النقاط الاربع اعلاه، كشرط لإطلاق سراح الرهائن<sup>(١٤٧)</sup>. لذا، سافر في اليوم التالي إلى ألمانيا الغربية وقد امربي مؤلف من خمسة أفراد برئاسة كريستوفر، وعضوية كل من نائب وزير الخزانة الأمريكية روبرت كارسويل Robert Carswell، ومساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا سوندرز، والمستشار القانوني لوزارة الخارجية الأمريكية أوين، والمساعد الخاص لوزير الخارجية الأمريكية والخبير في شؤون الشرق الأوسط أرنولد رافيل Arnold Raphel. وفي مساء يوم ١٥ ايلول التقى بشكل سري كريستوفر ورافيل في مقر إقامة تابع لحكومة ألمانيا الغربية خارج مدينة بون مع غينشر والمسؤول الإيراني الذي اتضح انه الدكتور صادق طباطبائي<sup>(١٤٨)</sup>، احد اقرباء الخميني، واخ زوجة احمد الخميني<sup>(١٤٩)</sup>. وما تجدر الاشارة اليه، ان اعضاء الوفد الأمريكي لم يحضروا كلهم للاجتماع، بناءً على رغبات طباطبائي، الذي لم يشاً ان يكون محاطاً بعدد كبير من المفاوضين الأمريكيين<sup>(١٥٠)</sup>.

بدء طباطبائي حديثه بالإشارة الى ان حكومته ترغب في حل مشكلة الرهائن بسرعة، وإذا أمكن التوصل لاتفاق فسيكون الرهائن الأمريكيون أحراراً في وقت قصير نسبياً. ومن جانبه اوضح كريستوفر وجهة نظر حكومته فيما يتعلق بالشروط الأربع، اذ اشار الى ان الولايات المتحدة تعهدت بعدم التدخل في

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

الشؤون الداخلية لإيران. وان ارجاع اصول الشاه السابق الى ايران يتطلب اتباع الإجراءات القانونية المعمول بها في الولايات المتحدة، وان حكومته على استعداد تام لمساعدة الحكومة الإيرانية في هذا الجانب. وفيما يتعلق بمسألة رفع التجميد عن الأصول الإيرانية في الولايات المتحدة وفي البنوك الأمريكية في الخارج، اوضح كريستوفر بانها ليست قضية صعبة، لأن الرئيس كارتر جمد الأصول بأمر تنفيذي، ويمكنه إبطال هذا الأمر في أي وقت. واضاف كريستوفر ان المشكلة الوحيدة تتعلق بإلغاء الدعاوى المرفوعة في الولايات المتحدة ضد إيران، اذ ان الادارة الأمريكية ليس لها سلطة على الاجراءات القانونية التي اتخذها مواطنون أمريكيون، الذين رفعوا ثلاثة دعوى قضائية ضد إيران، ويطلبون أحكاماً بحوالي ٦ مليارات دولار من الأصول الإيرانية المجمدة. وإذا كان هناك امكانية لتخلص الحكومة الأمريكية عن حقوقها ضد إيران لاحتجاز دبلوماسيها رهائن، فان قضية اعفاء الأصول الإيرانية من المطالبات الأمريكية الخاصة أمراً آخر تماماً<sup>(١٥١)</sup>. وبعدما أثار طباطبائي مسألة الأسلحة التي دفع النظام الإيراني السابق اموالها بالكامل إلى الولايات المتحدة، الا انه لم يتم تسليمها إلى ايران. أوضح كريستوفر أن هذه المسألة لن تؤدي إلا إلى تعقيد المفاوضات، ولكن يمكن شحن قطع غيار عسكرية إلى ايران بما يقارب (٥٠) مليون دولار، مباشرة عند حل أزمة الرهائن<sup>(١٥٢)</sup>. وفي نهاية الاجتماع، اقترح كريستوفر عقد اجتماع ثانٍ بعد يومين، من أجل منح الطرفين فرصة لإجراء مشاورات مع حوكمةهما بشأن ما تم التحدث به، وقد وافق طباطبائي على المقترن<sup>(١٥٣)</sup>.

جرى الاجتماع الثاني في ١٧ ايلول بحضور كريستوفر ورافيل وغينشر وطباطبائي، الذي اوضح إن بلاده رحبت بشكل مبدئي بالرد الأمريكي على الشروط الإيرانية الأربع، وان لديه بعض الاعمال التي سينجزها في ألمانيا الغربية، قبل ان يعود إلى إيران في ٢٢ ايلول، وب مجرد عودته سيبحث بجدية الرد الأمريكي مع صناع القرار الإيراني. الا ان اندلاع الحرب بين العراق وإيران في اليوم المحدد لعودة طباطبائي إلى بلاده، عكر صفو استمرار العمل بهذه القناة، اذ ادعت إيران ان الولايات المتحدة دفعت العراق إلى الحرب معها لإجبارها على تحرير الرهائن، وفي اليوم التالي اعلنت طهران تجميد قضية الرهائن، وانه تم نقلهم إلى مكان سري جديد<sup>(١٥٤)</sup>.

ومما لا شك فيه ان اختيار العراق اليوم المحدد لعودة طباطبائي إلى ايران لبدء عملياته العسكرية ضد الأخيرة، لم يكن مرتبطة بشكل او باخر بقضية الرهائن، وليس من الممكن ان تكون واشنطن وراءه، بينما وان هذه القناة كانت تبشر بقرب انتهاء الأزمة، وان طباطبائي اخبر الوفد الأمريكي ان بلاده رحبت بالرد الأمريكي على مطالبه، في وقت لم تكن الولايات المتحدة تمتلك اي وسيلة اتصال غير هذه القناة. ويبعد ان تحجج الحكومة الإيرانية بقضية الحرب، من اجل كسب بعض الوقت وابقاء الرهائن في حوزتها بانتظار تطورات الاحداث اللاحقة، وما يمكن ان تتحققه من مكاسب وشروط في نزاعها مع واشنطن، وبخاصة في مسألة قطع غيار اسلحتها التي كان معظمها امريكية الصنع، في ظل دخولها حرب مع العراق.

وعلى الرغم من تعتن الجانب الإيراني، الا انه كان عليه ايجاد مخرج لازمة الرهائن التي طال امدها، اذ قرر البرلمان الإيراني في ٣٠ ايلول ١٩٨٠، تعيين لجنة برلمانية مكونة من سبعة اشخاص للنظر في

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

قضية الرهائن، دون ان يسمى اعضاءها. وما ان عاد طباطبائي إلى ايران في ٢ تشرين الاول من العام نفسه، وأبلغ القيادة الإيرانية بنتائج لقاءاته مع كريستوفر، تقرر ان يراجع الرد الأمريكي من قبل البرلمان الإيراني<sup>(١٥٥)</sup>، الذي صوت في اليوم نفسه على اسماء اعضاء اللجنة السابعة وهم: آية الله موسوي خويني، آية الله محمد علي خامنئي، آية الله محمد خامنئي، آية الله علي اكبر نوري، والشيخ محمد بزدي، وعلى أكبر برفاريش، ومحمد كاظم موسوي بجنوردي<sup>(١٥٦)</sup>.

واصل طباطبائي العمل بكونه احد حلقات الوصل بين واشنطن وطهران، فبحسب البرقية التي ارسلها سفير المانيا الغربية في ايران جيرهارد ريتزل Gerhard Ritzel، في ١٠ تشرين الاول ١٩٨٠، عبر بون إلى وزارة الخارجية الأمريكية، فان طباطبائي تساعل عما إذا كان باستطاعة الولايات المتحدة تقديم قائمة بقطع الغيار العسكرية وقيمتها، والتي اشتراها النظام الإيراني السابق ولم يتم تسليمها الى بلاده. وعلى الرغم من ان وزارة الخارجية الأمريكية اعدت تقريراً قدم الى الرئيس كارتر، اوضحت فيه ان ايصال المشتريات العسكرية السابقة الى ايران، سيكون مخالفأً لحياد الولايات المتحدة في الحرب العراقية - الإيرانية، الا ان الرئيس كارتر وافق على تزويد ايران بالأسلحة والمعدات العسكرية بشرط تحرير الرهائن. لذا ارسل كريستوفر برقية في ١١ تشرين الاول ١٩٨٠، الى سفارة المانيا الغربية في ايران، من اجل ايصالها الى طباطبائي، تضمنت قائمة بقطع الغيار والمعدات العسكرية التي تم شراؤها سابقاً، والتي تقدر قيمتها بنحو (٢٣٠) مليون دولار، مع التأكيد على ان واشنطن سترسلها الى طهران عند الإفراج عن الرهائن. وفي ١٣ من الشهر نفسه، اخبرت وزارة خارجية المانيا الغربية نظيرتها الأمريكية أن طباطبائي قد أبلغ بالبرقية، وان الاخير اخبربني صدر بها. ومع ذلك، لم تلتقي واشنطن اي اجابة على عرضها من ايران، اذ ان طباطبائي لم يعاود الاتصال بسفارة المانيا الغربية في ايران<sup>(١٥٧)</sup>.

لم يطول انتظار واشنطن كثيراً لتلقى الاخبار من طهران بخصوص قضية الرهائن، وافق البرلمان الإيراني في ٢ تشرين الثاني ١٩٨٠، على اطلاق سراح جميع الرهائن البالغ عددهم (٥٢) رهينة، فور تنفيذ الولايات المتحدة الشروط التي اقترحها اللجنة السابعة، والتي الزمت الولايات المتحدة بالتعهد بعدم التدخل بشكل مباشر أو غير مباشر سياسياً أو عسكرياً في شؤون ايران؛ والإفراج عن جميع الأصول المجمدة ووضعها تحت تصرف ايران، وتنفيذ الإجراءات القانونية والإدارية الازمة من أجل إلغاء المراسيم الصادرة عن المحاكم الأمريكية، وضمان النقل الآمن والحر للممتلكات والأصول الإيرانية بغض النظر عن الإجراءات القانونية في المحاكم الأمريكية؛ وإلغاء القرارات والتدابير الاقتصادية والمالية ضد ايران، وتنفيذ الإجراءات الإدارية والقانونية الازمة لإلغاء مطالبات الحكومة الأمريكية أو الشركات الأمريكية ضد ايران، وضمان عدم وجود مطالبات جديدة ضد ايران للحصول على تعويض ناتج عن احتجاز موظفي السفارة الأمريكية؛ والاعتراف بالسيادة الإيرانية على ممتلكات الشاه وأسرته، واصدار الرئيس الأمريكي أمراً بتحديد وتحميم أصول الشاه واتخاذ الإجراءات الإدارية لنقل تلك الأصول إلى ايران<sup>(١٥٨)</sup>.

(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

وفي اليوم التالي التقى رئيس الوزراء الايراني رجائي مع السفير الجزائري في طهران عبد الكريم غريب، للتأكيد رسميًّا ان الجزائر ستكون هي القناة الدبلوماسية الوحيدة بين الولايات المتحدة وإيران لحل قضية الرهائن. وفي اليوم نفسه سلمت وزارة الخارجية الإيرانية الشروط التي اعلنها البرلمان الإيراني اعلاه وباللغتين الفارسية والإنكليزية إلى غريب، وطلبت منه اتصالها إلى الولايات المتحدة عبر السفارة الجزائرية في واشنطن، وفي غضون ساعات سلمت الأخيرة الشروط الإيرانية<sup>(١٥٩)</sup>.

ومع تبني الجزائر الوساطة بين واشنطن وطهران انتهت اخر قنوات الاتصال السرية بين الجانبين بخصوص البحث عن حل قضية الرهائن، وغيرها من المشكلات العالقة بينهما، وعلى الرغم من تعدد تلك القنوات، واستغرافها الكثير من الوقت والجهود، الا انها لم تستطع ايجاد الارضية الخصبة التي تمكن الولايات المتحدة وإيران من الجلوس الى طاولة المفاوضات وحل المشكلات بينهما بالطرق الدبلوماسية، وخاصة قضية الرهائن، التي استمرت لأكثر من عام، وبقيت عالقة الى ان تمكنت الوساطة الجزائرية من حلها في العام التالي.

**الخاتمة**

كان احتجاز موظفي السفارة الأمريكية في طهران، حدثاً له تبعات وانعكاسات كبرى ليس على واشنطن وطهران فحسب، بل على النظام العالمي الذي خطت مساراته السياسية عبر سنوات عدة من الدبلوماسية والتقاهمات التي قادت بالنتيجة لأن يكون للبعثات الدبلوماسية وضع خاصة وحصانة تمنع المقابل - مهما كانت توجهاته - من التعدي عليهم او معاملتهم بطرق خارج نطاق العرف والقانون، ناهيك عن ان احتجاز الرهائن الأمريكيان استمر لمدة ٤٤ يوماً مما شكل عاملاً مضاعفاً على خطورة الموضوع.

وعلى الرغم من ان الادارة الأمريكية منذ اليوم الاول للازمة تبنت الطرق الدبلوماسية، وفتحت قنوات الاتصال بصنع القرار السياسي في طهران، الا ان عدم وجود قراراً مركزياً في ايران، مع حداثة النظام السياسي هناك، ومحاولة اضفاء الصبغة الدينية عليه، صعب الامر كثيراً على واشنطن في تعاملها مع الازمة. اذ لم يكن رئيس الوزراء الإيراني ولا وزير خارجيته هو صاحب القرار الفعلي في تلك المسألة، التي اخذت تتشعب وتزداد تعقيداً مع مرور الوقت، وبان واضحاً ان جهات عدة كانت آرائها تتقاطع مع بقاء الرهائن محتجزين او الافراج عنهم، وبدأ وكان كل جهة تحاول فرض ارادتها بقوة بغض النظر عن خطورة الموضوع وانعكاساته على الوضع الإيراني الذي كان يشهد تحولاً سياسياً واجتماعياً ودينياً، وكان لابد ان يكون الاستقرار والهدوء في العلاقات الخارجية هو مطلب رئيس للفواعل في الساحة الإيرانية.

لم يحول فشل قنوات عدة في مهامها للتوصل الى حلول في قضية الرهائن، من مواصلة واشنطن العمل على ايجاد قنوات اخرى للتفاوض مع ايران، اذ لم تدخل واشنطن جهداً في هذا المجال، حتى انها اضطرت للتعامل مع قنوات كانت غير مؤهلة وغير جديرة بالثقة، وحاولت تحقيق مصالح شخصية في وساطتها، ولم تكن تجارة المال والمعلومات المغلوبة والمبالغ بها احياناً بعيدة عن المشهد.

**(في ضوء الوثائق الأمريكية) :-**

حاولت الادارة الأمريكية كثيراً ارضاء ايران، الان ان عدم تفهم الجانب الايراني وخاصة العناصر المتشددة، والمتمثلة بالخميني والمجلس الثوري والطلاب المحتجزين للرهائن، بان الادارة الأمريكية كانت محددة بقوانين ولوائح تمنع تحقيق الرغبات الإيرانية، ناهيك عن كونها دولة عظمى لها شأنها العسكري والاقتصادي السياسي، ومن ثم فان التفاوض على شروط تتنافى مع قوانينها يمثل كسر لهيمنتها وادلالها. وهو ما ادركه العالم اجمع حتى ان الرئيس كارتر اراد انهاء تلك الازمة بالاعتماد على القوة العسكرية، والتي زادت الامور صعوبة عقب فشلها، اذ امتنعت قنوات عدة من موافقة اتصالاتها مع ايران، التي زادت هي الاخرى تصلباً وعناداً.

واخيراً، فان اعتماد الرئيس كارتر على مسألة حقوق الانسان في حملته الانتخابية عام ١٩٧٦، وكانت واحدة من اهم الاسباب التي ادت الى فوزه بمنصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، الا ان فشله في حل قضية الرهائن بوصفها ايضاً قضية انسانية قبل ان تكون دبلوماسية، دفعت باتجاه ان يكون كارتر خارج اسوار البيت الابيض. وبذلك فان اهم عامل في فوز الاخير كان هو نفسه في صداره اسباب خسارته في انتخابات عام ١٩٨٠.

**الهوامش**

(١) محمد رضا بهلوى: ولد في طهران عام ١٩١٩. سافر إلى سويسرا لإكمال دراسته عام ١٩٣٠. وبعد عودته إلى إيران عام ١٩٣٥، التحق بكلية الحرية في طهران، وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام ١٩٣٨. تولى العرش الإيراني عام ١٩٤١. للمزيد من التفاصيل عن يراجع: محمد جواد مشكور، تاريخ إيران زنين از روکار باسكن تاعصر حاضر، تهران، ١٣٥٣ش، ص ٤١٣ - ٤١٤؛ مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا شاه، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة، ١٩٨٠، ص ١٨ - ٣٠.

(٢) محمد رضا بهلوى، پاسخ به تاريخ، ترجمه حسين ابوترابيان، چاپ سوم، تهران، ١٣٧٢ش، ص ٤٥٩؛ أحسان النraigي، من بلاط الشاه إلى سجون الثورة، ترجمة ماري طوق، ط٢، بيروت، ١٩٩٩، ص ٢٩٦؛ تيري كوفيل، إيران، الثورة الخفية، ترجمة خليل احمد خليل، ط١، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٧٠.

(٣) روح الله الخميني: ولد عام ١٩٠٢، في مدينة خمين التي تقع في المحافظة المركزية (أراك) من عائلة متدينة، وبعد أشهر عدة من ولادته قُتل والده آية الله السيد مصطفى الخميني بتحريض من قبل حاكم المدينة، وفي العام ١٩٠٨ توفيت والدته فफلتته عنته حتى بلغ سن الخامسة عشر حين فقدتها أيضاً، لذا عاش مأساة الitem منذ طفولته. بدأ تعليمه في مدينة خمين حيث درس الأدب العربي وأصول الفقه، وعندما بلغ التاسعة عشرة توجه للدراسة في الحوزة العلمية في أراك، ثم انتقل إلى مدينة قم وأكمل دروسه في الرياضيات وعلم الهيئة والأخلاق والعرفان، وفي العام ١٩٢٩، بدأ بإلقاء المحاضرات على الطلبة. له مؤلفات عدّ منها: تحرير الوسيلة، الوصية السياسية الإلهية، رسالة في الطلب والإرادة. توفي سنة ١٩٨٩. للمزيد من التفاصيل عن يراجع: حميد أنصارى، حديث بیداری، نکاهی به زندگینامه ارمانی علمی وسیاسی امام خمینی، چاپ بیست و بنجم، مؤسسه تنظیم ونشر آثار إمام خمینی، تهران، ١٣٨٣ش، ص ١٤ - ٢٠.

(٤) وفاء عبد المهدي راشد الشمربي، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٦٤-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦، ص ٢٠٤.

(٥) مهدي بازركان: ولد في طهران عام ١٩٠٦. أنهى دراسته الابتدائية والثانوية في إيران، ولكونه من الطلبة المتفوقين أرسلته الحكومة الإيرانية عام ١٩٢٧، في زمالة دراسية إلى فرنسا لإكمال دراسته الجامعية والعليا، وقد تخصص في مجال الديناميكا الحرارية. وبعد حصوله على شهادة الدكتوراه في الهندسة عاد إلى إيران، وعمل أستاذًا في كلية التكنولوجيا، ثم أصبح عميداً لكلية نفسها. يعد بازركان أحد رجال السياسة المعارضين لحكم محمد رضا شاه. شكل بازركان حكومة مؤقتة في إيران بتكليف من الخميني عام ١٩٧٩. إلا أنه قدم استقالته في السنة ذاتها. للمزيد من التفاصيل يراجع: مركز البحث والدراسات، الموسوعة الإيرانية المعاصرة، ج ١، بغداد، ١٩٨٥، ص ٤٩ - ٥٥.

## قنوات التفاوض السرية للإفراج عن الرهائن الامريكي

### (في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

(٦) محمد عبد الله العزاوي، تأملات الثورة الإيرانية، بازركان المخاض الصعب، ط١، دمشق، ٢٠١٠، ص ١١٠؛ حيدر علي خلف العكيلي، السياسة الأمريكية تجاه إيران في ظل حكومة شابور بختيار ١ كانون الثاني - ١١ شباط ١٩٧٩، مجلة كلية التربية - جامعة واسط، العدد الثامن عشر، نيسان، ٢٠١٥، ص ١٦٠ - ١٦١.

(٧) عبد الرضا هوشنگ مهدوي، انقلاب ايران به روایت راديو بي بي سي، چاپ اول، تهران، ١٣٧٢، ص ٤٨٥؛ احمد مهابة، ایران بين الناج والعمامة، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٣٨٣؛ آمال السبكي، تاريخ ايران السياسي بين ثورتين ١٩٥٦ - ١٩٧٩، الكويت، ١٩٩٩، ص ٢٢١.

(٨) زينب صبري مهدي، أزمة الرهائن في إيران ١٩٧٩-١٩٨١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة البصرة، ٢٠١٦، ص ٧٠.

(٩) John Proctor, American Resolve and the Art of War: A Study and Application of Military Tactics, U.S., 2012, P. 45.

(١٠) هارولد سوندرز: ولد في ولاية بنسيلفانيا عام ١٩٣٠. حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة برينستون عام ١٩٥٢، والدكتوراه من جامعة بيل عام ١٩٥٥. انضم إلى مجلس الأمن القومي عام ١٩٦١، وعمل خبيراً للشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي خلال إدارة الرئيس جونسون (١٩٦٩-١٩٧٣). أصبح مساعدًا لوزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا بين عامي (١٩٧٨-١٩٨١). توفي في ولاية فرجينيا في آذار ٢٠١٦. للمزيد من التفاصيل يراجع:

The American Academy of Diplomacy. Cited in:  
<https://www.academyofdiplomacy.org/member/harold-saunders/>.

(11) Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to President Carter, Washington, November 4, 1979, NO. 1, Foreign Relations of the United States, 1977-1980, Iran: Hostage Crisis, November 1979- September 1980, Vol. XI, Part 1, United States Government Publishing Office, Washington, 2020, PP. 1-2.(Hare after Will be Cited as : F.R.U.S.).

(١٢) وليام ميلر: ولد في نيويورك في ١٥ اب ١٩٣١. حصل على شهادة بكالوريوس في الآداب من كلية ويليامز ، وماجستير في الآداب من جامعة أكسفورد. مارس مهنة التدريس بجامعة هارفارد بين عامي (١٩٥٦-١٩٥٩). انضم الى وزارة الخارجية الأمريكية عام ١٩٥٩ ، وتبوء مناصب عدة بما فيها: نائباً للقنصل الأمريكي في أصفهان (١٩٥٩-١٩٦٢)، والمُسؤول السياسي ومساعد السفير في السفارة الأمريكية في طهران (١٩٦٥-١٩٦٢)، والمُسؤول التنفيذي في وزارة الخارجية الأمريكية (١٩٦٦-١٩٦٧)، والسفير الأمريكي في أوكرانيا (١٩٩٣-١٩٩٨). للمزيد من التفاصيل يراجع:

The Association for Diplomatic Studies and Training, Foreign Affairs Oral History Project, Ambassador William Green Miller, Virginia, 2005, PP. 1-4.

(١٣) رامسي كلارك: ولد في دالاس بمقاطعة تكساس في ١٨ كانون الاول ١٩٢٧. تخرج من كلية الحقوق بجامعة شيكاغو عام ١٩٥٠ . وعمل لفترة وجيزة في ممارسة المحاماة، بعدها أصبح موظفاً في وزارة العدل الأمريكية عام ١٩٦١ . عمل مساعدًا للمدعي العام بين عامي (١٩٦١ - ١٩٦٥)، ثم نائباً للمدعي العام (١٩٦٥ - ١٩٦٦)، وأخيراً أصبح المدعي العام (١٩٦٦ - ١٩٦٩). تبنى العديد من القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان، وعارض التدخلات العسكرية الأمريكية أينما حدثت وخاصة في فيتنام وغرينادا وبنما ونيكاراغوا ولبنان والصومال والعراق والبلقان، حيث اتهم الولايات المتحدة بارتكاب جرائم حرب. توفي في نيويورك يوم ٩ نيسان ٢٠٢١. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Encyclopedia Britannica, Cited in: <https://www.britannica.com/biography/Ramsey-Clark>.

(14) Summary of Conclusions of a Special Coordination Committee Meeting, Washington, November 5, 1979, NO. 2, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, PP.2-3.

(١٥) جيمي كارتر: الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٧٧ - ١٩٨١). ولد في ولاية جورجيا عام ١٩٢٤ . خدم في القوات البحرية بوصفه فيزيائياً حتى عام ١٩٥٣ ، بعدها أدار أعمال شركات عائلته. دخل السياسة عام ١٩٦٢ ، عندما انتخب عضواً في مجلس شيوخ ولاية جورجيا، وفي عام ١٩٧٠ انتخب حاكماً للولاية حتى عام ١٩٧٥ . فاز بمنصب الرئاسة الأمريكية عن الحزب الديمقراطي عام ١٩٧٦ ، ليصبح أول رئيس من الولايات الجنوبية منذ الحرب الأهلية الأمريكية. لم يتسل له تحقيق الفوز على مرشح الحزب الجمهوري رونالد ريغان في انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ١٩٨٠ . توفي عام ١٩٨١. للمزيد من التفاصيل يراجع:

## قنوات التفاوض السرية للإفراج عن الرهائن الامريكان في ايران ١٩٧٩ - ١٩٨٠

### (في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

<https://www.whitehouse.gov/1600/presidents/jimmycarter>; Paula K. Byers and Others, Encyclopedia of World Biography, Vol.3, Second Edition, United States of America, 1998, PP.339 – 342.

(16) Harold H. Saunders, Diplomacy and Pressure, November 1979-May 1980, in book: American Hostages in Iran: The Conduct of a Crisis, Yale University Press, 1985, PP. 74-75.

(17) Letter From President Carter to Ayatollah Khomeini, Washington, November 6, 1979, NO. 7, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, P.11.

(١٨) هنري بريشت: ولد في جورجيا عام ١٩٣٢ . حصل على درجة الماجستير من كلية فليتشر لقانون والدبلوماسية عام ١٩٧٠ . انضم الى وزارة الخارجية بصفة متدرب عام ١٩٥٨ ، وتم تعيينه ضابطاً في السلك الدبلوماسي في روما عام ١٩٦٢ . اصبح مستشاراً للشؤون السياسية والعسكرية في السفارة الامريكية في طهران بين عامي (١٩٧٦-١٩٧٢) . وفي عام ١٩٧٨ اصبح مديرأً لقسم الشؤون الإيرانية في وزارة الخارجية الامريكية، ثم سفيرأً لدى موريتانيا عام ١٩٨٠ . للمزيد من التفاصيل يراجع:

United States, Department of State, Newsletter, NO. 226, U.S. Government Publishing Office, Washington, August - September 1980, P.13.

(١٩) محمد حسين بهشتى: ولد في اصفهان عام ١٩٢٩ . درس في جامعة السوربون وحصل منها على شهادة الدكتوراه في العلوم الدينية . وبعد عودته الى ايران درس الفقه الاسلامي بجامعة طهران، ثم افتتح مدرسة للفقه في قم عام ١٩٦٠ . تولى رئاسة الحزب الجمهوري الاسلامي الذي اعلن عنه رسميأً في ١٨ شباط ١٩٧٩ . يعد الرجل الثاني في ايران بعد الخميني. استشهد في ٢٩ حزيران ١٩٨١ ، على اثر تفجير وقع في المقر الرئيس للحزب الجمهوري الاسلامي في طهران. للمزيد من التفاصيل يراجع: مركز البحث والدراسات، المصدر السابق، ص ٨٠-٨١.

(20) Record of a National Security Council Meeting, Washington, November 6, 1979, NO. 8, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, Footnote 2, P.13.

(٢١) بروس لايغون: ولد في بلدة أودين بولاية مينيسوتا في ٦ اب ١٩٢٢ . خدم في البحرية الامريكية بوصفه ضابط إمداد في المحيط الاهدى اثناء الحرب العالمية الثانية. حصل على شهادة البكالوريوس من كلية سانت أولاف عام ١٩٤٧ ، وماجستير في العلاقات الدولية من جامعة مينيسوتا عام ١٩٤٩ . التحق بالسلك الدبلوماسي في تشرين الثاني ١٩٥٠ . وفي اب ١٩٥٣ ، تم إرساله إلى ايران بعد الإطاحة بحكومة محمد مصدق وعوده شاه ايران إلى السلطة. شغل منصب نائباً لمساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا (١٩٧٥-١٩٧٣) . ثم نائباً لمساعد وزير الخارجية الامريكي لجنوب أوروبا (١٩٧٧-١٩٧٥) ، وفي عام ١٩٧٧ أصبح سفيرأً لدى مالطا. كما شغل منصب القائم بأعمال السفارة الامريكية في طهران عام ١٩٧٩ . للمزيد من التفاصيل يراجع:

Burton I. Kaufman, Presidential Profiles, The Carter Years, New York, 2006, PP.275-276.

(22) Pierre Salinger, America held hostage: The secret negotiations, New York, 1981, PP. 46-47.

(٢٣) ابراهيم يزدي: ولد في مدينة قزوين عام ١٩٣١ . حصل على شهادة بكالوريوس في الصيدلة من جامعة طهران. سافر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٦٠ ، والتحق بكلية الطب في جامعة هيوستن، وبعد تخرجه عمل بإحدى المستشفيات في هيوستن التخصص في بحوث السرطان. قضى حوالي ١٨ عاماً في امريكا (١٩٦٠-١٩٧٨)، استطاع خلالها من تكوين علاقات وثيقة مع الادارات الأمريكية المتعاقبة. عاد إلى ايران في ١ شباط ١٩٧٩ . أصبح معاوناً لرئيس الوزراء لشؤون الثورة في ١٣ شباط ١٩٧٩ ، ثم تولى وزارة الخارجية في ٢٢ نيسان ١٩٧٩ ، وخرج منها في ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٩ على اثر استقالة حكومة مهدي بازرkan. للمزيد من التفاصيل يراجع: مركز البحث والدراسات، المصدر السابق، ص ٤٩٧-٤٩٨.

(٢٤) صادق قطب زاده: ولد في اصفهان عام ١٩٣٦ . بدأ نشاطه السياسي عام ١٩٥٣ ، في إطار الحركة الطالبية المعادية للشاه. سافر إلى الولايات المتحدة ودرس الحقوق في جامعة جورج تاون. عاد إلى ايران بالطائرة نفسها التي أفلت الخميني عام ١٩٧٩ ، وفي العام نفسه عين مديرأً للإذاعة والتلفزيون، ثم أصبح وزيراً للخارجية (١٩٨٠-١٩٧٩) . اعد رميأً بالرصاص في ١٥ ايلول ١٩٨٢ بتهمة التآمر. للمزيد من التفاصيل يراجع: صقر ابو فخر، انيس النقاش: اسرار خلف الاستار، بيروت، ٢٠١٠ ، ص ١٥٧ - ١٥٨ .

(25) Harold H. Saunders, Op.Cit., PP. 76-77.

(٢٦) ريتشارد كوتام: ولد في مدينة بروفو بولاية يوتا الامريكية عام ١٩٢٤ . حصل على درجة البكالوريوس في الآداب من جامعة يوتا عام ١٩٤٨ . ثم التحق بجامعة هارفارد وحصل على درجة الماجستير عام ١٩٥١ ، والدكتوراه عام ١٩٥٤ . انضم الى قسم

## قنوات التفاوض السرية للإفراج عن الرهائن الامريكان في ايران ١٩٧٩ - ١٩٨٠

### (في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

العمليات السرية في وكالة المخابرات المركزية بين عامي (١٩٥٣ - ١٩٥٨)، حيث خدم الجزء الأول من ذلك الوقت في واشنطن، ثم مسؤولاً سياسياً في السفارة الأمريكية في طهران في المدة (١٩٥٦-١٩٥٨). له مؤلفات عده اهمها: القومية في ايران، والتدخل التناصي، دوافع السياسة الخارجية، وإيران والولايات المتحدة: دراسة حالة الحرب الباردة. توفي في ٢٩ اب ١٩٩٧ للمزيد من التفاصيل يرجى:

Henry Precht, Richard Cottam: An Appreciation, Review of Middle East Studies, Volume 31, Issue 2, December 1997, PP. 203 – 205.

(27)Summary of Conclusions of a Special Coordination Committee Meeting, Washington, November 5, 1979, NO. 2, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, PP.2-3.

(٢٨) أمر الرئيس كارتر في ١٤ تشرين الثاني ١٩٧٩، تجميد ما يقرب من ١٢ مليار دولار من الأصول الإيرانية، منها ودائع بنكية وذهب وممتلكات أخرى. زينب صبري مهدي، المصدر السابق، ص ١٠٤.

(29)Memorandum From Gary Sick of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), Washington, December 3, 1979, NO. 78, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, Footnote 3, P.196.

(٣٠) استطاعت الحكومة البنمية فتح قناة للتفاوض بين واشنطن وطهران، وسيتم الحديث عنها لاحقاً.

(٣١) الشخص الذي قصده قطب زاده هو رئيس موظفي البيت الابيض هاميلتون جوردن، وسيتم ذكر الموضوع بالتفصيل عند الحديث عن قناة بينما - كريستيان بورجيه - هيكتور فيلالون.

(32)Memorandum of Conversation, Washington, January 13, 1980, NO. 145, Cited in: Ibid, PP. 383-384.

(33)Editorial Note, NO. 147, Cited in: Ibid, P.387.

(٣٤) كورت فالدهايم: ولد في النمسا في ٢١ كانون الأول ١٩١٨. تخرج من جامعة فيينا بحصوله على درجة الدكتوراه في القانون عام ١٩٤٤. التحق بالسلك الدبلوماسي عام ١٩٤٥، وأصبح رئيساً لقسم شؤون الموظفين في وزارة الخارجية في فيينا (١٩٥١-١٩٥٥). قاد أول وفد للنمسا إلى الأمم المتحدة عام ١٩٥٥. أصبح وزيراً مفوضاً ثم سفيراً لبلاده في كندا (١٩٦٠-١٩٦٦). شغل منصب سفيراً لبلاده لدى الأمم المتحدة (١٩٦٤-١٩٦٨)، (١٩٦٨-١٩٧١)، (١٩٧١-١٩٧٢). كما شغل منصب وزيرًا للخارجية النمساوية (١٩٦٨-١٩٧٠). شغل فترتين منصب الأمين العام للأمم المتحدة (١٩٨١-١٩٨٦)، (١٩٨٦-١٩٩٢). توفي في فيينا عام ٢٠٠٧. للمزيد من التفاصيل يرجى:

Encyclopedia Britannica, Cited in: <https://www.britannica.com/biography/Kurt-Waldheim>.

(٣٥) سافر فالدهايم الى ايران في ١ كانون الثاني ١٩٨٠، والتقى بالخميني ووزير الخارجية قطب زاده واعضاء المجلس الثوري الايراني. واثناء المناقشات طلب الايرانيين أن يتم تعين لجنة من الامم المتحدة "الأسبوع المقبل" للنظر في المظلوم الايرانية، وبعد تقييم اللجنة توصياتها في غضون أسبوع، يأمر مجلس الأمن أو الجمعية العامة بتنفيذ التوصيات، واذا وافقت ايران عليها فأنه "على الارجح" سيتم إطلاق سراح الرهائن.

Editorial Note, NO.128, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, P.339; Telegram From the U.S. Mission to the United Nations to the Department of State, New York, January 6, 1980, NO. 132, Ibid, PP. 350-352.

(٣٦) بعد ان رفض مجلس الأمن فرض عقوبات اقتصادية على ايران في ١٣ كانون الثاني ١٩٨٠، اعلنت الولايات المتحدة بانها ستتخذ اجراءات لممارسة الضغط الاقتصادي على ايران، وأن هذه الاجراءات سيتم تطبيقها "بحزم وقوة" حتى يتم إطلاق سراح الرهائن. كما طلبت واشنطن من الدول الاعضاء في الامم المتحدة، فرض عقوبات ضد ايران بسبب استمرار احتجازها للرهائن.

Editorial Note, NO. 147, Cited in: Ibid, P.387.

(37)Memorandum for the Record by Henry Precht, Iran Working Group, Washington, January 15, 1980, NO.150, Cited in: Ibid, PP. 396 - 397.

(٣٨) ابو الحسن بنی صدر: ولد في مدينة همدان عام ١٩٣٣. درس الدين والاقتصاد في جامعة طهران. اصبح زعيماً للحركة الطلابية المناهضة للشاه في أوائل السبعينيات وسُجن مرتين بسبب أنشطته السياسية، وأصيب في انتفاضة حزيران ١٩٦٣. سافر إلى فرنسا واكمم دراسته في جامعة السوربون، حيث حصل على الدكتوراه في الاقتصاد والعلوم السياسية. انضم إلى حاشية الخميني خلال نفي الأخير في فرنسا، وعاد معه إلى ايران في ١ شباط ١٩٧٩. عين نائباً لوزير الاقتصاد والمالية في تموز

## قنوات التفاوض السرية للإفراج عن الرهائن الامريكان في ايران ١٩٧٩ - ١٩٨٠

### (في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

١٩٧٩، ثم وزيراً للاقتصاد والمالية في تشرين الثاني من العام نفسه. وفي ٢٥ كانون الثاني ١٩٨٠، انتخببني صدر رئيساً للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وبقي في منصبه حتى اقالته عام ١٩٨١. توفي في باريس يوم ٩ تشرين الاول ٢٠٢١. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Encyclopedia Britannica, Cited in: <https://www.britannica.com/biography/Abolhasan-Bani-Sadr>.

(39)Memorandum for the Record by Henry Precht, Iran Working Group, Washington, January 15, 1980, NO.150, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, P.397.

(٤٠) قناة بينما وبورجيه وفياللون. وسيتم الحديث عنها لاحقاً.

(41)Paper Prepared in the Department of State, Washington, April 3, 1980, NO. 237, Cited in: Ibid, P.629.

(٤٢) خلال مثوله أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ في ٢٧ اذار ١٩٨٠، وافق فانس على اقتراح اثنين من أعضاء اللجنة البارزين وهما، السناتور فرانك تشيرش Frank Church والسيناتور جاكوب جافيتس Jacob Javits، بأن تصدر اللجنة كتاباً أبيضاً بشأن العلاقات الأمريكية - الإيرانية.

Message From the U.S. Government to Iranian President Bani-Sadr, Washington, March 29, 1980, NO. 227, Cited in: Ibid, P.601.

(43)Memorandum Prepared by the Iran Working Group, Washington, April 24, 1980, NO. 262, Cited in: Ibid, PP. 704-705.

(٤٤) ياسر عرفات: ولد في ٢٤ آب ١٩٢٩، في القاهرة حيث أمضى معظم أيام طفولته، وهو ينتمي من ناحية والده إلى عائلة آل الحسيني الفلسطيني، والتي ادت دوراً سياسياً بارزاً في القدس أيام الانتداب البريطاني. أصبح السكرتير الخاص لعبد القادر الحسيني قائد الفصائل الفلسطينية في حرب (١٩٤٧-١٩٤٨). شغل منصب رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩، وارتبط اسمه منذ ذلك التاريخ بجميع التطورات الهامة التي طرأت على القضية الفلسطينية. منح جائزة نobel للسلام عام ١٩٩٤. انتخب رئيساً للسلطة الفلسطينية عام ١٩٩٦. للمزيد من التفاصيل يراجع: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج ٣، عمان، ٢٠٠٣، ص ١١١٠ - ١١١١.

(45)Intelligence Information Cable Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, November 7, 1979, NO. 10, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, P. 26.

(46)Briefing Memorandum From the Director of the Office for Combating Terrorism (Quainton) to the Under Secretary of State for Political Affairs (Newsom), Washington, November 8, 1979, NO. 16, Cited in: Ibid, P. 38.

(47)Memorandum for the Record by the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Saunders), Washington, November 14, 1979, NO.29, Cited in: Ibid, PP. 63-64.

(٤٨) لم يتم الإفراج عن جميع النساء، إذ بقى كاثرين كوب Kathryn Koob، وإليزابيث آن سويفت Elizabeth Ann Swift مع الرهائن إلى ان تم تحريرهم جميعاً عام ١٩٨١.

Pierre Salinger, Op.Cit., P. 52.

(49)Gary Sick, Military Options and Constraints, in book: American Hostages in Iran..., P.174.

(50)Harold H. Saunders, Op.Cit., P.80.

(٥١)سايروس فانس: ولد في فرجينيا الغربية في ٢٧ اذار ١٩١٧. درس الحقوق في جامعة بيل. خدم خلال الحرب العالمية الثانية في سلك البحرية بوصفه ضابطاً على المدمرات في المحيط الهادئ. وبعد انتهاء الحرب عمل في المحاماة في نيويورك. أصبح وزيراً للجيش خلال الأعوام (١٩٦٤-١٩٦٢)، ثم نائباً لوزير الدفاع خلال الأعوام (١٩٦٧-١٩٦٤)، وفي عام ١٩٧٧ اصبح وزيراً للخارجية وبقى في ذلك المنصب حتى عام ١٩٨٠. توفي عام ٢٠٠٢. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Paula K. Byers and Others, Op.Cit., Vol.15, PP. 411 – 413.

(52)Telegram From Secretary of State Vance to the Department of State and the White House, Brussels, December 13, 1979, NO. 95, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, PP. 249-250

(53)Harold H. Saunders, Op.Cit., P.79.

## قنوات التفاوض السرية للإفراج عن الرهائن الامريكان في ايران ١٩٧٩ - ١٩٨٠

### (في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

(٥٤) سايروس هاشمي: ولد في طهران في ٢٧ كانون الأول ١٩٣٨. سافر إلى بريطانيا لإكمال تعليمه الجامعي. وبعد عودته إلى ايران في ستينيات القرن العشرين، تولى وظائف حكومية مع كونسورتيوم النفط الإيراني. اعتقل مرات عده بسبب تأييده للخميني وأشتراكه في التظاهرات التي عممت ايران خلال عامي (١٩٦٤-١٩٦٣). غادر ايران عام ١٩٦٨، وعمل في شركة تجارية في جنيف. انتقل إلى نيويورك عام ١٩٧٦، وأسس شركة خاصة للتعاملات المالية تعمل بين نيويورك وباريس ولندن، وحافظ على اتصالاته التجارية والسياسية مع المعارضة الإيرانية. وبعد سقوط الشاه عام ١٩٧٩. أصبح في وضع جيد للتعامل مع الحكومة الثورية الجديدة، وذلك بفضل تجربته المالية الدولية وأوراق اعتماده ضد الشاه، وكانت له تعاملات رفقة اخوته مع العميد البحري أحمد مدني، أول وزير دفاع في جمهورية ايران الإسلامية. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Gary Sick, October surprise, America's Hostages in Iran and the Election of Ronald Reagan, New York, 1991, PP.49-50.

(٥٥) جون ستانلي بوتينغر: ولد بمدينة دايتون في ولاية أوهايو في ١٣ شباط ١٩٤٠. حصل على درجة البكالوريوس من جامعة هارفارد عام ١٩٦٢. واصل دراسته في الجامعة ذاتها، ونال درجة الدكتوراه في القانون من كلية الحقوق في عام ١٩٦٥. شغل منصب مدير مكتب الحقوق المدنية في وزارة الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية بين عامي (١٩٧٠ - ١٩٧٣)، ثم اصبح مساعدًا للمدعي العام للولايات المتحدة لشبعة الحقوق المدنية عام ١٩٧٣.

United States Congress, Senate, Committee on the Judiciary, Nomination of J. Stanley Pottinger to be Assistant Attorney General in Charge of the Civil Rights Division, U.S. Government Printing Office, Washington, 1973, P.1.

(٥٦)Text of Memorandum from Dr. Cyrus Hashemi to J. Stanley Pottinger, December 7, 1979. Cited in: United States Congress, House, Committee on Foreign Affairs, Joint Report of the Task Force to Investigate Certain Allegations concerning the Holding of American Hostages by Iran In 1980, "October Surprise Task Force", Government Printing Office, Washington, 1993, PP. 313 – 315.

(٥٧) وارن كريستوفر: ولد في مدينة سكرانتون في ولاية داكوتا الشمالية في ٢٧ تشرين الاول ١٩٢٥. خدم ضمن احتياط البحرية الأمريكية (١٩٤٣-١٩٤٦). حصل على درجة البكالوريوس من جامعة جنوب كاليفورنيا عام ١٩٤٥، ودرجة البكالوريوس في القانون من جامعة ستانفورد عام ١٩٤٩. عمل كاتباً قانونياً لدى قاضي المحكمة العليا الأمريكية ويليام دوغلاس (١٩٤٩-١٩٥٠). ومارس المحاماة بين عامي (١٩٥٠-١٩٦٧). أصبح نائباً لوزير الخارجية الأمريكي (١٩٧٧-١٩٨١)، كما شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية (١٩٩٣-١٩٩٧). للمزيد من التفاصيل يراجع:

Edward S. Mihalkanin, American Statesmen: Secretaries of State from John Jay to Colin Powell, U.S., 2004, PP. 116-122.

(٥٨) Letter from Stanley Pottinger to the Honorable Warren Christopher, December 7, 1979, Cited in : United States Congress, Op.Cit., PP. 311 – 312.

(٥٩) احمد مدني: ولد في كرمان عام ١٩٣٠. اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مسقط رأسه. انتقل إلى طهران عام ١٩٤٨، واكمل دراسته في الكلية العسكرية، ثم سافر إلى بريطانيا واكمل دراسته في الكلية البحرية. بدأ نشاطاته السياسية المعاشرة للشاه منذ عام ١٩٥٢، مما دفع السلطات إلى فصله من الجيش، واستغل ذلك، فتقرع لمتابعة دراسته وحصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد. وبعد ان شكل بازركان حكومة المؤقتة عام ١٩٧٩، تم تعيينه وزيراً للدفاع، وقائداً للبحرية، ومحافظاً للأحوال. رشح نفسه لانتخابات الرئاسة الإيرانية عام ١٩٨٠، ولم يتحصل إلا على ١٥٪ من اصوات الناخبين. احيل إلى لجنة تحقيق خاصة عام ١٩٨٠، بعد ان وجهت إليه تهمة العطايا: التعاطف مع أمريكا ورئيس الوزراء الإيراني السابق شاهبور بختيار، ومعارضة نظام الخميني، وتهريب بعض القادة العسكريين إلى الخارج، مما اضطره إلى تقديم استقالته من منصب المحافظ، الذي كان ما يزال يحتفظ به آنذاك، وهروله إلى الخارج في ايلول ١٩٨٠. للمزيد من التفاصيل يراجع: مركز البحوث والدراسات، المصدر السابق، ص ٤٢٦-٤٢٩.

(٦٠)United States Congress, Op.Cit., P. 37.

(٦١)Memorandum for the Record, Iran Working Group, December 27, 1979, Cited in: Ibid, P. 323.

## قنوات التفاوض السرية للإفراج عن الرهائن الامريكان في ايران ١٩٧٩ - ١٩٨٠

### (في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

- (62) Memorandum From the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Saunders) to Secretary of State Vance, Washington, December 16, 1979, NO. 101, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, PP.271-272.
- (63) United States Congress, Op.Cit., P. 37.
- (64) Minutes of a National Security Council Meeting, Washington, January 2, 1980, NO.131, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, P. 350.
- (65) Memorandum From Gary Sick of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), Washington, January 9, 1980, NO. 136, Cited in: Ibid, P.361.
- (66) United States Congress, Op.Cit., PP. 37-38.
- (67) Ibid, P. 38.
- (٦٨) ادموند موسكي: ولد في رومفورد بولاية مين في ٢٨ اذار ١٩١٤. وبعد تخرجه كلية بيتس عام ١٩٣٦، ومن كلية كورنيل للحقوق عام ١٩٣٩ ، بدأ بممارسة القانون في ووترفيل بولاية مين. خدم في البحرية الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية، ثم عاد إلى مهنته في ووترفيل. بدأت حياته السياسية عندما انتخب عضواً في مجلس النواب الأمريكي عن ولاية مين (١٩٥١-١٩٤٧)، وأصبح أول ديمقراطي منذ ٢٠ عاماً ينتخب حاكماً لولاية مين (١٩٥٥-١٩٥٩). كما تم انتخابه لعضوية مجلس الشيوخ الأمريكي (١٩٥٩-١٩٨٠). أصبح وزير الخارجية (١٩٨١-١٩٨٠). توفي في واشنطن في ٢٦ اذار ١٩٩٦. للمزيد من التفاصيل يراجع: Encyclopedia Britannica, Cited in: <https://www.britannica.com/biography/Edmund-Muskie>.
- (69) Memorandum From Secretary of State Muskie to President Carter, Washington, July 3, 1980, NO. 310, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, P. 844.
- (٧٠) علي أكبر هاشمي رفسنجاني: ولد في قرية بهرمان في محافظة كرمان عام ١٩٣٤ . وفي سن الرابعة عشرة من عمره توجه للدراسة في قم إذ جمعته مقاعدتها مع الخميني، ليصبح من أتباعه الأوائل. وفي ستينيات القرن العشرين دخل رفسنجاني عالم السياسة وألقى به في السجن مرات عدة جراء موالاته للخامنئي، ودعمه حملاته الموجهة ضد النظام البهلوi. أصبح بعد انتصار الثورة الإسلامية في ايران عام ١٩٧٩ ، عضواً في مجلس قيادة الثورة، ونائباً أول لوزير الداخلية، ومن ثم وزيراً للداخلية. وبوصفه أحد مؤسسي الحزب الجمهوري الإسلامي، فقد انتخب نائباً في البرلمان، وأصبح رئيساً له لولaiten (١٩٨٩-١٩٨٠)، عينه الخميني ممثلاً للقائد في المجلس الأعلى للأمن القومي عام ١٩٨١ ، وفي تموز ١٩٨٣ ، أصبح نائباً لرئيس مجلس الخبراء، وخلال عامي (١٩٨٩-١٩٨١) أصبح نائباً للقائد العام للقوات المسلحة. انتخب رئيساً للبلاد عام ١٩٨٩ . توفي عام ٢٠١٧ . للمزيد من التفاصيل يراجع: ستار جبار علائي، التجربة الإيرانية: المرشد الأعلى والنظام السياسي، القاهرة، ٢٠١٩ ، ص ١٦ .
- (٧١) يقصد بها قناة رضا طباطبائي، والتي سيتم الحديث عنها لاحقاً.
- (72) United States Congress, Op.Cit., PP.38-39.
- (٧٣) تمكنت الجزائر من التوسط في المفاوضات بين واشنطن وطهران، مما ادى الى الإفراج عن الرهائن الامريكان في ٢٠ كانون الثاني ١٩٨١ . للمزيد من التفاصيل يراجع: عبدالله الاشعـلـ، اتفاقية الرهـانـ ومستقبل العلاقات الأمريكية الجزائرـيةـ، مجلة السياسـةـ الدـولـيةـ، العـدـدـ ٦٤ـ، مـركـزـ الـدـرـاسـاتـ السـيـاسـيـةـ وـالـاستـراتـيـجـيـةـ بـالـأـهـرـامـ، القـاهـرـةـ، نـيـسـانـ ١٩٨١ـ، صـ ١٨٦ـ - ١٨٩ـ .
- (٧٤) محمد علي رجائـيـ: ولـدـ فـيـ قـزوـينـ عـامـ ١٩٣٣ـ. التـحـقـ بالـقوـاتـ الجوـيـةـ الإـيرـانـيـةـ فـيـ سنـ السـادـسـةـ عـشـرـ، وـحـصـلـ لـاحـقاـ علىـ دـيـلـوـمـ منـ كـلـيـةـ الـمـعـلـمـيـنـ فـيـ طـهـرـانـ. انـضـمـ عـامـ ١٩٦٠ـ إـلـىـ حـرـكـةـ تـحرـيرـ اـيرـانـ، وـاعـتـقـلـ ثـلـاثـ مـرـاتـ مـنـ قـبـلـ الـحـكـمـةـ الإـيرـانـيـةـ بـسـبـبـ أـنـشـطـةـ السـيـاسـيـةـ. وـبـعـدـ اـنـتـصـارـ الثـورـةـ الإـيرـانـيـةـ عـامـ ١٩٧٩ـ، عـينـ وـزـيرـاـ لـلـتـرـبـيـةـ وـالـتـعـلـيمـ. كـمـ أـصـبـحـ عـضـوـاـ قـيـاديـاـ فـيـ الحـزـبـ الجـمـهـورـيـ الإـسـلامـيـ. اـنـتـخـبـ الـبـرـلـانـمـ الـإـيرـانـيـ رـئـيـساـ لـلـوزـرـاءـ فـيـ اـبـ ١٩٨٠ـ. وـبـعـدـ إـقـلـالـةـ بـنـيـ صـدـرـ مـنـ مـنـصـبـهـ فـيـ حـزـيرـانـ ١٩٨١ـ، تـولـىـ رـجـائـيـ رـئـاسـةـ الـجـمـهـورـيـةـ الـإـسـلامـيـةـ الـإـيرـانـيـةـ وـأـصـبـحـ مـوـهـبـ جـوـادـ باـهـنـارـ رـئـيـساـ لـلـوزـرـاءـ. وـفـيـ ٣ـ اـبـ ١٩٨١ـ، قـُتـلـ رـجـائـيـ وـبـاـهـنـارـ وـعـدـ مـنـ الـمـسـؤـلـيـنـ الـآـخـرـيـنـ فـيـ الـحـكـمـةـ فـيـ اـنـفـجـارـ قـبـلـةـ وـضـعـتـ فـيـ مـكـتبـ رـئـيـسـ الـوزـرـاءـ فـيـ طـهـرـانـ. للمـزيدـ مـنـ التـفـاصـيلـ يـرـاجـعـ:
- Encyclopedia Britannica, Cited in: <https://www.britannica.com/biography/Mohammad-Ali-Rajai>.
- (75) United States Congress, Op.Cit., P. 39.
- (٧٦) كريستيان بورجيـهـ: محـاـميـ فـرـنـسـيـ ولـدـ فـيـ نـيـمـ عـامـ ١٩٣٤ـ. وـهـوـ نـاشـطـ سـاسـيـ وـعـضـوـ فـيـ عـصـبـةـ حـقـقـ الـإـنـسـانـ. <https://gw.geneanet.org/wikifrat?lang=en&n=bourguet&oc=0&p=christian>.

## قنوات التفاوض السرية للإفراج عن الرهائن الامريكان في ايران ١٩٧٩ - ١٩٨٠

### (في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

(٧٧) هيكتور فيلالون: ولد في الارجنتين عام ١٩٣٠. بدأ مهنة تجارية مزدهرة في كوبا بوصفه وكيلًا تجاريًا لفidel كاسترو، الذي منحه التمثيل الحصري للسيجار الكوبي في أوروبا. عمل كذلك بتجارة النفط والأسلحة، وكان له صلات وثيقة بالقادة العرب بما فيهم الرئيس المصري جمال عبد الناصر. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Subdirección de Estudios y Archivos Especiales, Peron 1967, Correspondencia, entrevistas, escritos, mensajes, Argentina, 2020, P.303

(78) Editorial Note, NO. 109, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, PP. 290-291.

(٧٩) هاميلتون جوردن: ولد في جورجيا عام ١٩٤٤. تخرج من جامعة جورجيا عام ١٩٦٦. عينه جيمي كارتر مديرًا لحملته الانتخابية خلال ترشيح الأخير لمنصب الحاكم لولاية جورجيا عام ١٩٧٠. وبعد فوز كارتر بالمنصب اختار جوردن للعمل سكرتيراً تيفيدياً له. شغل جورдан منصب كبير موظفي الرئيس جيمي كارتر (١٩٧٩ - ١٩٨٠). توفي عام ٢٠٠٨. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Diane Kaufman, Scott Kaufman, Historical Dictionary of the Carter Era, U.S., 2013, P. 148-149.

(٨٠) عمر توريخوس: ولد في سانتياغو دي فيراغوا في بنما في ١٣ شباط ١٩٢٩. تلقى تعليمه في مدرسة عسكرية في السلفادور، ودرس أيضًا المواد ذات الصلة بالجيش في الولايات المتحدة وفنزويلا. وفي عام ١٩٥٢، تم تكليفه برتبة ملازم ثانٍ في الحرس الجمهوري البنمي، وتدرج في الترقيات، إذ أصبح مقدمًا عام ١٩٦٦، وعقيدًا عام ١٩٦٨، وعميدًا عام ١٩٦٩. وفي تشرين الاول ١٩٦٨، شارك في انقلاب الحرس الجمهوري الذي أطاح بالرئيس أرنولفو أرياس، ويرز تدريجيًا بوصفه قائداً للمجلس العسكري الجديد بلقب رئيس الحكومة والمرشد الأعلى للثورة البنمية. رفض الترشح للرئاسة في انتخابات تشرين الاول ١٩٧٨، على الرغم من احتفاظه بقيادة الحرس الوطني. توفي في حادث تحطم طائرة أثناء قيامه بجولة تفتیش عسكرية في ٣١ تموز ١٩٨١. للمزيد يراجع:

Encyclopedia Britannica, Cited in: <https://www.britannica.com/biography/Omar-Torrijos>

(٨١) السيد (X) هو كريستيان بورجييه، والسيد (Y) هو هيكتور فيلالون، بحسب هامش رقم (٧) في الوثيقة:

Memorandum From the White House Chief of Staff (Jordan) to President Carter, Secretary of State Vance, and the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), Washington, undated, NO. 144, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, Footnote 7, P. 378.

(82) Ibid, PP. 376- 378.

(٨٣) هنري كيسنجر: ولد في المانيا يوم ٢٧ ايار ١٩٢٣. هاجر عائلته إلى الولايات المتحدة عام ١٩٣٨، هرباً من الإضطهاد النازي لليهود. أصبح مواطناً متجمساً عام ١٩٤٣. خدم في الجيش الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية، وفي الحكومة العسكرية الأمريكية بعد الحرب في المانيا. وبعد تركه الخدمة، التحق بجامعة هارفارد، حيث حصل على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية عام ١٩٥٠، والدكتوراه عام ١٩٥٤. أصبح مستشاراً لمجلس الأمن القومي بين عامي (١٩٦٩-١٩٧٥)، كما شغل منصب وزير الخارجية (١٩٧٣ - ١٩٧٧). حصل عام ١٩٧٣ على جائزة نوبل للسلام بالاشتراك مع لو دوك ثو من شمال فيتنام لجهودهما في التفاوض على تسوية سلمية لحرب فيتنام. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Encyclopedia Britannica, Cited in: <https://www.britannica.com/biography/Henry-Kissinger>.

(84) Memorandum From the White House Chief of Staff (Jordan) to President Carter, Secretary of State Vance, and the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), Washington, undated, NO. 144, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, PP. 379-381.

(٨٥) زبغنيو بريجينسكي: ولد في مدينة وارسو البولندية في اذار ١٩٢٨. أكمل دراسته الاولية في جامعة ماكجيل وتخرج منها عام ١٩٤٥، وحصل على شهادة الماجستير في الآداب من الجامعة ذاتها عام ١٩٤٩، وعلى شهادة الدكتوراه من جامعة هارفارد. حصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٥٨، وأصبح عضواً في مجلس التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية، وعمل مستشاراً للأمن القومي في عهد الرئيس جيمي كارتر (١٩٧٧ - ١٩٨١). للمزيد من التفاصيل يراجع:

Erika McLean, Beyond the Cabinet: Zbigniew Brzezinski's Expansion of the National Security Adviser Position, Thesis Prepared for the Degree of Master of Arts (History), University of Nroth Texas, 2011,p.8 – 28 ; The presidential library and museum, Zbigniew Brzezinski Collection: A Guide to His Papers at the Jimmy Carter Library, Cited in : <http://www.jimmycarterlibrary.gov>.

## قنوات التفاوض السرية للإفراج عن الرهائن الامريكان في ايران ١٩٧٩ - ١٩٨٠

### (في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

(86)Memorandum From the White House Chief of Staff (Jordan) to President Carter, Secretary of State Vance, and the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), Washington, undated, NO. 144, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, PP. 381-382.

(٨٧) ستانسفيلد تيرنر: ولد في مدينة هايلاند بارك بولاية إلينوي عام ١٩٢٣. تخرج من الأكاديمية البحرية الأمريكية عام ١٩٤٦. حصل على درجة الماجستير من أكسفورد عام ١٩٥٠. أصبح رئيساً لكلية الحرب البحرية (١٩٧٤-١٩٧٢)، ثم قائداً للأساطول الأمريكي الثاني (١٩٧٥-١٩٧٤)، كما شغل منصب القائد العام لقوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) في جنوب أوروبا (١٩٧٥-١٩٧٧). ثم مديرأً لوكالة المخابرات المركزية (١٩٧٧-١٩٨١). للمزيد من التفاصيل يراجع:

W. Thomas Smith Jr., Encyclopedia of the Central Intelligence Agency, New York, 2003, PP. 229 – 231.

(88)Memorandum From the Deputy Executive Secretary of the Department of State (Bremer) to Secretary of State Vance, Washington, January 17, 1980, NO. 153, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, Footnote 5, P.405.

(٨٩) حسن ابراهيم حبibi: ولد في طهران عام ١٩٣٧. تخرج من قسم الحقوق وعلم الاجتماع في جامعة طهران. كما درس الأدب العربي والأخلاق والفقه والأصول على يد والده، وتتابع تحصيله الديني في الحوزة العلمية في طهران. سافر الى فرنسا عام ١٩٦٤، لدراسة علم الاجتماع والقانون وحصل على درجة الدكتوراه في القانون من جامعة السوربون عام ١٩٦٩. وبعد انتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، عاد مع الخميني الى ايران. أصبح الناطق الرسمي باسم مجلس الثورة الايراني، كما وافق مجلس الخبراء على قيامه بإعداد مسودة الدستور الايراني. اسندت إليه وزارة الثقافة والتعليم العالي لمدة ثلاثة أشهر بعد استقالة حكومة بازرakan عام ١٩٧٩. للمزيد من التفاصيل يراجع: مركز البحوث والدراسات، المصدر السابق، ص ١٤٤-١٤٧.

(٩٠) احمد الخميني: ولد في قم عام ١٩٤٥. حصل على شهادة الدراسة الاعدادية، كما درس العلوم الدينية على يد أبيه روح الله الخميني ومعلميه في حوزة قم والنجف. انتقل مع والده الى تركيا عام ١٩٦٤، ثم الى العراق، حيث مكث هناك حتى عام ١٩٧٨، عندما توجهها الى نوفل لوشاتو في فرنسا. منح لقب اية الله بعد انتصار الثورة الايرانية في شباط ١٩٧٩. ولم تعهد اليه اي مهمة حكومية. للمزيد من التفاصيل يراجع: المصدر نفسه، ص ١٨٩-١٩٠.

(٩١) مصطفى علي جران: ولد في طهران عام ١٩٣٠. حصل على بكالوريوس في الهندسة الميكانيكية الكهربائية من جامعة طهران، ودكتوراه في الهندسة من جامعة بركلبي في الولايات المتحدة. أصبح مساعدأً لرئيس الوزراء لشؤون الثورة عام ١٩٧٩. كما اصبح وزيراً للدفاع في ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٩. عينه الخميني ممثلاً له في مجلس الدفاع الاعلى، وقاداً لقوات الحرس الثوري. قتل بنيران القوات العراقية يوم ٢١ حزيران ١٩٨١. للمزيد من التفاصيل يراجع: المصدر نفسه، ص ١٣٦-١٣٧.

(92)Telegram From the Embassy in the United Kingdom to the Department of State and the White House, London, January 20, 1980,NO. 157, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, PP. 413- 415.

(93)Memorandum of Conversation, Washington, undated, NO. 164, Cited in: Ibid, PP. 433- 436.

(94)Telegram From the Embassy in Switzerland to the Department of State, Bern, February 10, 1980, NO. 180, Cited in: Ibid, PP. 471 – 474.

(95)Editorial Note, NO. 189, Cited in: Ibid, PP. 493-495.

(96)Editorial Note, NO. 203, Cited in: Ibid, PP. 519-520.

(97)Telegram From the Embassy in Switzerland to the Department of State, Bern, March 13, 1980, NO. 207, Cited in: Ibid, PP. 542-543.

(٩٨) هارولد براون: ولد في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٢٧. حصل على درجة الدكتوراه في الفيزياء من جامعة كولومبيا عام ١٩٤٩. عمل فيزيائياً في مختبر لورنس للإشعاع في كاليفورنيا (١٩٥٢-١٩٥١). انضم الى وزارة الدفاع بوصفه مديرأً لأبحاث الدفاع والهندسة (١٩٦١-١٩٦٥)، ثم اصبح سكرتيراً ل القوات الجوية (١٩٦٥-١٩٦٩). شغل منصب رئيساً لمعهد كاليفورنيا للتكنولوجيا (١٩٦٩-١٩٧٧). اصبح وزيراً للدفاع في إدارة جيمس كارتر (١٩٧٧-١٩٨١). للمزيد من التفاصيل يراجع:

Martin Folly, Historical Dictionary of U.S. Diplomacy during the Cold War, New York, 2015, PP.82-83.

## قنوات التفاوض السرية للإفراج عن الرهائن الامريكان في ايران ١٩٧٩ - ١٩٨٠

### (في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

(٩٩) اجرى الشاه السابق في مصر عملية جراحية ناجحة لاستئصال طحاله وكان من المقرر أن يبدأ العلاج الكيميائي في غضون أسبوعين بسبب ورم الغدد الليمفاوية الذي أصيب به.

Editorial Note, NO. 219, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, P. 588-589.

(100)Editorial Note, NO. 222, Cited in: Ibid, P.593.

(101)Editorial Note, NO. 234, Cited in: Ibid, P. 620.

(102)Paper Prepared in the Department of State, Washington, April 3, 1980, NO. 237, Cited in: Ibid, P.629.

(103)Draft Message From the U.S. Government to Iranian President Bani-Sadr and Iranian Foreign Minister Ghotbzadeh, Washington, April 3, 1980, NO. 238, Cited in: Ibid, PP. 630-631.

(104)Minutes of a National Security Council Meeting, Washington, April 7, 1980, NO. 245, Cited in: Ibid, P.644.

(105)Public Papers of the Presidents of United States, Jimmy Carter, Book 1 - January 1 to May 23, 1980, Washington, 1981, PP. 611-612.

(106)Editorial Note, NO. 261, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, PP. 701-702.

(107) Ibid, P. 703.

(١٠٨) للمزيد من التفاصيل عن عملية الإنقاذ الفاشلة يراجع:

After Action Report, Washington, undated, NO. 267, Cited in: Ibid, PP.728- 731; Jimmy Carter, Keeping Faith: Memoirs of a President, United States, 1982, PP.514-517;

زينب صبري مهدي، المصدر السابق، ص ١٢٥ - ١٣١ .

(١٠٩) صادق المهدي: زعيم سياسي وديني سوداني، ولد يوم ٢٥ كانون الأول ١٩٣٦ . درس العلوم السياسية والاقتصادية في جامعة أوكتسفورد. أصبح رئيساً لوزراء السودان لفترتين (١٩٦٦-١٩٦٧) و (١٩٨٦-١٩٨٩). كما أصبح رئيساً لحزب الامة السوداني عام ١٩٦٨ . أطيح بحكومته في انقلاب حدث في ٣٠ حزيران ١٩٨٩ . واعتقل خمس مرات بين عامي (١٩٩٦-١٩٨٩)، وبين اعتقال وكانت السلطات تضعه تحت المراقبة الشديدة وهو في منزله، لكنه نجح في كانون الأول ١٩٩٦ ، من الخروج من البلاد فاقداً اسمرة. للمزيد من التفاصيل يراجع: فراس البيطار، المصدر السابق، ج ٢، ص ٧٥٦-٧٥٩ .

(110)Memorandum From Gary Sick of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), Washington, January 9, 1980, NO. 136, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, P 361.

(111)Minutes of a National Security Council Meeting, Washington, January 2, 1980, NO. 131, Cited in: Ibid, Footnote 4, P.350.

(112)Harold H. Saunders, Op.Cit., PP.102 -103.

(113)Memorandum From Gary Sick of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), Washington, January 9, 1980, NO. 136, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, Footnote 5, P.362

(114)Harold H. Saunders, Op.Cit., PP..103-104.

(١١٥) محمد حسنين هيكل: صحفي وكاتب مصرى ولد عام ١٩٢٣ . امن له والده تعليماً مناسباً لجعله صحافياً مميزاً. يجيد اللغة العربية والإنكليزية. عمل في مجلة آخر ساعة الأسبوعية عام ١٩٤٨ . فكان مراسلاً عسكرياً لها في الجبهة الفلسطينية، حيث التقى الضابط جمال عبد الناصر، ومنذ ذلك الوقت توطدت علاقتها، ودخلاماً الحياة السياسية المصرية بعد ثورة ١٩٥٢ . عمل هيكل في صحف مصرية عدة، واصبح رئيساً لتحرير جريدة الأهرام. له مؤلفات عددة من بينها: مدافع آية الله، قصة إيران والثورة. وحرب الخليج، اوهام الفرة والنصر، وخريف الغضب: قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات. للمزيد من التفاصيل يراجع: خليل أحمد خليل، موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين، ج ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١ ، ص ١١٧٥ - ١١٧٩ .

(116)Harold H. Saunders, Op.Cit., P. 118.

(117) Pierre Salinger, Op.Cit., P.139.

## قنوات التفاوض السرية للإفراج عن الرهائن الامريكان في ايران ١٩٧٩ - ١٩٨٠

### (في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

- (118)Harold H. Saunders, Op.Cit., P. 118.
- (119) Pierre Salinger, Op.Cit., PP.140 - 141.
- (120)Message From Iranian President Bani-Sadr Transmitted Through Egyptian Journalist Mohammed Heykal, Cairo, February 3, 1980, NO. 175, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, PP. 459-460.
- (121) Pierre Salinger, Op.Cit., PP.180-181, 206.
- (122)Ibid, PP.250-251.
- (١٢٣) سبق وان سلمت الادارة الامريكية النقاط التي تضمنت رؤيتها لحل ازمة الرهائن الى الأمين العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم في ٧ كانون الثاني ١٩٨٠ .
- Draft Message From the Department of State to the Swiss Ambassador to Iran (Lang), Washington, February 3, 1980, NO. 174, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, P.457
- (124)Paper Prepared by the National Security Council Staff, Washington, undated, NO. 137, Cited in: Ibid, PP. 362-363.
- (125)Memorandum From the White House Chief of Staff (Jordan) to President Carter, Washington, February 6, 1980, NO. 177, Cited in: Ibid, Footnote 3, P.465
- (126)Message From the U.S. Government to Iranian President Bani-Sadr, Washington, March 24, 1980, NO. 220, Cited in: Ibid, P.589.
- (127)Message From the Swiss Chargé d'Affaires in Iran (Kaiser) to the Department of State, Tehran, March 27, 1980, NO. 225, Cited in: Ibid, PP. 597 - 598.
- (128)Message From the U.S. Government to Iranian President Bani-Sadr, Washington, March 29, 1980, NO. 227, Cited in: Ibid, P. 601.
- (129)Message From the Swiss Ambassador to Iran (Lang) to the Department of State, Tehran, March 30, 1980, NO. 228, Cited in: Ibid, PP. 602-603.
- (130)Paper Prepared by the Swiss Ambassador to Iran (Lang), Tehran, March 31, 1980, NO. 230, Cited in: Ibid, PP. 605-606.
- (131)Minutes of a National Security Council Meeting, Washington, April 15, 1980, NO. 254, Cited in: Ibid, Footnote 2, P. 687.
- (132)Message From the Department of State to the Swiss Ambassador to Iran (Lang), Washington, April 17, 1980, NO. 259, Cited in: Ibid, P.697.
- (133)Editorial Note, NO. 261, Cited in: Ibid, P.703.
- (134)Telegram From the Department of State to the Embassy in Switzerland, Washington, April 25, 1980, NO. 268, Cited in: Ibid, P.732.
- (135)Message From the Department of State to the Swiss Ambassador to Iran (Lang), Washington, undated, NO. 294, Cited in: Ibid, PP. 806 - 808.
- (136)Message From the Swiss Ambassador to Iran (Lang) to the Department of State, Tehran, June 13, 1980, NO. 295, Cited in: Ibid, PP. 808-809.
- (137)Letter From Congressmen Guyer, Fascell, Gilman, and Broomfield to Acting Speaker of the Iranian Parliament Yadollah Sahabi and Members of the Iranian Parliament, Washington, July 2, 1980, NO. 309, Cited in: Ibid, P.843.
- (138)Message From the Swiss Chargé to Iran (Kaiser) to the Department of State, Tehran, July 30, 1980, NO. 329, Cited in: Ibid, PP. 874- 876.

## قنوات التفاوض السرية للإفراج عن الرهائن الامريكان في ايران ١٩٧٩ - ١٩٨٠

### (في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

(١٣٩) ريتشارد كوبن: ولد في واشنطن عام ١٩٥١. تخرج من كلية هامilton عام ١٩٧٣. انضم الى وزارة الخارجية الأمريكية، واصبح نائباً للقصل في سفارة الولايات المتحدة في طهران. توفي بولاية فيرجينيا في ١٤ اب ٢٠٠٢، بسبب مضاعفات التصلب العصبي المتعدد. للمزيد من التفاصيل يراجع:

[https://en-academic.com/dic.nsf/enwiki/3467425.](https://en-academic.com/dic.nsf/enwiki/3467425)

(140) Briefing Memorandum From the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Saunders) to Acting Secretary of State Christopher1 Washington, July 11, 1980, NO. 317, Cited in: F.R.U.S., Vol. XI, Part 1, Footnote 2, P. 854.

(141) Message From the Swiss Chargé to Iran (Kaiser) to the Department of State, Tehran, July 30, 1980, NO. 329, Cited in: Ibid, Footnote 4, P.874.

(١٤٢) توفي الشاه السابق محمد رضا بهلوي في ٢٧ تموز ١٩٨٠

Editorial Note, NO. 308, Cited in: Ibid, P. 842.

(143) Message From Secretary of State Muskie to Prime Minister Rajai, Washington, August 20, 1980, NO. 344, Cited in: Ibid, PP. 906 - 907.

(144) Pierre Salinger, Op.Cit., PP. 263-264.

(145) Roberts B. Owen, The final negotiation and release in Algiers, in book: American Hostages in Iran..., PP. 297-298.

(146) Pierre Salinger, Op.Cit., P. 265.

(147) Foreign Affairs and National Defense Division, The Iran Hostage Crisis a Chronology of Daily Developments, Congressional research service, U.S. Government Printing Office, Washington, 1981, P. 291.

(١٤٨) صادق طباطبائي: ولد في قم عام ١٩٤٣. يمت بصلة قربى الى الخميني. انهى دراسته الابتدائية والمتوسطة في مسقط رأسه، وفي الوقت نفسه تابع تعليمه الديني بين يدي ايه الله بهشتی وایة الله مکارم الشیرازی. سافر الى المانيا لمنابعه دراسته عام ١٩٦٢، اذ حصل على بكالوريوس في الهندسة الكيميائية عام ١٩٦٩، ثم نال شهادة الدكتوراه في الكيمياء الحيوية. زاول مهنة التدريس في الجامعات الالمانية. وعقب نجاح الثورة الايرانية عام ١٩٧٩، كان احد مرافقي الخميني عند عودته من باريس الى ايران. عين عام ١٩٧٩ بمنصب وكيل وزارة الداخلية، وفي العام نفسه اصبح نائباً لرئيس الوزراء الايراني مهدي بازرکان. للمزيد من التفاصيل يراجع: مركز البحث والدراسات، المصدر السابق، ص ٣٥٧ - ٣٥٨.

(149) Roberts B. Owen, Op.Cit., PP. 302, 305.

(150) Pierre Salinger, Op.Cit., P.273.

(151) Ibid, PP.274-275.

(152) United States Congress, Op.Cit., P. 42.

(153) Roberts B. Owen, Op.Cit., P. 306.

(154) Pierre Salinger, Op.Cit., PP.275-276.

(155) United States Congress, Op.Cit., P. 42.

(156) Foreign Affairs and National Defense Division, Op.Cit., P. 319.

(157) United States Congress, Op.Cit., PP. 43 – 44.

(158) Foreign Affairs and National Defense Division, Op.Cit., PP. 367 - 368 .

(159) Ibid., P.370 .

## قنوات التفاوض السرية للإفراج عن الرهائن الامريكان في ايران ١٩٧٩ - ١٩٨٠

### (في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

#### المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق الأمريكية المنشورة :

1. Foreign Affairs and National Defense Division, The Iran Hostage Crisis a Chronology of Daily Developments, Congressional research service, U.S. Government Printing Office, Washington, 1981.
2. Foreign Relations of the United States, 1977–1980, Iran: Hostage Crisis, November 1979–September 1980, Vol. XI, Part 1, United States Government Publishing Office, Washington, 2020.
3. Public Papers of the Presidents of United States, Jimmy Carter, Book 1 - January 1 to May 23, 1980, Washington, 1981.
4. United States Congress, Senate, Committee on the Judiciary, Nomination of J. Stanley Pottinger to be Assistant Attorney General in Charge of the Civil Rights Division, U.S. Government Printing Office, Washington, 1973.
5. United States Congress, House, Committee on Foreign Affairs, Joint Report of the Task Force to Investigate Certain Allegations concerning the Holding of American Hostages by Iran In 1980, "October Surprise Task Force", Government Printing Office, Washington, 1993.

ثانياً: كتب المذكرات:

أ- باللغة العربية:

١. مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا شاه، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة، ١٩٨٠.
- ب- باللغة الانكليزية

- 1- Jimmy Carter, Keeping Faith: Memoirs of a President, United States, 1982.

ثالثاً: الرسائل والاطاريج الجامعية:

أ- باللغة العربية:

١. زينب صبري مهدي، أزمة الرهان في إيران ١٩٧٩-١٩٨١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة البصرة، ٢٠١٦.
٢. وفاء عبد المهدي راشد الشمري، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٦٤-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.
- ب- باللغة الانكليزية

1. Erika McLean, Beyond the Cabinet: Zbigniew Brzezinski's Expansion of the National Security Adviser Position, Thesis Prepared for the Degree of Master of Arts (History), University of North Texas, 2011.

رابعاً: الكتب:

أ- باللغة العربية:

١. أحسان النراقي، من بلاط الشاه إلى سجون الثورة، ترجمة ماري طوق، ط٢، بيروت، ١٩٩٩.
٢. احمد مهابة، ايران بين الناج والعمامة، القاهرة، ١٩٨٩.
٣. آمال السبكي، تاريخ ايران السياسي بين ثورتين ١٩٥٦ - ١٩٧٩ ، الكويت، ١٩٩٩.
٤. تيري كوفيل، ايران، الثورة الخفية، ترجمة خليل احمد خليل، ط١، بيروت، ٢٠٠٨.
٥. ستار جبار علّي، التجربة الإيرانية: المرشد الأعلى والنظام السياسي، القاهرة، ٢٠١٩.
٦. صقر ابو فخر، انيس النقاش: اسرار خلف الاستار، بيروت، ٢٠١٠.
٧. محمد عبد الله العزاوي، تأملات الثورة الإيرانية، بازركان المخاض الصعب، ط١، دمشق، ٢٠١٠.
- ب- باللغة الانكليزية

1. Burton I. Kaufman, Presidential Profiles, The Carter Years, New York, 2006.
2. Gary Sick, October surprise, America's Hostages in Iran and the Election of Ronald Reagan, New York, 1991.
3. John Proctor, American Resolve and the Art of War: A Study and Application of Military Tactics, U.S., 2012.
4. Pierre Salinger, America held hostage: The secret negotiations, New York, 1981.
5. Subdirección de Estudios y Archivos Especiales, Peron 1967, Correspondencia, entrevistas, escritos, mensajes, Argentina, 2020.

## قنوات التفاوض السرية للإفراج عن الرهائن الامريكان في ايران ١٩٧٩ - ١٩٨٠

### (في ضوء الوثائق الأمريكية) :-

6. The Association for Diplomatic Studies and Training, Foreign Affairs Oral History Project, Ambassador William Green Miller, Virginia, 2005.

ج- باللغة الفارسية:

- ١- حميد أنصاری، حدیث بیداری، نکاهی به زندگینامه ارماني علمي و سياسي إمام خمینی، جاپ بیست و بنجم، مؤسسه تنظیم ونشر آثار امام خمینی، تهران، ۱۳۸۲ ش.
- ٢- عبد الرضا هوشنگ مهدوی، انقلاب ایران به روایت رادیو بی بی سی، چاپ اول، تهران، ۱۳۷۲ ش.
- ٣- محمد جواد مشکور، تاریخ ایران زنین از روکار باسکان تا عصر حاضر، تهران، ۱۳۵۳ ش.
- ٤- محمد رضا پهلوی، پاسخ به تاریخ، ترجمه حسین ابوترابیان، چاپ سوم، تهران، ۱۳۷۲ ش،

خامساً: البحوث والدراسات:

أ- باللغة العربية:

١. حیدر علی خلف العکیلی، السياسة الأمريكية تجاه ایران في ظل حکومة شابور بختیار ١ کانون الثاني - ١١ شباط ١٩٧٩، مجلة كلية التربية - جامعة واسط، العدد الثامن عشر، نيسان، ٢٠١٥.
٢. عبدالله الاشعـلـ، اتفاقية الرهـانـ ومستقبل العلاقات الأمريكية الجزائرية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٤، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، نيسان ١٩٨١.

ب- باللغة الانكليزية:

1. Gary Sick, Military Options and Constraints, in book: American Hostages in Iran: The Conduct of a Crisis, Yale University Press, 1985.
2. Harold H. Saunders, Diplomacy and Pressure, November 1979-May 1980, in book: American Hostages in Iran: The Conduct of a Crisis, Yale University Press, 1985.
3. Henry Precht, Richard Cottam: An Appreciation, Review of Middle East Studies, Volume 31, Issue 2, December 1997.
4. Roberts B. Owen, The final negotiation and release in Algiers in book: American Hostages in Iran: The Conduct of a Crisis, Yale University Press, 1985.
5. United States, Department of State, Newsletter, NO. 226, U.S. Government Publishing Office, Washington, August - September 1980.

سادساً: الموسوعات:

أ- باللغة العربية:

١. خليل أحمد خليل، موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين، ج ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١.
٢. فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج ٢، ٣، عمان، ٢٠٠٣.
٣. مركز البحوث والدراسات، الموسوعة الإيرانية المعاصرة، ج ١، بغداد، ١٩٨٥.

ب- باللغة الانكليزية:

1. Edward S. Mihalkanin, American Statesmen: Secretaries of State from John Jay to Colin Powell, U.S., 2004.
2. Paula K. Byers and Others, Encyclopedia of World Biography, Vol. 3, 15, Second Edition, United States of America, 1998.
3. W. Thomas Smith Jr., Encyclopedia of the Central Intelligence Agency, New York, 2003.

سابعاً: المعاجم والقواميس:

1. Diane Kaufman, Scott Kaufman, Historical Dictionary of the Carter Era, U.S., 2013, P. 148-149.
- Martin Folly, Historical Dictionary of U.S. Diplomacy during the Cold War, New York, 2015.

ثامناً: موقع شبكة الانترنت:

1. Encyclopedia Britannica, Cited in: <https://www.britannica.com/>
2. <https://en-academic.com/dic.nsf/enwiki/3467425>.
3. <https://gw.geneanet.org/wikifrat?lang=en&n=bourguet&oc=0&p=christian>.
4. <https://www.whitehouse.gov/1600/presidents/jimmycarter>
5. The American Academy of Diplomacy. Cited in:  
<https://www.academyofdiplomacy.org/member/harold-saunders/>.
6. The presidential library and museum, Zbigniew Brzezinski Collection: A Guide to His Papers at the Jimmy Carter Library, Cited in : <http://www.jimmycarterlibrary.gov>.